

فرعون موسى

من قوم موسى

آخر ملوك الهكسوس
وليس ملوك بلادنا الأسطورية العملاقة

القرآن كمصدر للتاريخ - قراءة محايدة للنصوص



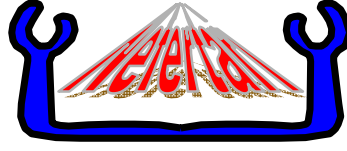
دراسة تعدل التاريخ الذي قلبوه رأساً على عقب

عاطف عزت

عاطف عزت

نفرتارى للدراسات والنشر
(إنارة ما تم تعتيمة وإخفاؤه من التاريخ والعلوم)

نفرتارى للدراسات والنشر
(إنارة ما تم تعتيمة وإخفاؤه من التاريخ والعلوم)



نفرتارى للدراسات والنشر
مصر- مدينة العاشر من رمضان

E.MAIL: nefertari2@ live.COM

015/355129 & 0123446404

(إنارة ما تم تعتيمة وإخفاؤه من التاريخ والعلوم)
دراسة هندسة وطب وعلوم وتاريخ الحضارات القديمة ونشرها

- * الكتاب : فرعون موسى... من قوم موسى
- * المؤلف: مهندس/ عاطف عزت
- * الضبط اللغوي والنحوي : د. أحمد يوسف
- * الطباعة : يناير 2010
- * رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2009/17345
- * الترقيم الدولي 3-7569-17-977 I.S.B.N.
- * الحماية الفكرية : مسجل بها

صدرت الفكرة الأولى على هيئة كتاب من 136 صفحة من الحجم الصغير فى مايو 2003 تحت
عنوان : فرعون كان من قوم موسى

جميع الحقوق محفوظة للناشر

منافذ البيع : دار نفرتارى- العاشر من رمضان ت 0123446404 & 015355129
& القاهرة : مكتبات الأنجلو ومكتبة النهضة المصرية 9 شارع عدلى القاهرة .

& الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرر ش 10 رمضان 0113702209

إهداء

أولادى

علاء - حابى - نفرتارى

آه يا بلد

ستصبحين مهجورة موحشة
ومحرومة من وجود الملائكة
ومحتلة من الأجانب الذين سيتنكرون لتقاليدنا المقدسة.
من تنبؤات تحوت عن مستقبل بلادنا

فرعون موسى من قوم موسى
الحزب ملوك الكسوس ... عاطف عزت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لتحديد الهدف وتبيان الأسلوب

هل قرأنا آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن تاريخنا بعقل مجرد محايد؟! أم قرأناها طوال 1400 سنة وبطول وعرض بلاد الدنيا وعقولنا موجهة ومبرمجة لفهمها على اتجاه محدد، وتفسير معين لا نحيد عنه، يمجّد بنى إسرائيل ويلعن مصر والمصريين؟

كثرت قصص وحكايات بنى إسرائيل بمصر فى الكتب السماوية كثرة أثارت الانتباه، وانعدمت فى الآثار ومخطوطات التاريخ انعدام يدعو للدهشة والتساؤل .
أنت الكتب السماوية بتفصيلات لكل شئ ، دخول وتعذيب وهروب وسحر وقتل وضربات وانتقام ومعجزات وخروج ، كل هذا تم رغم صمت الآثار وكتب التاريخ صمتاً مطبقاً ، وبسبب هذا الصمت أصبحت المرجعية لقصص وأساطير بنى إسرائيل وليست لحقائق تاريخية أو أثرية أو دينية محايدة .
استغل البعض صمت الآثار وكتب التاريخ فكتبوا وزادوا فى اتجاه معين تخرج منه وأنت على يقين أن مقصدهم إدانة بلد بعينه وتلطيخ وتكفير تاريخه كهدف رئيس ووحيد .

نجح أصحاب التوراة " السبعينية - اليونانية " فى جعل حكاياتهم مرجعاً للتاريخ ، لدرجة انه إذا ما واجهتنا أى حادثة فى ماضى تاريخ المنطقة نعرضها أولاً على حكاياتهم لنرى ماذا قالوا ، ويكون هذا هو الحق المبدئى ، بعد هذا نلوى عنق كل شئ ليتماشى مع ما قالوه ، لدرجة أصبحت كثير من الأحداث والمفاهيم بتأثيرهم مسلمة غير قابلة للنقاش ، رغم ظهور ووضوح أخطاء فاضحة فى مختلف الاتجاهات - تاريخياً أو منطقياً أو جغرافياً - وبدلاً من التوقف وإعادة التفكير ظل كثير من الباحثين يدورون حولها أو يعالجونها بخجل ، أما رجال الأديان السماوية فقد شكلوا سياجاً متيناً يحمى تلك المفاهيم وذلك بإدخالها فى صلب عقيدتنا فأصبحوا حائط صد منيع لوجهة نظر أصحاب التوراة " السبعينية " ، وظل همهم وشاغلهم ترديد تلك الأساطير وبذل الجهد فى الدفاع عنها وتبريرها .

هكذا وبحسن نية جعلنا من الذى كتبوه بأيديهم مكوناً أساسياً للدين الإسلامى فأصبح المسلمون تورانيين أكثر من أصحاب التوراة أنفسهم ؛ والفضل فى سيطرة أساطير بنى إسرائيل يعود للعديد من زنادقة اليهود الذين أسلموا بطريقة مريبة ، وبعد إسلامهم أغرقونا فى طوفان من الإسرائيليات ، لكن العجيب والمحزن والمؤسف أن كتبة قصص الأنبياء وخطباء المساجد جعلوها قضايا مسلمة وأعطوها قدسية غير قابلة للنقاش رغم رائحة التدليس والكذب.

لذلك كان سؤالى:

هل قرأنا آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن تاريخ مصر بعقل مجرد محايد ؟
أم قرأناها طوال 1400 سنة وبطول وعرض بلاد الدنيا وعقولنا موجهة ومبرمجة
لفهمها على اتجاه محدد ، وتفسير معين لا نحيد عنه ، يمجّد بنى إسرائيل ويلعننا
ويلعن بلادنا.

هل وقع فعلاً هذا الخطأ ؟

نعم وقع !
" موسى عليه السلام رسول كريم أرسله الله للمصريين - سكان وادى النيل - الكفرة ، لكنهم
حاربوه وعذبوه مع أتباعه فأغرقهم الله واستحقوا اللعنة " .
" بلاد مصر - بلاد وادى النيل - بلاد كافرة ، وأهل تلك البلاد مجرمون سجدوا لملكهم
فرعون الذى طغى وتكبر وقال أنا ربكم الأعلى ، وأهم من هذا إنه عذب بنى إسرائيل " .
هذا هو ملخص القصة الموجودة في كل كتب التفسير وقصص الأنبياء بل وفى عقول كل
الناس .

بذلت دعاوى خارقة لتثبيت هذا المفهوم بخلق كذبة كبرى تحولت لنظرية تاريخية حاسمة . ثم
قاموا بتثبيت هذه الكذبة بتسجيلها فى كل كتاب وتكرارها فى كل موقف حتى تقرر وترسخت
فى وعي الأجيال المتلاحقة من أتباع الأديان السماوية الثلاثة على شكل طوفان دينى مقدس
هيمن على عقولهم وسيطر على قلوبهم ، وهذا يكفى دون الحاجة لمنطق أو برهان .
كان نجاحهم مبهرأ لدرجة أنه خلق لعنة أصابت جذور الماضي التليد الذى أضحى تراثاً كافراً
فردمناه ولعنا الذين صنعوه ، وانسحبت اللعنة على الحاضر فتبرأنا من بلادنا وانتسبنا لجيراننا
وأصبحنا كجذوع خاوية ، فأصابنا العقم وضاع المستقبل ، لأنه من المستحيل إنبات ثمار من
جذوع خاوية تخرج من جذور كافرة .
وهذا هو المطلوب .

زاد الطين بلة أن غالبية مفسري القرآن الكريم وكتبة قصص الأنبياء أوقفوا العقل عن
القراءة المحايدة للقرآن واستسهلوا النقل عن الإسرائيليات فأصبحوا من أكثر المروجين لها ،
وإنشغلوا وغرقوا حتى أذانبهم فى رتق فجوات القصص التوراتية ، مرة بلى عقل الآيات لتبرير
الزلات ، ومرة باختراع الحكايات لسد الفجوات .
فى حين نجد الباحثين غير المسلمين فى صد كامل عن القرآن وعدم الاعتراف به كمصدر
للبحث والتاريخ ، ظانين إنه ليس إلا نسخة مُعربة عن التوراة ، فخسروا أربع أخماس الحقيقة
، وقررت أن أكسبها أنا .

كل هذا جعلنى أشكك فى صحة منهجية بحث قصص بنى إسرائيل ، فصنعت لنفسى منهج بحث
جديد قررت فيه أن لا يكون دورى مجرد استعادته الأحداث من الماضي لأقول على لسان
أبطالها نفس الحكايات التي قبلت آلاف المرات وأصبحت من كثرة تكرارها محفوظة للبعض
عن ظهر قلب ، ومملة للبعض الآخر ؛ مسحت من رأسى سيناريو تلك القصص المعد سلفاً

وبدأت القراءة من واقع آيات القرآن الكريم الواضحة السهلة والمجردة من أى إضافات أو ملحقات عُدت من المسلمات بل وأصبحت من صلب الدين .
تحملنا عبء إثبات عدم صحة منهجية بحث قصص بنى اسرائيل.

لكن الغريب إننا إذا أثبتنا وجود الكذب، ووثقنا ما أثبتنا – حتى ولو كان التوثيق بآيات مقدسة سواء من القرآن أو التوراة نفسها - فلن نفلت من سخط وغضب رجال الدين " حراس الكهنوت " إذ سيكون عليهم محو ما حفظوه هم ، وحفظوه لنا ، أما رجال التاريخ فخافوا من مخالفة المفاهيم الاسطورية القديمة – طائين إنها من صلب الدين - رغم علمهم بصمت الآثار وكتب التاريخ صمتا مطبقا، فأصبح الاقتراب من تاريخ بلادنا غير مسموح به رغم إنه واجب التنفيذ ذلك لأن تاريخ بلادنا ثقافة عامه تهم كل إنسان بوجه عام ، وتهم أصحابها بوجه خاص ، لذلك فالأسهل هو وأد أي فكرة جديدة وتحقير صاحبها بوسائل مخالفة للدين والتاريخ نفسيهما.

أولى شروط اعتماد كتاب ما كمصدر للتاريخ ، هو خلو هذا الكتاب من وجود تناقض داخلى بين أجزاء النص ، ولما كانت هذه هى ميزة القرآن الأولى ، فلماذا لا أتخذه كمصدر للتاريخ ؟

اتخذت القرآن الكريم كمصدر للتاريخ واعتمدت عليه بشكل أساسى، فالفارق بينى وبين الآخرين، أن الآخرين اتخذوا منه أداة اثبات الحكايات المروية، فلم يقرأوا آياته على وضوحها بتجرد وحيدة بل قرأوها وهم مرغمون على فهمها على وضع يثبت ما قيل فى الحكايات ، لا كما حدثت فعلا بصريح القرآن ، بينما قمت أنا بالعكس أى جعلت القرآن هو الأساس .

واتخذت التوراة كشاهد فى كثير من المواقف، فالتوراة أتت فيها قصص بنى اسرائيل فى كثير من المواقف واضحة وحقيقية وان لم تخل من بعض التحريف أثناء النسخ ، مثلما حدث مع كلمة كتبوها فى لحظة ضعف سياسى ، فقد أقحموا اسم بلادنا بدلا من البلاد التي تمت فيها تلك القصص¹ ، فبدت كما لو كان مقصد كتابها إدانة بلادنا وتلطيف وتكفير تاريخها كهدف رئيس ووحيد.

لهذا أضحى القرآن يمثل العمق التاريخى الباطن أو التاريخ الإنسانى، والتوراة تمثل الإطار التاريخى الظاهر أو التاريخ السياسى.
وبسبب كلمة السياسى ظهرت فى قصصها المتناقضات والزلات والفجوات.

كتبت هذا الكتاب وجمعت فيه من الأدلة ما يكفى ليكون فصلاً ضمن كتاب ضخ اسمه "إضاءة ما تم تعتيمة، والجهر بالمسكوت عنه من تاريخ بلادنا " وأتيت فيه بكلام جديد قد يثير الدهشة ويأتي بمن يقف فى صفنا ويأتي أيضاً بمن يعارضنا اعتقاداً منه أن الخروج عن الحكى المتداول وإعمال العقل يؤدي للكفر.

¹ سنرى هذه الكلمة التي قلبت التاريخ فى الفصل الثانى من هذا الكتاب

الكتاب بين أيادي السادة القراء والعلماء فإذا ما وجدوا نقصاً أو عيباً عليهم بالنصح لاستدراك الخطأ - شرط أن يكون في مخالفة نص قطعي الثبوت والدلالة وليس مجرد حكاية مروية - فقد انزلق لخطأ سهواً أو عن غير علم ، وللقارئ أن يصدر حكمه بالإدانة بدءاً من العنوان، وله أن يتمهل حتى ينتهي الكتاب، وهذا ما أرجوه؛ أعرف إنني ضد التيار، إن أصبت لي أجران أحدهما عند الله وإذا أخطأت فلي شرف محاولة الدفاع عن بلدي مستعيناً بآيات القرآن الكريم الواضحة .

أخيراً وقبل القراءة المجردة لقصص بنى إسرائيل من واقع القرآن الكريم كمصدر للتاريخ علينا:

* استرجاع قول الإمام محمد عبده : " لا حاجة لنا في فهم كتاب الله إلى غير ما يدل عليه بأسلوبه الفصيح فهو لا يحتاج في فهمه إلى إضافات ولا ملحقات " .

* وقوله : " القرآن هو الخارق للعادة ، الذي تواتر خبره ، ولم ينقطع أثره ، وهو الدليل وحده ، وما عداه مما ورد في الأخبار سواء صح سنده ، أو اشتهر أو ضعف فليس مما يوجب القطع عند المسلمين " .

* الاستعانة بنظرية " النظم " التي وضعها عبد القادر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز والتي تقول ببساطة: (... تأتي ألفاظ القرآن على قدر معانيها) دون لي عنقها وتحويرها وتأويلها.

* استرجاع قول العلامة الشيخ عبد الوهاب النجار: " إن أكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب وقد فاضوا علينا ثروة من تلك الإسرائيليات التي لم ينزل الله بها من سلطان ولا يمكن أحد من المسلمين أن يجعلها برهانا على أمر من الأمور " .

إذا ما أخذنا من القرآن مرجعية وحاكمية على المرويّات بسبب نظامه المحكم، وطبيعته القطعية الثبوت، سنكتشف حقائق صادمة بالقرآن الكريم تتناقض تماماً مع ما مرجنا على فهمه وورثناه، لهذا فأنا أدعي أن قصص يوسف وموسى وفرعون التي غرسوها فينا ليست هي الموجوده بالقرآن الكريم.

مهندس عاطف عزت

مدينة العاشر من رمضان

0127733544

" فرعون "

اسم علم لشخص، وليس لقباً من ألقاب ملوك وادي النيل !

فرعون..... هذا هو اللغز الأول الواجب حله!
بحث رجال الآثار - كل رجال الآثار - في كل آثار بلادنا عن مصدر هذا الاسم أو اللقب فلم يجدوه، ولأن هذا الاسم قد وجد مقترنا بمصر في أسفار العهد القديم المقدسة، فلا بد من إيجاد مصدر له ببلادنا وبأى طريقة، فافترض بعضهم أن كلمة فرعون مشتقة من اللفظ (بر- عا) ولما كان هذا اللفظ هو أقرب الألفاظ لاسم فرعون فقد ثبت وتقتن وأصبح هو التفسير التقليدي واستراحوا.

نُقلت كلمة فرعون عن لفظ حقيقي رسمي في التوراة ، فعندما قالت التوراة أن حاكم مصر اسمه فرعون ، قام الجميع بتفصيل اسم فرعون وإلباسه لحاكم بلادنا بلاد وادي النيل ، ثم سحبوا هذا الاسم على كل حكامنا مقترنا بالكفر ، ثم غطوا بالكفر شعب الحاكم والبلد كله.

بل أن الأمر قد وصل إلى أن سجلات مصر والعراق قد حُرِفت على ضوء النصوص التوراتية وأجبرت على إعطاء مؤشرات جغرافية وتاريخية تتوافق مع الأحكام المسبقة لدى الباحثين التوراتيين (2).

وأن " كثير من المقولات والمفاهيم أصبحت متأثر التوراة مسلمات لفترة زمنية طويلة ، رغم وضوح الخطأ، سواء كان هذا الخطأ تاريخياً أو منطقياً أو جغرافياً .. وظل كثير من الباحثين يدورون حولها أو يعالجونها بخجل إذا لم يجندوا أنفسهم لتبريرها " (3)

رغم كل هذا ... فمن أكثر الأشياء غرابة ومدعاة للدهشة أننا أهل هذه البلاد لم نعرف أو نستخدم أبداً تلك الكلمة " فرعون " للدلالة على أى شئ (!) طوال تاريخنا، وفشل الجميع في قراءة تلك الكلمة على أى أثر من آثارها إلا في نهاية فترة حكم الهكسوس (4) (انتهى حكم الهكسوس بتكوين الأسرة 18 بقيادة الملك أحمس).

فمع الهكسوس جاء هذا الاسم كاسم علم من أعلامهم ، ومنذ هذا الوقت فقط منذ هذا الوقت - عرفنا هذا المصطلح، وخصوصاً وهذا الاسم لا ينسجم مع ما هو معروف من مسميات وألقاب ملوك وادي النيل، ومجرد استخدامه يثير النشاز وسط سلسلة من أسماء ملوك متناغمة الموقع والسمات.

² خفايا التوراة وأسرار شعب اسرائيل - كمال الصليبي - دار الساقي

³ أو هام التاريخ اليهودي - جودت السعد - الأهلية للنشر ص 240

⁴ يقول سير آلن جاردنر: "إن استخدامنا لاصطلاح فرعون بالنسبة لأي ملك قبل الأسرة 18 يعد بمثابة خطأ في تسلسل تواريخ الأحداث" (كتاب مصر الفراعنة، سير آلن جاردنر).

فإذا رجعنا للقرآن الكريم كمرجعية دينية وتاريخية مقدسة ، ولعلم الآثار الذى يمثل مرجعية تاريخية موثقة سنجد أن :

" كلمة (فرعون) اسم علم لرجل ، وهذا الاسم (فرعون) لا يمت بصله لأسماء أو ألقاب ملوك وادى النيل " .

واليك أدلة أرجو أن تكون قاطعة :

أولاً : لم يأت هذا الاسم فى القرآن الكريم جمعاً أبداً ، فلم ترد أبداً كلمة الفراعين على غرار الأمراء والملوك ، ذلك لأن أسماء الأعلام لا تجمع .

ثانياً : جاء اسم فرعون ملازماً لاسمين لشخصين من الأعلام مرة قبلهما ومرة أخرى بينهما ، فلا بد لغوياً أن تكون كلمة فرعون اسماً لشخص مثل ما قبلها وما بعدها .

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون { 23 غافر

{ ... وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات { 39 العنكبوت

ثالثاً : جاء مصحوباً ببياء النداء ، وهي تأتي مع أسماء الأعلام مثل يا أحمد ويا مصطفى الخ ففي القرآن الكريم :

{ وقال موسى يا فرعون { 104 الأعراف

ففرعون اسم علم للرجل وليس لقباً وإلا كانت قد جاءت يا أيها الفرعون على غرار الآية :

{ قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر { 88 يوسف

بل إننا نقرأ دياالوج بين موسى وفرعون يتحدث فيه كل منهما مع الآخر باسمه المجرد وبدون تكلف .

قال فرعون : { إني لأظنك يا موسى مسحورا { 101 لاسراء

ورد عليه موسى : { وإني لأظنك يا فرعون مثبورا { 102 لاسراء

رابعاً : رغم مجيء الأنبياء إبراهيم ويعقوب ويوسف عليهم السلام لأرض مصر ومعاصرتهم لحكام في عصورهم إلا أنه لم يطلق على أي من هؤلاء الحكام لقب الفرعون ؛ فالحاكم الذى عاصر إبراهيم أطلق عليه الملك ، والحاكم الذى عاصر يوسف أطلق عليه الملك في خمسة مواضع ، وهناك أيضاً العزيز ، بينما الحاكم الذى عاصر موسى أطلق عليه فرعون (بدون - أل- التعريف) في أربعة وسبعين موضعاً .

ألا يدل هذا على إنه اسمه المجرد !

خامساً : لم تأت كلمة فرعون في القرآن الكريم معرفة مثل (الملك أو الأمير أو الإمبراطور ..) بل دائماً تأتي نكرة على صورة مجردة هكذا (فرعون) مما يدل على انه اسم علم وليس صفة أو منصبه .

سادساً : كما قلنا أجهد المختصون أنفسهم فى البحث عن كلمة تنسب لأرض تلك البلاد تلامس من قريب أو من بعيد لفظة " فرعون " لعل وعسى يتسنى لهم تفسير مصدر هذه الكلمة اللغز التي لا يجدون لها أثراً ، وخصوصاً بعدما تزايد الضغط عليهم من أصحاب الأديان السماوية المطالبين بضرورة تعيين فرعون موسى من بين ملوك بلاد وادى النيل فتمسكوا **باجتهاد جيمس هنريبيرستيد الذى يرى أن كلمة فرعون ليست اسماً أو لقباً ، إنما هى كلمة مشتقة من (ب ر - عا) ومعناها الحرفي البيت الكبير أو القصر ويشار بها الى الديوان الملكى.**

تمسك الكثيرون بهذا الاجتهاد الذي حاولوا به التوفيق بين الشائع المبهم والواقع المحسوس إراحة للدماغ ! لكن ثقة علماء الآثار وعلى رأسهم السير ألان جاردنر في كتابه النحو المصري ، والسير آرثر إيفانز ، والعالم ألن شورتز ، والعديد غيرهم قد أجمعوا على أن كلمة (ب ر - عا) المعتقد إنها أصل كلمة فرعون ، معناها الحرفي البيت الكبير أو القصر وليس لها أي علاقة بشخص الملك أو اسمه. رد عليهم أصحاب النصوص التوراتية بأن (بر- عا) برغم إنها تعنى البيت الكبير فإنها تشير الى ساكنه أى الحاكم ، كما يشير قصر الإليزية الى حاكم فرنسا ، والبيت الأبيض لحاكم أمريكا ، واقتنع معظمنا.

ونتساءل ... هل من المنطق أن يتحدث الله عن فرعون بذكر ديوانه الملكى "البيت الكبير " كتعبير مجازي كأنه يجله ويعظمه؟! هل ينادي الله تعالى رسوله باسمه المجرد " موسى " وينادي عدوهما بتعبير مجازي يوحى بالتفخيم والتعظيم؟! **هل**

ثم كيف يستقيم أن يكون معنى الآية { نلتوا عليكم من نبا موسى وفرعون بالحق } كأنه يقول: " نلتوا عليكم من نبا موسى والديوان الملكى بالحق " ، وكيف يكون منطوق الآية : **{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون } 23** غافر كأنه يقول : "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى البيت الملكى الكبير وهامان وقارون " . وكأن الله يفخم ويحترم ويجل فرعون بدلاً من أن يهينه ! "من الاستحالة أن تكون كلمة فرعون لقباً لحاكم لأن الألقاب تقرر بأسماء الملوك بغرض التفخيم والتعظيم ، وتطلق مجردة زيادة في التفخيم ، هذا ولما كان النص القرآني قد أفاد فى كثير من الوجوه إجرام هذا الملك ووصفه بكل عيب ونقيصة ، فليس من المعقول أن يأتي النص بعد ذلك معظماً له فيناديه بلقبه (تعظيماً) وليس باسمه (تقليلأ) " (5)

هل تجاهل التاريخ اسم هذا الملك الجبار ؟

لا ... فقد جاء ذكر اسم فرعون كاسم علم لملك آخر غير الذي عاصر موسى في أحد نصوص هيرودوت بالكتاب الثاني فقرة 3
(وحين مات سيزوستريس خلفه ابنه فرعون وهو أمير لم تكن له مغامرات عسكرية .. وقد خلف فرعون أحد مواطني ممفيس)

هل تجاهلت التوراة اسم هذا الملك الجبار ؟

- أبدأ... بل أنت به مجرداً هكذا " فرعون " :
* " ادخل قل لفرعون ملك مصر أن يطلق بنى إسرائيل " خروج 6/11
* " وشدد الرب قلب فرعون ملك مصر " خروج 14/8
* " هما اللذان كلما فرعون ملك مصر فى إخراج بنى إسرائيل ... " خروج 6/27

وسوف نلاحظ وجود الاسم والصفة معاً ، فالاسم " فرعون " وصفته " ملك مصر " ؛ وكان لابد أن تذكره التوراة باسمه ، وإلا كان سيعيد من الغرائب أن لا تذكر التوراة اسم الملك الذي سامهم سوء العذاب.
أم ترى أن هذا الملك لم يكن مهماً ؟!
وكيف تتجاهله ولا تأتى باسمه ، وهي التى لم تتردد فى ذكر ملكين مصريين آخرين أقل أهمية هما " شيشنق " و " نخاو " باسميهما ، بل وفى ذكر أسماء أقل قيمة وتأثيراً مثل قابلتى بنى إسرائيل.

هل تجاهل القرآن اسم هذا الملك الجبار ؟

مطلقاً.... وكيف يتجاهله ولا يأتى به وقصته مع بنى إسرائيل من أهم وأطول قصص القرآن الكريم وأكثرها جدلاً ؟
عرض الأستاذ سعيد أبو العينين (6) على خمسة من رجال الدين الأفاضل هذا السؤال:

لماذا لم يذكر القرآن الكريم اسم الملك الجبار الذي عذب بنى إسرائيل؟

أجاب حضرتهم : " أن الله قد أخفى اسمه لأنه لا فائدة من ذكره ، لأن القرآن يستهدف العبرة من التاريخ ولا يستهدف الأشخاص ".
ومع احترامي لإجاباتهم - التي جاءت بعبارات معتادة مكررة رغم وضوح الخطأ - إلا أنها ليست منطقية ؛ ذلك لأن القرآن قد أتى وفى نفس القصة بأسماء مثل قارون وهامان وكلاهما كان جباراً ومعاصراً لفرعون ، وكلاهما أقل شأنًا وتأثيراً ومع ذلك أتى الله بأسمائهما ، وفى آيات أخرى ذكر عاد وثمود وآزر وغيرهم.

الآن نستطيع الإجابة عن السؤال ونقول :

لا لم يتجاهل القرآن الكريم اسم هذا الملك الجبار الذي عذب بنى إسرائيل ، بل أورده أربعاً وسبعين مرة ، باسمه المجرد " فرعون " .

كذلك لم تتجاهله التوراة بل قد أتت به عشرات المرات مجرداً هكذا " فرعون " ملك مصر رغم محاولات تعميمه على كل ملوك وادي النيل.

فرعون رجل من الهكسوس الأعراب

وضع مؤرخ يهودي يدعى "يوسيفوس" في القرن الأول الميلادي كتاباً بعنوان " الرد على أبيون " حاول فيه الدفاع عن قومه وعشيرته من اليهود وإثبات أن لهم أصلاً وتاريخاً ، وذلك رداً على المؤرخ الإغريقي أبيون الذي سب اليهود ونسب إليهم كل العيوب والنقائص ، ولم يجد يوسيفوس مرجعاً خيراً من كتاب للمؤرخ المصري " مانيتون " (7) عن الهكسوس كتبه حوالي عام 280 ق.م

يقول مانيتون : " في عهد تيمائوس أصابنا ، ولست أدري لماذا ، نقمة من الإله ، فاندفع نحونا أقوام أسويون من أصل وضع جاءوا من المناطق الشرقية ، هذه الأقوام كلها كانت تدعى هكسوس ومعناها الملوك الرعاة ، والبعض يقول أن هؤلاء الناس كانوا عرباً.... "

- يوسيفوس اليهودي استشهد بكتاب مانيتون ليؤكد أن بنى إسرائيل كانوا هم أنفسهم الهكسوس ، ليتباهى باحتلالهم لمصر.

- مارييت عالم الآثار يقول: إن قبائل الهكسوس كانوا خليطاً من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين... وأطلق عليهم في التواريخ العربية العمالة .

- بريستد يرى أن أبناء يعقوب (إسرائيل) كانوا على أصح الاحتمالات عرباً تابعين لإمبراطورية الهكسوس مؤيداً بذلك نظرية يوسيفوس القائلة بأن بنى إسرائيل قوم من الهكسوس ، ولا يبعد عن أن يكون هؤلاء الأعراب بينهم سبباً في تلقيب تلك الإمبراطورية بدولة الرعاة .

- د.أحمد شلبي يؤكد في كتابه مقارنة الأديان :.. الهكسوس هم قوم من الأعراب الذين ذكرهم القرآن بقوله: {الأعراب أشد كفراً ونفاقاً} 97 التوبة

- زينون كاسيدوفسكى يؤكد ذات المعنى فى قوله:-

(ويتوقع أن تكون عشيرة يعقوب قد جاءت مصر مع زحف الهكسوس أو بعد أن أقاموا سيطرتهم فيها، وقد استقبل يعقوب ومن معه استقبالاً طيباً فى مصر لأنهم كانوا أقرباء

⁷ مانيتون: manetho عاش في القرن الثالث قبل الميلاد ، ولد في مدينة سمنود بالوجة البحرى ، عالم شهير وكبير كهنة جامعة أون (عين شمس) له عدة كتب دينية وتاريخية أشهرها "تاريخ مصر Agyptiaca الذى لم يتبق منه إلا ما نقله المؤرخون اليهود مثل يوسيفوس في القرن الاول الميلادى ، والمسيحيون وكان آخرهم سينكلوس صاحب كتاب "تاريخ العالم منذ الخليقة حتى ديوكليتيان".

المحتلين ،.. ومن جهة أخرى ليس من الصعب أن نتوقع أن الفراعنة الهكسوس كانوا يثقون بأنسابهم الآسيويين الذين يجمعهم معاً المنشأ واللغة)⁽⁸⁾

الهكسوس : لم يكونوا إذا شعباً واحداً بل أحلاف من جماعات وقبائل شتى من العماليق (الأعراب)، والعبرانيين من بني يهوذا وبني إسرائيل.

بنو إسرائيل.... من أهم القبائل العبرية التي جاءت متعلقة بأذيال العماليق ، وهم أولاد وأحفاد النبي يعقوب ، ومنهم كل الأنبياء الذين أرسلوا لأحلاف الهكسوس ، وكلنا يعرف مدى ترحيب الهكسوس بهذه القبيلة ، وكيف أكرموها وأعطوها أحسن الأراضي الزراعية ، ووصل واحد من أبنائها وهو يوسف ليكون الرجل الثاني في البلاد بعد ملكهم ؛ وذلك قبل أن ينقلبوا عليهم ويحاربوهم. بل إننا نجد في طبقة الهكسوس الحاكمة أسماء من بني إسرائيل مثل يعقوب هر، ويعقوب بعل، ويعقوب عم.

دخول وخروج بني إسرائيل من مصر :

هاجم أحلاف البدو - أعراباً وعبرانيين - بلادنا عام 1788 ق. م وأطلقنا عليهم اسم الهكسوس وسموا أنفسهم العماليق ، احتلوا أجزاء منها على مرحلتين ، الأولى استولوا فيها على مقاطعة تفصل حدود سيناء عن وادي النيل ، وأعادوا تحصين أحد مدنها واتخذوها عاصمة لهم ، واسمها "هواره" بلغتهم العروبية⁹ (نطقت باليوناني هواريس حيث السين زائدة يونانية معروفة) وهي تعني [المدينة] ومنها بدأت المرحلة الثانية حيث احتلوا أجزاء من الدلتا وظل هذا النفوذ طوال الأسرتين المصريتين 15 & 16 . [المدينة] هو نفس الاسم الذي استخدمه القرآن الكريم في القصة كلها.

أثناء حكم ثاني ملوك الهكسوس، جاء يوسف ونزل مقاطعة الهكسوس، وبعد ثلاثة أجيال أي بعد 135 سنة فقط لا غير جاء موسى برسالته، وكان في عصر الهكسوس وبالذقة في عصر خامس وآخر ملوك الهكسوس ، فهم قومه وبلسانهم كما أقر القرآن ، وأورد المؤرخون المسلمون.

ظلت مقاطعة على حدود بلادنا محتلة حتى تكونت الأسرة 17 في الجنوب "طيبة" وخرج ملوكها على الهكسوس ، وحاربوهم وحاصروهم داخل حصون عاصمتهم "هواره" [المدينة] .

لكن.... قبل الحصار وأثناءه حدثت معركة داخلية بين آخر حكام الهكسوس وبين قبيلة بني إسرائيل، فأمر الحاكم بقتل أي طفل يولد لهم في هذا الوقت وأخذ في اضطهادهم، ثم توالى في [المدينة] قصص وحكايات بني إسرائيل بجميع تفاصيلها وحواشيها وبكل مغامراتها من

⁸ الواقع والاسطورة في التوراة - زينون كاسيدفسكي - ترجمة حسان ميخائيل

⁹ اللغات العروبية: مصطلح أطلقه الأستاذ د. علي فهمي خشيم في كتابه المرجع الكبير "الهة مصر العروبية" ويدل به على اللغات ذات الأصل العربي أو المشتقة من اللغة العربية الأولى والمنتشرة في بلاد الجزيرة العربية والشام.

تعذيب وقتل وسحر، وهي حكايات ليس لنا بها علاقة اللهم حدوثها فوق جزء محتل من أرضنا محصور في سيناء.

عندما اشتد حصارنا حول تحالف الهكسوس داخل المدينة ، حاولت قبيلة بني إسرائيل بقيادة موسى الانشقاق عن التحالف والخروج من المدينة فتصدى لهم زعيم وحاكم التحالف الأكبر. وكان رجلاً أعرابياً بدوياً طاغياً جلفاً اسمه فرعون ، انتهى الصراع بانتصار موسى وخروج بني إسرائيل، وغرق زعيم وحاكم تحالف الهكسوس ، استغل أحمرس هذا الغرق وقضى تماماً على وجود الهكسوس ، وكان هذا عام 1573 قبل الميلاد.

أصبح اسم فرعون لقباً لكل من تجبر وعلا أمره.

وأطلقه المؤرخون على كل ملوك العماليق الذين حكموا بلادنا ففي تفسير ابن كثير يقول بكل وضوح (.. وفرعون علم على كل من ملك مصر كافراً من العماليق) ، وامتد وشمل حتى الذين سبقوا فرعون نفسه، وأصبح قاصراً عليهم فقط ، وهو على كل حال أمر شائع فكثير من أسماء الأعلام تحولت مع مرور الوقت إلى ألقاب مثال كسرى ، وقيصر والنجاشي¹⁰.

لكن اليهود نجحوا في جعل اسم فرعون لقباً لملوكنا نحن وعمومه على تاريخنا نحن ، بهدف الإدانة، وتقننت القصص الكاذبة وأصبحت مرجعنا الوحيد.

الرائع انه لم تأت آية واحدة في القرآن تقول أن فرعون هذا كان ملكاً لبلاد القبط أو بلاد وادي النيل أو حتى ملكاً مصرياً ، بل جاء وصف إنه كان ملكاً لمصر وليس ملكاً مصرياً ، حتى هذا ، جاء على لسانه هو كنوع من الافتخار فقد نادى في قومه مفتخراً وأنهى نداؤه بقوله:

{ **أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي** } 51 الزخرف

هل هناك أبين من هذا ؟

نعم هناك في كتب التاريخ.

مراجع التاريخ الإسلامي تأتي بخبر فرعون كاملاً وعلى الترتيب:

1- طمعت في مصر العمالقة (كتاب الفضائل الباهرة)

2- وكان من العمالقة فراعنة مصر (أبو الفدا)

- ومن العماليق فراعنة مصر (ابن خلدون)

3- ويختصر الطبري الموضوع : " عن ابن اسحق قال: قبض الله يوسف وهلك الملك الذي كان معه ، وتوارثت الفراعنة من العماليق ملك مصر ، فلم يزل بنو إسرائيل تحت أيدي الفراعنة العماليق حتى كان فرعون موسى " .

4- وفرعون كان من بلدة " فاران " (فتوح مصر لابن عبد الحكم) وبرية فاران هي البرية القاحلة التي نشأ فيها إسماعيل ابن إبراهيم ، وكانت منبت العماليق أنساب إسماعيل وهم من العرب العاربة ومنهم أيضاً عاد وثمود.

فالعرب البائدة أطلقت على الحجاز (فاران) بالنسبة الى فاران بن عمرو بن عمليق أحد زعماء العرب العماليق، (تاريخ الطبري 76/1)

¹⁰ - كسرى كان حاكماً للفرس لكنه تحول الى لقب لكل من ملك الفرس وتسموا بالأكاسره.

- يوليوس قيصر كان حاكماً للرومان ، لكن اسمه تحول للقب لكل من حكم بعده وتسموا بالقيصرية.

- النجاشي أصبح لقباً لملوك الحبشة.

نخلص من هذا الى أن كلمة فرعون كلمة عربية ولفظ عربي صميم جاء مع الهكسوس " عبرانيين وأعراباً " ، بشهادة أهل اللغة ورجال الآثار والتاريخ وقبلهم جميعاً القرآن الكريم .
ويلاحظ..... إن جميع المؤرخين المسلمين يؤكدون أن ملوك العماليق (الهكسوس) هم فقط الذين يحملون لقب فرعون ، وليسبب غير معروف لا أحد يهتم بما قاله المؤرخون القدامى عن فرعون خاصة ، ويتهمونهم بالتهويل والمبالغة.

منذ أسسنا حضارتنا نطلق على الحاكم اسم الملك ، ورغم ظهور كلمة فرعون واستعمالها للدلالة على الحاكم بعد طرد الهكسوس ، إلا أنه لا يوجد ملك واحد لتلك البلاد نقش هذا اللقب في الخرطوش الخاص به - لا قبل الهكسوس ولا بعدهم - فمن المتعارف عليه أن أسماء الملوك تكتب في مستطيل يسمى بالخرطوش الملكي يحتوى الاسم والألقاب - ولم يحدث أن كتبت كلمة فرعون داخل أي خرطوش ، ومن أراد أن يثبت العكس فليقدم بصورة هذا النقش ، فنحن لم نكن نكتب إلا الألقاب الملكية التالية:

ن ب (nb) : وتعني السيد.
ن س و (NSW) : وكان يدل على ملك الوجه القبلي .
ب ت (B T) : دلالة على ملك الوجه البحري ، وبعد توحيد القطرين أدمج اللقبان واصبحا لقباً واحداً " نسو بت " أي ملك الوجهين.
ح ق (H K) : وهي تعني الحكمة والحق ، والعالم بالأسرار.
سا - رع : لقب من الأسرة الرابعة ويعني ابن الشمس .
حر - نوب : وهو يعني صقر السماء الذهبي .

لهذا لم نتعجب عندما نقرأ للمسعودي في كتابه مروج الذهب :
" وسألت جماعة من أقباط مصر من أهل الخبرة ، عن تفسير فرعون ، فلم يخبروني عن معنى ذلك ، ولا تحصل في لغتهم " (!).
بينما تحصل في اللغة العربية استعمالاً ومعنى ، ففي كتاب " تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية " لطوبيا العنيسي نجد تحت كلمة فرعون :
فرعون : أرامى " بر رعيا " معناه من آل الرعاة أي من الملوك الرعاة.

يفجر الأستاذ الكبير على فهمى خشيم (11) سؤالاً هاماً يقول:

أليس عجيباً أن ترتبط الفرعونية بالغرباء عن تلك البلاد ؟

يصل خشيم إلى أن التفسير الوحيد الممكن هنا هو أن هذه الفرعونية وأصلها ومشتقاتها ليست قطعاً خاصة ببلاد وادى النيل، بل الأصل تعبير عروبي سواء جاء من شرق بلادنا أو غربها أو نبع منها ذاتها ، متعلق جذراً واستعمالاً باللغة العربية وأخواتها من اللغات العروبية الأخرى.

وكان هذا مبرراً لأن يكون هذا الاسم (فرعون) غير متداول في بلادنا لا قديماً ولا حديثاً، ويكاد ينعدم استخدامة بيننا فلا تجد شخصاً منا اسمه أو لقبه فرعون؛ لكننا نجده منتشر

وبكثرة حتى اليوم في السعودية واليمن والأردن والعراق وعند العديد من جيراننا العرب كاسم علم للكثير من الأشخاص والعائلات الكبيرة والمشهورة، ومن أشهرهم عائلة الدكتور " رشاد فرعون " الدبلوماسي السعودي المعروف، كذلك هناك ليف فرعون البطل السعودي في الزوارق المائية، وإذا سألت عن فرعون الشعر فهو شاعر مضر " ناصر الفراعنة " الذي يقول في قصيدة له :

" نحن الفراعنة الشداد تخالنا من بأسنا يوم اللقاء زبانية " ¹² ، والفراعنة فخذ من قبيلة سبيع بالجزيرة العربية .

أما في مجال الأعمال فهناك غيث فرعون صاحب مجموعة فرعون ، وغسان نجيب فرعون صاحب المستشفيات وغيرهم ، **وفي لبنان** عائلة ميشيل فرعون وزير الدولة لشئون مجلس النواب اللبناني وهو من عائلة فرعون المشهورة بالمناصب الوزارية ، مؤتمر المرأة العربية الذي عقد في البحرين عام 2006 كرم السيدة السورية قمر فرعون ، وهي من عائلة فرعون **في سوريا** ، وهناك هشام فرعون استاذ القاتون وصادق فرعون أستاذ الطب بجامعة دمشق ، أما في الشعر فعيسى فرعون !

وفي العراق سنجد مشايخ السياسة فهناك سرتيب بن مزهر آل فرعون ومشير آل فرعون ومبجل آل فرعون ، أما الأدهى فهو اسم المدعى العام العراقي القاضي الذي حضر إعدام صدام حسين فاسمه " منقذ آل فرعون " من عشيرة آل فرعون بالفرات الأوسط ، أما اسم أخيه فهو عاد آل فرعون ! ويالها من مفارقة تثير العجب.

لكن الأعجب أن يختاره الرسول الحكيم ليطلقه على أبو جهل رأس كفار العرب، فأسماه " فرعون قومه "، ونقرأ أن لحسان بن ثابت حطيناً شامخاً في يثرب اسمه حصن (فارع) ، وفارح قد تكون المصدر العربي لكلمه فرعون ، وحديثاً نجد اسمه مخلداً للعديد من الأماكن في الدول العربية ففي فلسطين (!) قرية " فرعون " ومدرسة بنات فرعون وجبل فرعون بمحافظة طولكرم، وعلى جبل لبنان بلدة " فرعون " وفي قلب بيروت شارع فرعون وبنك فرعون لمؤسسه ناجي فرعون وأشهر قصورها " قصر فرعون "، وحتى لا تستثنى دولة عربية من الافتخار بفرعون وجدنا بالأردن وفي مدينة العقبة جزيرة " فرعون " !

¹² جاءني هذا التعليق من الصديق مؤمن احمد من النمسا : أستاذ عاطف.. على هذا الرابط بإمكانك الاستماع للشاعر السعودي ناصر الفراعنة وهو يلقي قصيدته ملوك الجن على حشد من الجمهور السعودي من القبائل المختلفة وهم يهاللون له وذكرني هذا المشهد بمشهد فرعون بين قومه يتفأخر بنفسه <http://www.youtube.com/watch?v=sBfbL2hMAHc&feature=related>

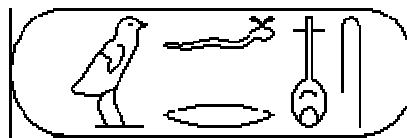
- ولفت نظري تحديدا من الدقيقة 4.10 يقول فيها: نحن الفراعنة الشداد تخالنا من بابينا يوم اللقاء زبانية شعث المفارق لم أكن لأسودهم لو لم يروا سمط الذئبان غشانية من خير عامر كلها في منسب الأصل أصلي والكيان كيانية

نعم انهم الفراعنة من اسلاف آل فرعون الهكسوس الرعاه فبرغم مرور آلاف السنين إلا أنهم مازالوا يتمسكون بأنهم فراعنة. والغريب في الامر ان المستمعين لا يعلقون على كلمة الفراعنة وكأنهم يعرفون انهم الفراعنة ولكنهم يكتمون ذلك حتى لا ينكشفوا لشعوب العالم. وينسبون فرعون وقومه الملاعين الى الجبتيين شعب إيجبت القدماء بناء الاهرام.

سؤال يطرح نفسه، وأظن ان من حقنا أن نعرف الإجابة لماذا إنتشر هذا الاسم بين العرب ولماذا تتبعوه جيلا بعد جيل كأنه موروث ثقافى أصيل . ولماذا كاد أن ينعدم فى بلادنا، إلا على الأماكن التى عاش فيها فعلاً فى سيناء حيث نجد جزيرة فرعون وعيون فرعون بجانب عيون موسى ؟!

مزيديا من التفاصيل المدهشة فى الكتاب المطبوع

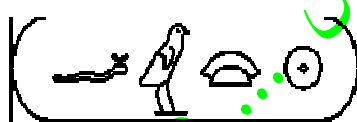
الخرطوش الملكى



الخرطوش الملكى يحتوى الاسم واللقب ولم يحدث أن وجدنا كلمة فرعون داخل أي خرطوش لا كاسم ولا كلقب ولا بأى وضع أو صورة.

{ الخرطوش بلغتنا القديمة كان يسمى " شن " واسم الشخص " رن " ، وعندما يكون الشخص مهماً نكتب اسمه فى خرطوش ، أى يكون له " شنة و رنة " }

منذ أن أسسنا حضارتنا لم نطلق على الحاكم إلا الألقاب الملكية التى تخصنا مثل : ن ب (nb)، ن س و (NSW) ، ب ت (BT) ، ح ق (HK) ، سا - رع ، حر - نوب أما كلمة فرعون فلم نكتبها أو نستعملها بأى وضع وبأى حال ، أنها اسم من أسماء ملوك الهكسوس المحتلين ولم تكن اسما أو لقبا من ألقابنا .



الملك حفرع



الملك خوفو



الملك زوسر

نماذج من الخراطيش التى يكتب فيها اسم الملك

وأتحدى الانس والجن

بأن يأتوا بكلمة فرعون داخل أي خرطوش طوال تاريخنا ، ولن يأتوا به لأنه ببساطة لم يكن منا.

ونبدأ الحكاية من البداية

حكاية ولادة ومعيشة موسى عليه السلام

بعدما رفضنا تقبل القول كما ألقوه إلينا، أعدت قراءة الحكاية - من البداية - من واقع آيات القرآن الكريم دون سيطرة وهيمنة السيناريو القديم المعد سلفاً، ووجدت فيما قرأت مخالفه لما درجنا على سماعه، علماً بأنني لم أتمكك أو أتعسف في آية واحدة .

موسى ولد داخل قصر فرعون !

هل كانت أم موسى داخل قصر فرعون حين ألقته في الماء حتى تتخلص منه ويلتقطه العبرانيون الذين يعيشون في الطرف الآخر من البحيرة ؟
طرح باحث كبير هذا السؤال⁽¹³⁾ ثم أجاب على سؤاله بعبارة:
" نحن لا نفهم كيف تحاول المرأة إنقاذ ابنها من خطر آل فرعون بأن تذهب وتضعه في الماء المقابل للقصر، حيث ينتشر جنود فرعون وحراسه ! ومن المفهوم في هذه الحالة أن تفعل العكس..... أي تحاول إبعاده عن القصر وعن الجنود ".
أما أنا فقد شد انتباهي ما فعلته فعلاً، وجعلني أفترض إنها كانت تعيش داخل بيت فرعون، وبالتالي يكون ما فعلته هو عين العقل، فعندما نقرأ القصة بعقلية محايدة غير خاضعة للسيناريو اليهودي سنتأكد أنها حقاً كانت تعيش داخل قصر فرعون ولا يمتنع من رواية القرآن أن أم موسى وأخته كانتا داخل القصر، وليستا خارجه.

في سورة القصص بدءاً من الآية السابعة تسلسل الأحداث كما يلي:

{ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه }

{ فإذا خفت عليه فألقيه في اليم }

تبدأ القصة بأن خبأت أم موسى طفلها ، فترة من الزمن ، بعد أن حملت به داخل قصر فرعون ، فلما كبر وعلا صوته خافت عليه من أمر فرعون بقتل الأطفال ؛ تبعاً للنبوءة التي قيلت له ، فألهمت بإلقاء الطفل في اليم الذي يمر بجانب القصر في لحظة يتواجد فيها كل آل فرعون .
كل الأحداث .. من آيات القرآن الكريم سنشعر أنها كانت تتم بسرعة في لحظة معينة ومكان معين ، فقد استخدم القرآن كلمات (أوحينا) ، (فألقيه) ، (فالتقطه) دلالة على سرعة الإبلاغ وسرعة الإلقاء والالتقاط ، فالفاء تدل على سرعة وتوالي الأحداث والتعقيب بلا تراخ ، أكثر من هذا استخدم القرآن عبارات شديدة القوه والسرعة توحى بالاستعجال مثل : فأقذفه في التابوت ، فأقذفه في اليم ، فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له⁽¹⁴⁾ ، كل هذا في لحظة واحدة ، يبدو أنها كانت لحظه نادرة أوحى الله لأم موسى باستغلالها .
وهذا يشعرونا ، بل يؤكد لنا أن مكان الإلقاء هو نفسه مكان الالتقاط .

¹³ تاريخ اليهود - أحمد عثمان ص 50 الجزء الأول مكتبة الشروق

¹⁴ { إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى ، أن أقذفه في التابوت ، فأقذفه في اليم ، فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له ... } 38 طه

التقط آل فرعون الطفل ثم أخذته زوجة فرعون بين يديها :

{ وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه ... }

وعندما سمعت أم موسى بأذنيها أوامر بعدم قتل الطفل :

{ .. أصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به }

أي أوشكت أن تتخلى عن حضرها وكتمان أمر الصبي ابنها وتصرخ من فرحتها بنجاته وتعلن على الملأ أن هذا الطفل ابنها ، لولا أن ربط الله على قلبها فاستكانت في حجرها التي كانت ترى منها كل الأحداث ، والآن ، والآن فقط ...

{ قالت لأخته قصية فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون }

من الآيات الكريمة سنلاحظ أن الأم لم تطلب من ابنتها أن تراقبه إلا وهو بين يدي امرأة فرعون ، أي أنها كانت تتخفى في مكان ما بالقرب من موقع الأحداث وكانت ترى وتسمع كل شيء ، وخفق قلب الأم لديها عندما رأت بعينيها طفلها بين يدي زوجة فرعون و سمعت بأذنيها خبر نجاته وعدم قتله ، هنا وهنا فقط استراحت واطمأنت على ابنها ، وطلبت من ابنتها أن تسرع بدلاً منها لمتابعة ما يحدث له عن قرب.

نفاجاً جميعاً.. بوجود الفتاة أخت موسى (المفترض إنها عدوة فرعون) في وسط بيت فرعون، بل في نفس المكان مع كل آل فرعون وتسمع عن قرب كل ما يدور، فلقد رأت امرأة فرعون قد أخذت الوليد وضمتة لصدرها، وسمعتة يبكي من الجوع ، أي أنها ظلت مدة طويلة بجانبه من لحظة إلقائه في اليم بجانب بيت فرعون (بعد إرضاعه مباشرة) حتى لحظة شعوره بالجوع ، بل إنها رأتهم في حيرة من أمرهم والطفل يصرخ ويبكي المرضعات اللاتي أحضرن ، كل هذه المدة وهي واقفة عند أحد الجوانب .

ثم نأتي لقمة الدراما عندما تتدخل الفتاة في الكلام وتقول لآل فرعون:

{ هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون } 12 القصص

ووافقوا على رأيها ! وعملوا به فوراً !!

وهنا لا بد أن يثير انتباهنا سهولة حركة أخت موسى وتتبعها لموسى وسيرها وراءه ورؤيتها لكل ما حدث ثم دخولها بيت فرعون بكل سهولة ووصولها لآل فرعون رأساً وتحدثها معهم مباشرة بلا وسيط أو مترجم.

ومن المثير أن أخته لم تقل هل أدلكم على مرضعة، أو مربية... الخ إنما قالت هل أدلكم على أهل بيت ، ترى هل كانت تقصد أهل من هذا البيت.

ألا يضع هذا أمامنا العديد من علامات الاستفهام والتعجب على القصة القديمة !!؟

هذا هو ما نريد إثباته ... أنهم كانوا يعيشون مع فرعون في نفس البيت، فهم أهل وعشيرة واحدة بلغة واحدة، فلم يقل لنا القرآن ولا التوراة أن فرعون صرخ وقال من هذه الفتاة ؟ ولا الجنود أحاطوها أو قبضوا عليها، وعرفوا منها كيف دخلت بيته، وقتلوها؛ بل العكس تماماً فقد احترمها الجميع واستمعوا لكلامها " دون أن يحضروا لها مترجماً " ! وعملوا بمشورتها

، وأعطوا الطفل الى المرضعة التي رشحتها هي ، وهى طبعاً أم موسى ؛ وعاد موسى إلى حضن أمه التي قامت بتربيته " علناً " داخل بيت فرعون ولم يخرج منه .

فهل يعقل أن يترك آل فرعون الطفل الذي قرروا تبنيه (عسى أن ينفعهم أو يتخذوه ولدا) يتربى في زرائب بنى إسرائيل خارج البيت الكبير ؟!

والذي يثبت أن الطفل موسى قد ولد وتربى ببيت فرعون وليس خارجه تلك الآية التي أتت بكلمة واحدة فيها الإعجاز كله ، فهذه الآية تشير إلى أن فرعون تعرف على الشخصية الحقيقية لموسى بعد عودته من مدين عندما قال له :-

{ ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرِكَ سنين } 18 الشعراء

وسوف نلاحظ أن القرآن استخدم اسم الفعل من الولادة، وهذا يدل على أنه ولد ببيت فرعون وقاموا بتربيته داخله منذ الولادة فالرضاعة فالطفولة فالفتوة فالرجولة (من عمرِكَ سنين). لم تستطع أم موسى أن تخفى الطفل بعد ولادته إلا لمدة ثلاثة أشهر اضطرت بعدها لقفذه في اليم خوفاً عليه، فلو كانت أم موسى تعيش بين قبائل العبرانيين خارج القصر لما كان هناك مبرر للخوف على الطفل والتخلص منه ذلك لأن خبر ولادته لم يتسرب خلال هذه الفترة الطويلة (ثلاثة أشهر) فأصبح من الممكن أن يظل سراً خافياً للأبد مثل غيره من الأولاد ، خصوصاً والتوراة تقرر :

مزيداً من التفاصيل المدهشة فى الكتاب المطبوع

كيف دخلت عائلة موسى بيت فرعون ؟

رغم علمنا بعدم صعوبة مثل هذا لأن موسى وآله وفرعون وآله من نفس القوم إلا أنني أيضاً أحيل السائل إلى كتاب المواعظ والاعتبار للمقرئى¹⁵ الذي يقول:

" وفرعون هو أول من عرف العرفاء على الناس وكان ممن صحبه من بنى إسرائيل رجل يقال له إمرى وهو الذى يقال له بالعبرانية عمار وبالعربية عمران بن قاهت بن لاوى وكان قدم مصر مع يعقوب عليه السلام ، فجعله حارساً لقصره يتولى حفظه وعنده مفاتيحه وإغلاقه بالليل ، وكان فرعون قد رأى في كهنته ونجومه إنه يجرى هلاكه على يد مولود من الإسرائيليين فمنعهم من المناكحة ثلاث سنين التي رأى أن ذلك المولود يولد فيها ، فأتت امرأة إمرى إليه فى بعض الليالي بشيء قد أصلحته له فواقعها فاشتملت منه على هارون . ثم أتته مرة أخرى فحملت بموسى "

نفهم من كلام المقرئى أن عمران أبو موسى كان يعمل حارساً أو بواباً لبيت فرعون الكبير - وهو عمل لا يعطيه أي حاكم إلا لمن يثق به من أهله وعشيرته - وهذا له أكثر من دلالة ، من جهة يثبت لنا قرابة فرعون لبنى إسرائيل ، ومن جهة أخرى يفسر لنا كيف دخلت أم موسى

وأخته بيت فرعون دون أي استغراب أو أن يمنعها أحد لأنه وفي كل الأحوال يعطى صاحب البيت الكبير غرفة أو أكثر لحارسه ، وعادة يعمل أهل الحارس في خدمة أهل البيت .
لهذا قالت أخت موسى لآل فرعون :
{ .. هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون } 12 القصص
قاصدة " أهل من هذا البيت " !

ثم تقول التوراة :

" ودعت اسمه موسى وقالت إنني انتشلته من الماء " ¹⁶
إن موسى فعلاً اسم عبري مشتق من كلمة عبرية (العبرية مشتقة من اللغة الآرامية) بمعنى المنتشل¹⁶ ؛ لأنه انتشل من الماء ولكن العجب العجيب أن زوجة الملك (الذى يقال إنه ملك بلاد وادى النيل) تطلق اسماً عبرياً على الطفل الذى انتشلته من الماء !
لقد كان الحق معها فلم تكن من بلادنا ولا تتكلم لغتنا ولا حتى تفكر بها ، لهذا كان أول ما خطر على بالها اسماً عبرياً لتطلقه على الطفل ، اسم جاء عفويّاً من وحي الخاطر ليدل على الحقيقة المطلقة وهي حقيقة :

أن فرعون وزوجته وملاه من نفس قوم موسى أحد أقوام وقبائل الأعراب والعبرانيين .

لقد حسمت التوراة الموضوع وقالت أنه اسم عبري مشتق من فعل - مازال يستخدم حتى اليوم فى لغتهم - بمعنى المنتشل من الماء ، وهذا ما أكدته الكثير من العلماء ، ودعك من محاولات التصحيف للصق اسم (موسى) بجذر من لغتنا ، فقد حاول البعض تفسير مقطع (مو) بمعنى ماء بلغتنا القديمة ، ومقطع (سى) بمعنى ابن ، ليكون المعنى الإجمالى ابن الماء ؛ وهو افتراض باهت ، أجهدوا به أنفسهم في لزوم ما لا يلزم من تخمين وتلفيق من أجل توفيق منافق .

أكثر من هذا توهم البعض - من باب معالجة نقاط الضعف - أن الملكة تعلمت وأتقنت لغة العبيد " العبرانية " وتحدثت بها وأطلقت على الطفل اسماً عبرياً ، وهذا وهم فاضح فما حاجة الملكة للغة العبيد ؟! وإن كان لابد فعلى العبيد أنفسهم معرفة وتعلم لغة السادة ليتملقوهم وليس العكس.

كما أن أبسط منطق يقول أن منطقة القصر الملكي منطقة محرمة على أهل البلاد فما بالك بالعبرانيين وهم أشد أعداء الملك وكان يعذبهم ويقتل أولادهم ، هذا بجانب أن قصورنا الملكية كان بها بحيرات صناعية يستمتع بها أهل القصر بعيداً عن أعين الشعب ، فما بالك بالأعداء.

¹⁶ H4872

משה

mo^sheh , mo-sheh' : From H4871; drawing out (of the water), that is, rescued; Mosheh, the Israelitish lawgiver: - Moses

تربى موسى داخل بيت فرعون وأصبح راعى غنم مثله مثل من ربوه - فرعون وزوجته وملاه - ومثل من يعيش بينهم من قبائل البدو الرعاة.
فلو كان حقاً تربى وعاش كأمرير فى قصر ملك بلادنا الأسطورية لما عرف وامتهن مهنة رعى الأغنام وأجاب عن سؤال المولى:

{ - وما تلك بيمينك يا موسى ،

- قال هى عصا أتوكؤا عليها وأمش بها على غنمى ... } 18 طه

فهل حقاً كان ملوك وأمراء بلادنا، بلاد وادى النيل والزراعة والوفرة، رعاة غنم يربونها ويهشون عليها !؟

وأخيراً نسأل: هل ولادة موسى فى قصر فرعون كانت هي السبب في نجاته، حيث قُتل كل الأطفال الآخرين ونجا هو ؟
ربما..... و ربما تكون النتيجة مقتعة.

امراة فرعون من قوم موسى

امراة فرعون : إنها واحدة من أقوام الأعراب والعبرانيين (الهكسوس) خالفت زوجها وآمنت بدعوة موسى المرسل إليهم .
يقول ابن كثير في قصص الأنبياء: (أنها **آسية بنت مزاحم** بن عبيد ابن الريان الذي كان فرعون مصر فى زمن يوسف).
وفي كتاب أضواء على السيرة النبوية: قال الأخباريون أنها آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان فرعون يوسف وجعلوها من العماليق.
هذه ليست أقوالنا، بل جزء من فيض من أقوال المؤرخين المسلمين فأرجع إليها إن شئت الحقيقة.

نرجع إلى اسمها "**آسيا بنت مزاحم** " : إننا أمام أسماء من صلب بنى إسرائيل، وليس بها مجرد ملمح اسم أو لقب من بلادنا الشهيرة، ومع ذلك نتغاضى ونسد آذاننا ونجعلها وزوجها من ملوك بلادنا !؟

إن نسبها يصل لملك العماليق فى زمن يوسف لهذا من الطبيعي أن يتزوجها ملك العماليق فى زمن موسى . وأخيراً يحكى السهيلي ويؤكد: أنها كانت من بنى إسرائيل من سبط موسى بل وكانت **عمته** !

ليؤكد كلامنا: أن فرعون كان من قوم موسى .

عندما انتشل آل فرعون موسى من الماء قالت زوجته:

{ .. قرت عين لي ولك لا تقتلوه **عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا** } 9 القصص

تقول المرأة التى وجدت الطفل : { عسى أن ينفعنا }

إن كانت هذه المرأة زوجة ملك بلادنا العظمى فإنها ستكون سيدة ملكات الأرض وزوجة أقوى الملوك وأكثرهم جاهاً وسلطاناً.

بعد هذا المقام والسلطان.... أمن المنطق أن تشير لطفل انتشلوه من الماء وتقول: عسى أن ينفعنا ؟
ينفع من ؟! وينفعهم بأي شيء ؟!
إنه مجرد طفل قد يكون لقيطاً أو يتيماً، لا هي ولا غيرها يرى أو يدري غير هذا في هذه اللحظة.

أستقيم أن تكون القائلة زوجة ملك دولة أسطورية عظيمة مثل دولتنا ؟ أو حتى أي دولة ؟
سيكون القول مقبولاً فقط في حدود قبائل البدو التي تنتسب إليهم هذه المرأة رغم إجلالنا لها ولحكمتها.

وحتى تزداد ثقة فيما نقول إرجع لما قاله الذي اشترى يوسف وكان دون أدنى شك من الهكسوس الأعراب فقد قال لامرأته:

{.... أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } 21 يوسف

أرأيت أي خلاف بين كلام الرجل وكلام المرأة ؟!
إنهما من شعب واحد، بعقلية واحدة ، ويستخدمون عبارات واحدة بل وبنفس المفردات والترتيب.

قابلتا بنى إسرائيل

" وكلم ملك مصر قابليتي العبرانيات اللتين اسم إحداهما شفرة والأخرى فوعه ، وقال حينما تولدان العبرانيات وتنتظرانهن على الكراسي ، إن كان ابنا فاقتلاه وإن كان بنتاً فتحيا ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعل " إصحاح 1 خروج 15

دعونا نذهب للمنطق..... إذا كان هذا الملك فرعون ملك بلادنا الأسطورية لماذا عين قابلتين من العبرانيات ليقتلا الأولاد من بني إسرائيل ؟ ولماذا لم يعين قابلات من بلاده ؟!
أكان من الصعب عليه وهو ملك ملوك الأرض أن يأتي بعساكره وجنده أثناء ولادة العبرانيات وينتظروهن على الكراسي ؟

ولماذا لم يأمر من الأساس بإبادة هؤلاء العبيد المناكيد ؟!
ولماذا ترك الملك المعظم كل أساليب الملك والجبروت والقوة والسطوة والسلطة والوزراء ورجال الدولة والهيلمان والمقام الكريم ونزل بنفسه ليتفق أو بمعنى آخر ليتآمر مع قابلتين من بني إسرائيل ليقتلا أولادهم!

ألا ترى معي أنها قصة ساذجة إن كانت تتحدث عن بلاد موعلة في القدم والأسرار والعلم والحكمة، وتم لصق القصة بها بسوء نية، وتبدو فقط معقولة إن كانت أحداثها تجري هناك في [مدينة] على الحدود يعيش فيها طائفة مستضعفة صغيرة العدد (لها قابلتان فقط) مع طوائف أخرى مستبدة وللجميع زعيم بدوي اسمه فرعون يفكر ويتحدث ويتآمر بساذجة زعيم قبيلة.

موسى رسول لقومه الهكسوس وملكهم فرعون

تجبرت قبائل الهكسوس وطمعوا وأفسدوا في البلاد فأرسلت إليهم رسل منهم ، من أنفسهم ، وبلسانهم ؛ فلم يأت أى من أنبياء بنى إسرائيل لنا نحن أهل وادى النيل بل أتوا جميعاً لقبائل الهكسوس (الأعراب والعبرانيين بمن فيهم بنى إسرائيل) وأن المعركة بينهم بكل ما فيها من تعذيب وقتل وسحر وهروب وخروج ، كانت معركة داخلية بين أفراد من نفس القوم ، ولم يكن لبلاد وادى النيل ولا لملكها في هذه الأحداث ناقة ولا جمل.

فعندما يقول المولى:

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ... } 4 إبراهيم
فإنه يقرر قانوناً عاماً :

" ما من رسول إلا وأرسل لقومه هو خاصة وبلسانهم "

ولم يستثن أحداً إلا نبي الإسلام الذى أرسل بلسان قومه أيضاً، لكن للناس كافة: { وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً } 28 سبأ
حتى الاستثناء هنا لم يكن بالمغايرة إنما بالإضافة ، حيث أضاف باقى الناس الى قوم الرسول لهذا قال الرسول (ص) عن نفسه :
" أرسل كل رسول لقومه خاصة ، وأرسلت للعالمين "

أي أن لا موسى ولا يوسف ولا أى من أنبياء بنى إسرائيل ، أرسل لأهل بلاد وادى النيل ولا لملوكهم ، بل أرسل كل منهم لأهله هو وقومه هو وبلسانهم هم ، وكانوا موجودين فى إحدى مقاطعات تلك البلاد بصفتهم محتلين (هكسوس) فى هذا الوقت.

من هنا أخذ الله على الناس تعجبهم :

{ أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن انذر الناس } 2 يونس
{ إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم } 14 آل عمران

وكان أمر الله المباشر لموسى هو السبب الأول لإرساله رسولاً :

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن اخرج قومك من الظلمات الى النور } 5 إبراهيم

أخرج قومك أنت يا موسى من ظلمات شركهم إلى نور الايمان .
ويتعرض موسى للإيذاء من قومه .

{ وإذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى } 5 الصف

وفى وضوح تام لا يقبل تأويل يقول المولى عن بنى إسرائيل :

{ لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون } 70 المائدة

والرسل المرسله لبني إسرائيل أثناء وجودهم في مصر هم :- يعقوب ويوسف وموسى وهارون ، فريقاً منهم تم تكذيبه وفريقاً تم قتله وغالباً كان موسى من قتلهم حيث يقال انهم اغتالوه في سيناء.

وفى غضب شديد يرد المولى على فجرهم :

{ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله وذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق } 112 آل عمران

كأن كل هذه الآيات غير موجودة بالقرآن فلا أحد منا لفت انتباهه إلى أن المطلوب إخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان ، والذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق هم قوم موسى (بنى إسرائيل) وليس نحن.

فلو كان أي من هؤلاء الأنبياء قد أرسل إلينا نحن أو لملوكنا ، لكان من الأولى أن يوجه الحق لنا هذا الغضب الشديد ولكنه وجهه لبني إسرائيل الذى أرسل إليهم رسلاً من جنسهم ولسانهم فقتلوهم بغير حق.

كأن غلالة من الظلام وضعت فوق أعين كتبة قصص الأنبياء ومروجيها عبر وسائل الإعلام ومعظم مفسرى القرآن الكريم، فلم يبصر أى منهم الآيات على وضعها السليم، واتبعوا سيناريو قميئاً أدانونا به وبلادنا العملاقة بلاد العلم والحكمة بدلاً من الأعراب وبنى إسرائيل فى موقف شاذ غريب.

الملا حول فرعون من قوم موسى

{.. جاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملا يأترون بك ليقتلوك } 20 القصص

بعد موقعة القتل...جاء رجل ليس من [المدينة] حيث يعيش القوم بل من أقصى [المدينة] حيث يعيش فرعون وملاه وحاشيته ، جاء الرجل مسرعاً فقد كان يعرف حجم المشكلة التي أصبح فيها موسى فعلى ما يبدو أن القتل على صلة قرابة بأفراد الملا. تتحدث الآية عن تأمر ، والتأمر لا يكون إلا بسبب سياسي ، وليس لمجرد إنه قتل فرداً من الرعية ، فهذا غير هام ، فالرعية بلا وزن خصوصاً عندما يكون القاتل قرة عين البيت الحاكم.

الملا ... هم الذين يطلبون رأس موسى ...

{ ... الملا يأترون بك ليقتلوك } 18 القصص

ومن أفراد هذا الملا شيوخ الأعراب وبنى إسرائيل وقارون ابن عم موسى نفسه؛ وقد نندهش إذا علمنا أن **ملا بنى إسرائيل** هم الذين كانوا يمنعون الشباب من الإيمان بموسى ويخيفونهم؛ انظر إلى الآية الكريمة المعجزة:

{ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه، على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم } 83 يونس

آمن لموسى بعض الشباب من قومه على خوف لا من فرعون فحسب ، بل خوف من شيوخ بني إسرائيل أنفسهم ، وهم المعنيون بكلمة وملئهم ، أي الملاء من بني إسرائيل أنفسهم وإلا فما معنى كلمة (وملئهم) ؟

كان قارون وهامان على رأس ملاء فرعون وهم أشراف القوم الذين يلتفون حول أي حاكم ويأتون له بالنصح والمشورة .
وعن هذا الملاء يقول سبحانه:

{ .. وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات } 38 العنكبوت

نحن أمام رسول جاء لقومه بالبينات، وعلينا أن نربط مباشرة بالآية التالية:

{ ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات }
أي أن موسى جاء بالبينات لقومه وعلى رأسهم قارون وفرعون وهامان ، وكان هذا هو إذاً السبب في هروب موسى والإجابة عن سؤال طالما حيرنا :

بعد القتل ... لماذا خاف موسى وهرب ؟

أليس هو الأمير قرة العين ربيب القصر الملكي، أليس هو الذي قررت زوجة فرعون أن تتخذه ولداً عله ينفعهم، وهل كان من الممكن أن يأمر ملك الملوك بإعدامه وهو الأمير المدلل لمجرد أنه قتل فرداً من الرعية!

لن تجد إجابة على كل علامات الاستفهام هذه إلا باعتبار أن القتل كان على صلة قرابة بالملأ حول فرعون وكانوا من قبيلة أخرى معادية لقبيلة بني إسرائيل داخل جحافل الهكسوس الأعراب.

جميع الصور والخرائط بالكتاب المطبوع

* القاهرة : مكتبة النهضة المصرية 9 ش عدلى { بسعر 20 ج }

* الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرر ش العاشر من رمضان
0113702209 { بسعر 20 ج }

أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404

سعر النسخة 20 جنية + 10 جنية للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك فى

اليوم التالى بالبريد السريع يد بيد مهما كان مكانك .

(وللمناقشة والتحاور مع المؤلف) 0127733544

مؤمن آل فرعون

{ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم } 28 غافر

هذا الرجل اسمه **سمعان ابن إسحاق** ... (تفسير الألوسي)

ولكن الثعلبي قال اسمه حزقيل ابن صبورا .

وأجمعت معظم التفاسير على إنه **ابن عم فرعون** .

ويقول ابن كثير : وزعم بعض الناس إنه **كان إسرائيلياً** .

ماذا يريدون أكثر من ذلك، سماعيل ابن إسحاق أو حزقيل ابن صبورا أسماء عبرية من صلب بني إسرائيل يحملها رجل إسرائيلي من قوم موسى ، وفي نفس الوقت ابن عم فرعون ! لاحظنا شيئاً يبدو هاماً ... هذا الرجل عندما أراد أن يعظ قومه حذرهم من.....

مؤمن آل فرعون من التفاصيل المدهشة في الكتاب المطبوع

هكذا نلاحظ أن مؤمن آل فرعون (ومن بعده موسى) يتحدث فقط عن ثقافته العروبية وتاريخ وأنبياء الأعراب والعبرانيين، ويأتي لقومه بأمثلة يعرفونها وعاشوها ؛ إن يوسف هو الجد الثاني لموسى ، ويكون موسى بكل بساطة في نفس العهد ومرسل لنفس القوم. وبسبب أواصر القرى بين الرجل المؤمن وبين فرعون من جهة وبينهما وبين موسى وهارون من جهة أخرى، لم يأمر فرعون بسجنهم أو تعذيبهم فضلاً عن قتلهم واكتفى بالتهديد بالقول دون الفعل، بينما عذب إتباعهم دون تردد والدليل خروجهم في جحافل لا تقل عن 600 ألف مقاتل غير النساء والأولاد والمؤمن والمواشي والعتاد كما قالت التوراة.

لغة التخاطب بين هارون وفرعون

نلاحظ هنا شيئاً شديد الأهمية قد يقلب المائدة، فالحق لم يكتف بأن يكون الرسول من نفس القوم المرسل إليهم ، بل لابد أن يكون بلسانهم كشرط أساسي ليشرح لهم ويفصل الآيات . { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم } 4 إبراهيم ..

وفي قصتنا حتى إذا افترضنا أن موسى قد تربى في قصر ملك بلاد وادي النيل وأصبح يجيد لغتهم ؛ فالقرآن والتوراة يقرران أن الذي تكلم هو هارون أخو موسى وكان أيضاً نبياً مرسلأ إلى فرعون وقومه من بني إسرائيل فهو منهم وبلسانهم ، وعن هذا الموقف يقول موسى :

{ وأخي هارون هو أفصح مني لساناً ، فأرسله معي } 34 القصص

هارون كان بدوياً راعياً لا يعرف غير اللغة الآرامية لغة قبائل الرعاة وليس له أي احتكاك أو علاقة بأهل وادي النيل أو لغتهم ، ولا يوجد أي احتمال لهذا ، حتى لو كانت هناك أي علاقة أو معرفة فإن أي مفاضلة بين موسى وهارون على أساس أيهما كان يعرف لغة تلك البلاد لكان

بلا تردد موسى فهو الذي يجيدها أكثر من هارون ، رغم كل هذا نجد موسى يصف هارون بأنه أفصح منه لساناً⁽¹⁷⁾ ، ونجد فرعون نفسه يصف موسى بأنه { لا يكاد يبين } .
لهذه الأسباب نجد هارون هو الذي تولى مهمة الحديث باللغة الآرامية التي لا يعرف غيرها مع فرعون وقومه الذين لا يعرفون أيضاً غيرها ، وهم فيها فصحاء .
ثم أن الآية واضحة في أن : كل رسول يرسل بلسان قومه هو ، وليس بلسان القوم الذين استضافوه .

إن كان هذا معقولاً.. كيف إذاً أرغمونا على الاعتقاد بأن أنبياء بني إسرائيل أرسلوا إلينا ؟ ولماذا أرغمنا !

هامان ، قارون ، هارون ، فرعون

وتثار القضية بسؤالنا : لمن أرسل موسى ؟

وتحسم بقول المولى :

{ ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملأه { 45 المؤمنين تأكيداً وتوضيحاً للإجابة يقول القرآن :

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون { 24 غافر

دون إفراط في التفكير... لا بد أن يكون فرعون وهامان وقارون في زمن واحد وبلسان واحد ومن نفس القوم ، قوم موسى ، فوق هذا إذا أضفنا هارون إلى الثلاثي " فرعون وقارون وهامان " سنجد إنه من السهولة العودة بهذه الأسماء لأصل مشترك واحد ولصلة قرابة تجمع بينهم ، فهم ينتمون للغة واحدة ومخارج وألفاظ متقاربة وموزونة .

أولاً هارون ... شقيق موسى .

ثانياً قارون ... { إن قارون كان من قوم موسى { 76 القصص

انه قارون بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب - ابن عم موسى مباشرة - ولقد اتفق على هذا كل المؤرخين وإن قال بعضهم إنه عم وهذا خلاف لا يغير من جوهر الموضوع شيئاً .
قارون هذا من أهم شيوخ بني إسرائيل وأهم شخصية في ملأ فرعون بل كان سوطاً في يده على بني إسرائيل، وجمع ثروته وكنوزه من عرقهم ودمائهم ، لهذا كان أول المحاربين والرافضين لخروجهم مع ابن عمه موسى الرسول المرسل إليهم.

ثالثاً هامان ... أما هامان فلقد اجمع كل المؤرخين وكل رجال الآثار المصرية على شيء واحد اختصره الأستاذ / رؤوف أبو سعده في كتابه (من إعجاز القرآن)¹⁸ في العبارة الآتية :-
" لا تجد في التاريخ المصري القديم ، ولا في أعلام هؤلاء المصريين أيضاً ، شخصاً باسم

¹⁷ دحك من القصة الساخنة التي تحكى أن موسى لعق جمرة من النار فأصبح ألدغ ، ذلك لأن الآية تتحدث عن فصاحة اللسان والتمكن من اللغة وليس اللدغ ، فهي إحدى قصص التلفيق من أجل التوفيق.

¹⁸ من إعجاز القرآن في اعجمي القرآن - الجزء الثاني - رؤوف أبو سعده - دار الهلال ص 56

" هامن " استوزر لفرعنة مصر ، أو كان قائد جندهم ، أو كبيراً في بلاطهم ، أو عظيماً من عظماء كهنتهم ، ليس البتة فيما عرف من التاريخ المصري القديم هامن " .

هامان اسم منتشر لليوم عند العرب ومن اليسير العودة بهذا الاسم لجذر في اللغات العروبية فكلمة هامن مشتقة من الفعل " هيمن " بمعنى سيطر وراقب ، وفي اللغات العروبية يعنى " هام جدا " ، فالمقطع (آن) يعنى جدا ومثله مثل (غسان سلمان سمعان فهمان عمران خلفان مهران) وكلها كما لا يخفى أسماء عربية وعبرانية .

وهو اسم يهودى مشهور فقد ذكر في قصة أخرى بعد خروج موسى من مصر بعشرات السنين إذ تحكى لنا التوراة في سفر استير :
" كان هناك رجلاً اسمه هامن بن همدان الإاجي (لاحظ عروبية الاسم) وكان هامن هذا مقرباً من الملك أحشور بروش وكان كل العبيد الذين بباب الملك يجثون ويسجدون لهامن " وكان هامن هذا أيضاً عدواً لليهود .
ألا يؤكد هذا إنه اسم غير مرتبط ببلاد وادى النيل بأي وضع .

رابعاً فرعون ... اسم علم عربى مشتق من الجذر العربي " فارع " ، أو إنه مأخوذ من اسم قبيلة (فرعا) الموجودة حتى الآن في وادي عسير غرب الجزيرة العربية ، أو إنه على الأرجح مشتق من اسم البلدة العربية التي أتى منها فرعون وهى (فاران) كما مر سابقاً

هامان ، قارون ، هارون ، فرعون وتستطيع أن تضيف على وزنها قائمة طويلة من الأسماء الآرامية والعبرانية مثل جدعون وصهيون وشارون وزيدون وسيحون وسمعون وبيضون إلخ ، أسماء تنتمى للغة واحدة ولهجات عروبية مشتقة من بعضها .

أما إذا أردنا اسماً من وادى النيل مرافقاً لبنى إسرائيل فسنجد :
حور ... اسم من بلادنا واضح بين ما فى ذلك شك ، كان ذا مقام رفيع وقدر عالى ورفيقاً لموسى أثناء الخروج و.....

مزيداً من التفاصيل المدهشة فى الكتاب المطبوع .

قد يقول قائل : لو كان موسى وفرعون من عائلة واحدة فلماذا ذكرهم القرآن كقسمين مختلفين وقال : آل فرعون و آل موسى ، وكان من الممكن أن تأتي الآيات بجمعهما معاً فيقال (آل موسى وفرعون) وبهذا يحسم الموضوع ويكونان من عائلة واحدة وينتهى الجدل ، وخصوصاً وهناك آية صريحة تفرق بينهما تقول .

{ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ .. }

هنا قومان ... قوم لفرعون ، وقوم لموسى .
ولكن ألا يدل هذا على إنهما من نفس القوم ؟!

لا ... لا يدل على ذلك ، فهذه طريقة للسرد تفرد بها القرآن ، فقد فعلها مع موسى وهارون ، فرغم انهما أخوان ما في ذلك شك ، إلا أنه قد ذكر كل واحد منهما بأهله منفصلاً عن الآخر في قوله :

{ فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة } 248 البقرة

المقتول.... من قوم موسى

أتى موسى ذات يوم من (مكان ما) ... و
{ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه } 15 القصص
اكتفى القرآن بتصنيف الرجلين اللذين يقتتلان بأن أحدهما من شيعة موسى والآخر من عدوه ، وفي بلاغة

مزيداً من التفاصيل المدهشة في الكتاب المطبوع

.....
الآن عرفنا الرجل المشاكس المجرم الغوي المبين ، وعرفنا أنه عبراني من شيعة موسى ، وعرفنا الرجل الآخر أنه أيضاً عبراني ، وفي الحقيقة عرفنا المجتمع كله الذي يحيط بموسى ، مجتمع الهكسوس (عبرانيين وأعراباً) حيث لا تواجد لغيرهم أصلاً في المدينة.
لكن المبرمجين بنظرية النقل الأعمى يصرون على أن عدو موسى الذي وكزه فقضى عليه كان " منّا إحنا " من أولاد فلاحى وادى النيل رغم أنف المنطق والمقدس !!

العماليق جند فرعون

من أدبيات المؤرخين العرب أنهم أطلقوا لفظ العماليق على الهكسوس. ...
و كلمة عماليق تتكون من جزأين:
(عم) ... بمعنى بدوي وجمعها (عمو) بمعنى البدو.
(ليق) مصطلح آرامي بمعنى الجنود حيث كان يتم تجنيد البدو للعمل كفريق من الجنود المرتزقة.
ومن كلمة ليق جاءت الكلمة العربية (فيلق) من الجنود ، بهذا يكون معنى كلمة عماليق :
الجنود البدو .

* الجنود :

يعجزنا القرآن ولا يطلق على العماليق أتباع فرعون إلا " الجنود " :
{ فأتبعهم فرعون وجنوده } 90 يونس
{ واستكبر هو وجنوده في الأرض.... } 39 القصص

ونرى التوراة والتلمود في أكثر من موضع تقتن المصطلح وتقول
" يهوه كان إله السماء ورب الجنود "
" أن جميع أجناد الرب خرجت من أرض مصر "
بل أن كل سفر إشعياء لا يطلق على الله إلا لقب " رب الجنود "

ويعجزنا القرآن أكثر وأكثر.... ويربط في آيه واحدة بين جنود فرعون وجنود ثمود فكلاهما من العماليق الأعراب.

{ هل أتاك حديث الجنود فرعون و ثمود } 17 البروج

* البدو :

ويغمرنا القرآن بإعجاز أكبر من قدراتنا فيأتى على لسان يوسف قوله لأبيه وإخوته وأهله من البدو :

{ وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو } 100 يوسف
فتكتمل صورة (الجنود البدو) (العماليق - الهكسوس).

لهذا لم يتردد كل المؤرخين قديماً وحديثاً في الاتفاق على قول واحد هو أن يوسف وأباه يعقوب وعشيرته قد نزلوا على مصر أثناء احتلالها من الهكسوس.

فيكون يعقوب وكل من اختير نبياً من أولاده وأحفاده ، أنبياء مرسلين لأقوامهم الهكسوس الذين يعيشون في مدينة صغيرة على حافة الصحراء ؛ فيعقوب هو الجد الثالث لموسى ، الذى اسمه الكامل موسى بن عمران بن قاهت بن لاوى بن يعقوب.

كان قارون (لاحظ إنه من قوم موسى) وهامان على رأس ملأ فرعون ، وهم أشراف القوم الذين يأتون له بالنصح والمشورة

جميع الصور والخرائط والتفاصيل الكاملة بالكتاب المطبوع
متوفر فى

* القاهرة : مكتبات الأنجلو، والنهضة المصرية9 ش عدلى { بسعر 20 ج }

* الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرش العاشر من رمضان
0113702209 { بسعر النسخة 20 ج }

أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404

سعر النسخة **20 جنية + 10 جنية** للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك **فى اليوم التالى بالبريد السريع يد بيد** مهما كان مكانك .
(وللمناقشة والتحاور مع المؤلف) **0127733544**

ملوك من قوم موسى

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا }
20 المائدة

آية لم تُدبر، فنحن والجميع لا نعرف ملوكاً من بني إسرائيل لا قبل موسى ولا في عهده ، صحيح هناك أنبياء مثل يعقوب ويوسف ، ولكن الآية الكريمة تقول على لسان موسى موجهاً كلامه لقومه:

{ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا } 20 المائدة

إن الآية مقدسة وصادقة ولكن هل يوجد ملوك لبني إسرائيل قبل موسى ؟
ومن هم هؤلاء الملوك ؟

القرآن يقرر وجود ملوك من قوم موسى ، بل ان نص الآية يوحي بأن الملوك معاصرون والكلام موجه إليهم.

والسؤال من هم الملوك من بني إسرائيل ؟ !

ليس أمامنا إلا ملوك الهكسوس وفرعون آخرهم حتى زمن موسى ، فملوك الهكسوس من الأعراب والعبرانيين هم ملوك بني إسرائيل وإليهم أرسل كل أنبياء بني إسرائيل. وسوف نجد فى قائمة ملوك الهكسوس أسماء من بني إسرائيل مثل يعقوب هر ، ويعقوب بعل ، ويعقوب عم .

الغريب أن مانيتون الكاهن والمؤرخ المصري كتب عن الهكسوس يقول: " هؤلاء الناس الذي أسميناهم من قبل ملوكاً ، ويسمون أيضاً بالرعاة هم وأحفادهم سيطروا على بلادنا " مانيتون فسر كلمة هكسوس بأن (هك) تعني ملك (و سوس) تعني راعي فيكون المعنى الإجمالي الملوك الرعاة أو الملوك البدو.

ألم يقرأ كاتبو قصص الأنبياء هذه الآيات القرآنية بعقل مجرد محايد ، ويفسروها كما هي منطوقة وواضحة، بدلاً من نقل وتلفيق جعلهم يتعاملون عن آيات القرآن ويقولونها ما لم تقل.

المدينة

فيها كل الحكايات

عند مجيء الهكسوس (عرباً وعبرانيين) احتلوا الأرض (سيناء) التي تفصل بين بلاد آسيا وبلاد وادي النيل ، ثم قاموا بتحويل حصن القنطرة شرق¹⁹ بالقرب من حدود سيناء إلى مدينة محصنة وجعلوها عاصمة لهم وأسموها بلغتهم " هواره " . وفي هذه [المدينة] المحصنة ذات الموقع الجغرافي النادر بين بلاد وادي النيل وبلاد الهكسوس عاش ملوكهم ، وخصوصاً آخرهم المدعو فرعون الذي أرسل إليه موسى .

هواره : اسم عروبي صميم جاء به الهكسوس من بلادهم ، ففي اللهجات الأعرابية كلمة حور (بفتحة على الحاء والواو والراء) تأتي بمعنى الإحاطة والالتفاف ، فأى تجمع عندما يحور - يحاط - بسور يصبح مدينة ؛ وفي لهجة جنوب الجزيرة العربية حارة = قرية ، كما أن حارة تعني شارعاً محاطاً بسور (شارع صغير) ، وهناك مدن شهيرة مثل الحيرة عاصمة المناذرة ، وهوران وحيران (المدينة التي أتى منها النبي إبراهيم عليه السلام ، ويقال أنه عاش في مدينة أور وهي نفسها هور بتبسيط النطق) ، ولليوم توجد الأهوار في الأردن والعراق وسوريا وفلسطين ، ونلاحظ كذلك " الحوريين " الذي كان يطلق قديماً على البدو الرحل الذين كانوا يقطنون آنذاك في المناطق المجاورة لهذه المدينة أما تحول الحاء إلى الهاء فهو أمر شائع وسهل حيث يتبادل الحرفان الحاء والهاء في العربية لأن لهما مخرجاً صوتياً واحداً . أما نحن فقد أطلقنا على تلك المدينة قديماً " ح ت - و ع ر ت " وتعنى بلغتنا المستمرة لليوم (الحتة الوعرة) أى المنطقة الصحراوية الصعبة . هواره نطقت باليونانية " هواريس " وأحياناً " أولوبس " فالهاء العربية تقلب في اليونانية همزة والسين زائدة يونانية معروفة .

نخرج من كل هذا بأن عاصمة الهكسوس " هواره " لا يعنى شيئاً سوى [المدينة] وستنبهر بالقرآن الكريم الذي يجعل القصة كلها تدور في [المدينة] ولا يتحدث إلا عن [المدينة] :

{ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ... } 20 القصص

{ دخل المدينة على حين غفلة من أهلها ... } 15 القصص

{ ... أن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها } 123 الأعراف

الآية الأخيرة توضح وجهة نظرنا في أن كل الأحداث كانت تجري في عاصمة الهكسوس [المدينة] حيث كان مراد موسى والسحرة أن يخرجوا منها أهلها (أتباع موسى) .

كنت دائماً أقف متعجباً لماذا لم يُسم الله اسم [المدينة] التي عاش فيها موسى ، ولماذا لم يُسم " الملك " باسمه المحدد ، وكنت أرى بفكري المحدود حينئذ إن هذا تقصير من القرآن ، حاشا لله ، ولكن الآن صدق الله العظيم فالمدينة اسمها [المدينة] والملك اسمه " فرعون " .

¹⁹ واسم القنطرة ربما يكون مصدره اسماً قديماً حيث وردت باسم جسر القناطير على خريطة الحملة الفرنسية ويعتقد أنها مستوحاة من أصل القنطرة التي كانت فوق الفرع البيلوزي القديم للنيل والذي كان يعبر لسيناء حتى نهاية المصب عند مدينة بلوزيوم تل الفرما حالياً .

بعد طرد الهكسوس من " المدينة " ، ذهب العبرانيون شرقاً ومضوا لبلاد الشام وبنوا مدينة جديدة بنفس اسم المدينة القديمة " هواره " ، ولكنهم أرادوا أن يعيشوا في هدوء وسلام فأسموها " هواره شليم " ثم أصبحت " هورشليم " وتنطق اليوم " أورشليم " أي مدينة السلام.

وأصبحت عادة في بلادنا كما لو كان مأثوراً قديماً أن نطلق على مدن البدو الموجودة على حواف الصحراء اسم الهواره وعلى القاطنين فيها نفس الاسم ، وهو اسم مازالت تحمله قبائل عديدة من أصل عربي.

جميع الصور والخرائط والتفاصيل الكاملة بالكتاب المطبوع
متوفر في

* القاهرة : مكتبات الأمل، والنهضة المصرية 9 ش عدلى { **بسر 20 ج** }

* الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرش العاشر من رمضان
0113702209 { **بسر النسخة 20 ج** }

أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان **0123446404**

سعر النسخة **20 جنية + 10 جنية** للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك **فى اليوم التالى بالبريد السريع يد بيد** مهما كان مكانك .

(وللمناقشة والتحاور مع المؤلف) **0127733544**

خريطة (1)

حفرنا قناة ما بين الفرع البلوذي للنهر شمالا وبحيرة التماساح جنوبا، فأصبحت المنطقة معزولة تماماً عن الدلتا، إلا عبر جسر فوق هذه القناة، وهو السبب في تسمية المنطقة بـ «القنطرة».

اليـم

تعتبر هذه الكلمة من الألفاظ السامية التي عرفت بمصر منذ الأسرة الثامنة عشرة (أي معاصرة لزمن الخروج وقصة موسى وفرعون) ولقد لفت انتباه د. أحمد عبد الحميد يوسف²⁰ أن هذا اللفظ ورد في القرآن ثمانى مرات ذكرت جميعها في ما يخص مصر فقط لأغير كأنما يشير القرآن إلى موضع معلوم كما يدعو أهله باسمه المعلوم . أما الآيات القرآنية الثمانية فهي :

{ أن أقد فيه في التابوت فأقد فيه في اليم } 39 طه
{ فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له } 39 طه
{ فإذا خفني عليه فآلقه في اليم } 7 القصص
{ لنحرقنه ثم لنسفنه في اليم نسفا } 97 طه
{ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم } 40 القصص
{ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو ملجم } 40 الذاريات
{ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم } 136 الأعراف
{ فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم } 78 طه

وقع معظم من فسروا القرآن في خطأ ظنوا بسببه أن القرآن قد خلط في هذه القصة بين النيل مرة والبحر مرة أخرى وسمى كليهما (يـم) ، فحسب القصة المعتادة جاء اليم في الآيات الثلاث الأولى بمفهوم النيل حيث ألقى موسى ، وجاء في الآيات الخمس الأخيرة بمفهوم البحر حيث غرق فرعون .

ولماذا يخلط الله بينهما ؟ فعندما قصد النهر قال " نهر " في ثلاثة وخمسين موضعاً بالقرآن، وأطلق على البحر بجرأ في أربعين موضعاً. لقد كان للمفسرين عذرهم إذ أن القصة القديمة المعتادة بالسيناريو التوراتي كانت مسيطرة عليهم ، حيث زعموا أن موسى ألقى في النهر في عاصمة مصر حيث يعيش فرعون ، بينما غرق فرعون هناك بالبحر الأحمر ، لهذا كانا مكانين مختلفين هذا نهر وهذا بحر . بينما القرآن الكريم يحدد مكان واحد اسمه اليم ، مكان واحد ولد بجواره موسى وفيه ألقى ، ومنه أنقذ ، وتربى بجواره وعاش مع قومه ومع ملكهم فرعون والذي كانت نهايته في نفس اليم .

كانت معيشة فرعون وقومه في حيز كبير يسمى (الأرض) (أرض جوشن) وعاصمته " هواره " وباللغة القرآنية [المدينة] وكان يوجد بها خليج ماء كبير يسمى (يم سوف) ومعناها (خليج البوص) وهو بنفس المعنى والنطق بالمصرية والعربية والعبرية، هنا يضع القرآن مصطلحا علميا جديدا - أرجو أن أكون وفقت في اكتشافه - هو اليم.

اليَم : ليس " بحرا " وليس " نهرا " بل هو خليج واسع ضحل به مياه مالحة تأتيه من البحر من جهة ، ومياه عذبة تأتيه من إحدى القنوات النهرية من الجهة الأخرى .

فاليم كان يتصل بالبحر الأحمر ذى المياه المالحة من جهة ، ويستقبل مياهها عذبة من الجهة الأخرى حيث يوجد الفرع البوابسطى للنيل الذى يربط نهر النيل بالبحر الأحمر

استخدمت التوراة العبرانية كلمة (هـ - يم) التى تعنى اليم ، وهى نفس الكلمة التى استخدمها القرآن ، ولكن الترجمة العربية للتوراة أوردت كلمة (هـ - يم) بمعنى البحر ، فظهر الخلاف . بينما وردت كلمة (هـ - يم) فى التوراة السامرية بمعنى الخليج ، ولم تستخدم فى القصة كلها إلا كلمة الخليج ، وظلت كلمة الخليج تتردد من بداية القصة حتى نهايتها : فألقى موسى فى الخليج ، ونزلت بنت فرعون لتستحم فى الخليج وغرق فرعون فى الخليج ، وظلت كلمة الخليج فى التوراة السامرية ساطعة لتشير للمكان الحقيقي الذى حدثت فيه القصة هناك على خليج [المدينة] .

يتبقى لنا فى هذا الموضوع عدة ملاحظات شديدة الأهمية :

- الملاحظة الأولى

الملاحظة الثانية....

الملاحظة الثالثة....

الملاحظة الرابعة.... عن الضربة الثانية من الضربات العشر وهى ضربه الجراد - تقول التوراة :

" أن موسى خرج من لدن فرعون وصلى إلى الرب فرد الرب ريحاً غربية شديدة جداً فحملت الجراد وطرحته إلى بحر سوف " (خروج 10: 13)

كلام واضح يؤكد أن مكان معيشة موسى وقومه مع ملكهم فرعون كان حول " بحر سوف " أو " يم سوف " أو " الخليج " حيث طرحت الرياح الجراد ولم تطرحه شرق نهر النيل!

التوراة العبرية أطلقت على الخليج " يم سُوَف " .

"سُوَف": تعنى بوص (Reed) ، أو نبات مائي فيكون المعنى " بحر البوص " وكتبت بالإنجليزية The Reed Sea ، لكن الدراويش تشككوا فى الأمر واجزموا بوجود خطأ وتبرعوا بتصحيحه وحولوا reed إلى red وكتبت The Red Sea " البحر الأحمر " وتقنن الوضع ، واختفى خليج البوص مع مدينة الهكسوس ، وظهر البحر الأحمر مع بلادنا .

- الملاحظة الخامسة : يقول المولى :

{ أن اقذفه فى التابوت فاقدفيه فى اليم ، فليلقه اليم بالساحل } 38 طه

تقول الآية أن اليم سيلقى الطفل الوليد موسى بالساحل .

والساحل هو شاطئ البحر أو الخليج أو اليم ، أما شاطئ النهر فيطلق عليه ضفة وليس ساحل . ولكن كيف حشرونا وحشروا نهر النيل العظيم فى القصة .

وأقنعونا بما حشروا ؟!

تسعدنا الذاكرة بموقف هام عندما ذهب موسى لميقات ربه أربعين ليلة ، ثم عاد ووجد قومه قد أضلهم شيوخهم وعبدوا عجلاً ، فاتخذ بشأن العجل قراراً :
{ لنحرقه ثم لننصفه في اليم نصفاً } 98 طة
أي انه نصف العجل في اليم ! أي أن موسى - بعد الخروج وبعد غرق فرعون - ظل بجوار اليم في الناحية الأخرى منه !

والسؤال : ما الذي جعل موسى يترك قومه كل هذه المدة الطويلة بجوار اليم ؟ أي على بعد مرمى حجر من أهل البلاد، كيف يفعل هذا إن كانوا حقاً أعداء وخرج هارباً منهم كما يقال ؟! أم تراه ترك قومه في حمايتهم كما اعتقد ويتضح من الآيات.

قد يقول قائل :

إن كانت كل الأحداث قد دارت هناك في [المدينة] عاصمة الهكسوس قرب مدينة القنطرة الحالية فلماذا نسمع عن أسماء الأماكن تخص بني إسرائيل داخل مدن وادي النيل ؟

وأنا بدوري أؤكد انه لا يوجد أثر واحد في بلادنا يخص بني اسرائيل ولا أي من أنبيائهم :
- بحيرة قارون ليست منسوبة الى قارون ابن عم موسى ، ولكنها كانت في الأصل عدة بحيرات صغيرة ، كل بحيرة على شكل قرن ، فسميت قرون ، ولكن لسان العامة حولها الى قارون من باب التمسح بالأنبياء والإيمان الساذج.

- مخازن يوسف، وبئر يوسف، وقصر يوسف بقلعة القاهرة، كل هذا مقصود به القائد الشهير صلاح الدين يوسف، وليس لها أي علاقة بالنبي الكريم يوسف.
- بني سويف.... ليس لها علاقة بيوسف أو أبنائه، لأنها تحريف من اسمها القديم (بوفيسا) .

سوف نلاحظ أن كل الكلمات التي تبدأ بكلمة (أبو) في العربية هي تعريب وتقريب لكلمة (بو) التي كنا ننطقها بلغتنا القديمة والتي تعني مكان ؛ فأبو الهول تقريب عربي لكلمة بو جور التي تعني مكان جور ، وهذه مختصرة عن اسمه الكامل (بو جور أم أخت) وتعني مكان جور في أفق الشرق، و" أبو صير " أصلها بو عزير التي تعني مكان (أوزوريس) ، وأبو سمبل أصلها " بوسمبل " ، وهناك " بوتشت " ، الخ

أرجو أن أكون قد أصبت في تبيان أن موسى ولد وتربى هناك في مدينة صغيرة على ساحل اليم مع قومه وفي نفس مكان معيشة وغرق فرعون ملكهم، وليس له أي علاقة ببلادنا ولا بنهر النيل ولا بصفته ؟

ونجحت في تصحيح فكر مغلوط أصبح من البديهيات التي لا تخضع للتساؤل.

جميع الصور والخرائط والتفاصيل الكاملة بالكتاب المطبوع
متوفر فى

* القاهرة : مكتبات الأنجلو، والنهضة المصرية 9 ش عدلى { **بسر 20 ج** }

* الاسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرش العاشر من رمضان
0113702209 { **بسر النسخة 20 ج** }

أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404

سعر النسخة **20 جنية + 10 جنية** للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك فى اليوم التالى بالبريد
السريع يد بيد مهما كان مكانك .

(**وللمناقشة والتحاور مع المؤلف (0127733544**)

الخريطة (2)

توضح موقع اليم والمدينة ومواقع الأحداث.

يوجد على أحد حوائط معبد الكرنك رسم لمدينة هواره (عاصمة الهكسوس) تم رسمه بعد
طردهم ، وفيه نرى جانبي المدينة متصلين ببعضهما بواسطة قنطرة ، وعلى أحد الجوانب
صورة تمساح ونبات مائي دلالة على نهر النيل ، وعلى الجانب الآخر سمك بحري دلالة على
البحر.

من المطلوب خروجهم ؟

{ أجنثنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى { 57 طه ؟ !

لما قضى موسى الأجل عاد من مدين الى [المدينة] وذهب إلى فرعون بأمر مباشر محدد : { أن أرسل معنا بني إسرائيل { 16 الشعراء
مطلب وحيد واضح: خروج قبيلة بني إسرائيل من مصر.
يرفض فرعون هذا الطلب ويقول للملا حوله:

{ ... إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون { 34 الشعراء

آية تفضح من يريد تغييب عقله.
فرعون يلتفت للملا قائلاً: إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون ؟

لو كان فرعون ملك بلادنا، والملا حوله من أهلنا لما استقام الكلام ، لأن موسى لا يريد إخراجنا من أرضنا ، بل يريد إخراج بني إسرائيل ، لكن رد فرعون يؤكد إنه هو والملا حوله المقصودين بالخروج !
فرعون والملا حوله من بني إسرائيل.

من فرط دهشة الملا (وزراء وكهنة ومستشارين من بني إسرائيل) لم يأمروا بأي شيء ، فصاح فرعون مؤكداً ومقرراً:

{ أجنثنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى { 57 طه

اختلف المفسرون في تفسير تلك الآية ، فالكلام على لسان فرعون ، وموسى لا يهدف لإخراجه هو أو أهل وادي النيل من أرضهم حتى يقول فرعون (بافتراض أنه ملك بلاد وادي النيل) مثل هذا القول !!

إذاً لن يستقيم الكلام إلا باعتبار فرعون من قوم موسى.

وهو هنا يعتبر الأرض التي أحتلها أرضه، ويرفض الخروج منها فهو في نفس الخندق الذي فيه بنو إسرائيل فهو أكبر أعضاء الأحلاف ، وحاكمهم ويتكلم باسمهم ، فلو حقق كلام موسى لوجب عليه أن يخرج معهم ، ويعترف بزعامة موسى الدينية ويسلمه الزعامة الدنيوية أيضاً.

موسى يطلب من فرعون أن يسمح لبني إسرائيل بالخروج وهذا خطر يهدد فرعون إذ يمثل أول انشقاق في تحالف قبائل الهكسوس في مواجهة أصحاب الأرض، وكذلك يشجع أي طائفة مستضعفة بعد ذلك أن تطالب بالسماح لها بالرحيل والعودة إلى موطنها الأصلي، إن لفظ " لتخرجنا " لهو أدق تعبير وأعظم دليل على أن فرعون ليس من بلادنا مثله مثل باقي قبائل

الهكسوس، لذلك جمع فرعون الملأ من كل قبيلة ورأوا جميعاً أن ذلك خطر يهدد سلطانهم الكبير وثروتهم التي جمعوها من عرق المستضعفين ، وقرروا المواجهة.

ويلاحظ أن كل الآيات الكريمة المرتبطة بالقصة تتحدث عن بني إسرائيل بأنهم أصحاب (الأرض) وأهل [المدينة] ولا يوجد أي ذكر لأي جنسيات أخرى أو حديث عنهم. لقد قال فرعون لموسى بعد هزيمته في موقعة السحرة :

{ إن هذا لمكر تموه في المدينة } لتخرجوا منها أهلها {

ألا يؤكد هذا على أن القصة كلها دارت هناك في [المدينة] وليس لهذه المدينة ومن يعيشون فيها أي علاقة ببلاد وادى النيل.

* هناك شئ آخر.... لو كان هذا المدعو فرعون ملك بلاد وادى النيل لما مانع في خروج بني إسرائيل بل لشكر موسى على طلبه بخروج هؤلاء البدو الرعاع ويكون موسى بهذا الطلب قد كفاه مشقة طردهم ومحاربتهم ، وهنا قد يقول قائل أن فرعون رفض خروجهم لأنه كان يسخرهم في بناء المدن والمعابد والزراعة ، وهذه كذبة وكلام مردود عليه ، فهم من جهة مجرد شردمة قليلة ، كما إنهم من الأنجاس الواجب التخلص منهم ، ومن جهة أخرى لو كان هذا المدعو فرعون ملكاً لبلاد وادى النيل ويسخرهم في الأعمال الشاقة حقاً لكان قتل النساء واستحي الرجال فهم القادرون على العمل الدؤب الشاق ، كما أن قتل النساء كان سيقطع بذرة بني إسرائيل ، ولكن الذي حدث العكس ، فقد كان يقتل الرجال ويستحي النساء ، وهذه عادة عند قبائل البدو العرب منهم والعبرانيين. أرجو أن تكون الأدلة مقنعة .

ملوك الهكسوس ... عاطف عزت

الآيات التسع

{ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا
وكانوا قوماً مجرمين { 133 الأعراف

الآيات التسع التي أرسلت إلى فرعون وقومه هي :

1- الطوفان 2- الجراد 3- القمل 4- الضفادع 5- الدم 6- نقص الثمرات 7- سنوات
الفحط 8- اليد البيضاء 9- معجزة العصا

وهناك آيات أخرى قد أضافتها التوراة مثل الدمامل ووباء المواشي والظلام وموت الأبقار.
وإليك هذه الأحوال مختصرة عن سفر الخروج الذي جاء مفصلاً بدأ من الإصحاح 9 لمن أراد
التأكد والتوثيق:

برداً عظيماً جداً لم يكن مثله في مصر منذ تأسيسها ، وفي اليوم التالي أعطى الرب رعوداً
وبرداً وأمطر الرب برداً على أرض مصر ، وضرب البرد كل ما كان في الحقل من الناس
والبهائم .

صعد الجراد على كل أرض مصر.. وغطى وجه كل الأرض حتى أظلمت الدنيا ، وأكل الجراد
جميع عشب الأرض وجميع ثمر الشجر حتى لم يبق شئ أخضر في الشجر ولا في عشب الحقل
في كل أرض مصر .

يقول الرب : " ها أنا أرسل عليك وعلى عبيدك وعلى شعبك وعلى بيوتك الذباب فتمتلئ
بيوت (المصريين!) ذبانا وأيضاً الأرض التي هم عليها "

يقول الرب : " ها أنا أضرب جميع تخومك بالضفادع ، فيفيض النهر ضفادع فتصعد وتدخل
إلى بيتك وإلى مخدع فراشك وعلى سريرك وإلى بيوت عبيدك وعلى شعبك وإلى تنانيرك ،
وإلى معاجينك ، عليك وعلى شعبك وعبيدك تصعد الضفادع " .

تقول التوراة : " ورفع موسى العصا وضرب الماء الذي في النهر أمام عين فرعون فتحول
كل الماء الذي في النهر دماً ومات السمك وأنتن ولم يقدر أحد أن يشرب ماء من النهر. "
مد هارون عصاه وضرب تراب الأرض فصار البعوض على الناس وعلى البهائم . كل تراب
الأرض صار بعوضاً .

تقول التوراة : " قال الرب لموسى وهارون خذا ملء أيديكما من رماد الأتون وليذر موسى
نحو السماء أمام عين فرعون ليصير غباراً على كل أرض (مصر) فيصير على الناس وعلى
البهائم دمامل طالعة ببثور " .

تقول التوراة: " ففعل الرب هذا الأمر في الغد فماتت جميع المواشي.

تقول التوراة : " فمد موسى يده نحو السماء فكان ظلام دامس ثلاثة أيام ولم يبصر أحد أخاه ولا قام أحد من مكانه ثلاثة أيام "

تقول التوراة : وقال موسى لفرعون هكذا يقول الرب " إني نحو نصف الليل أخرج في وسط مصر فيموت كل بكر في أرض (مصر) ".

يقرر القرآن أن الضربات حدثت لفرعون وقومه في المدينة.
بينما تقرر التوراة إنها حدثت في أرض مصر .

إن كان المقصود بأرض مصر ، حيزاً أو مدينة اسمها مصر ، فهذا صحيح.
أما إن كان المقصود بأرض مصر أرض بلاد وادي النيل الضخمة الواسعة الساحرة فهذا ما ننفيه (وسوف نعرف بعد قليل أين توجد مصر).

لكن في الحالتين لك أن تسأل لماذا كل هذا الحقد والغل ؟

إن بي، وأرجو أن يكون بك شوقاً لإعادة قراءة النص التوراتي مرة أخرى لتتعجب كيف لم يخطر على بال إنسان ممن تصدوا لتفسير القرآن الكريم باستحالة حدوث هذه المجازر في أرض بلادنا ، وهي أرض مساحتها أكثر من مليون كيلو متر مربع ، أرض ممتدة من سيناء شرقاً حتى حدود ليبيا غرباً ، ومن البحر المتوسط شمالاً حتى بلاد النوبة جنوباً ، لك أن تتصور الواحات والوديان ، لك أن تتصور آلاف المدن والقرى وقد غطاها الجراد مرة والذبان مرة، لك أن تتصور الضفادع في سرير وأنية طعام وملابس سيدة تعيش في عشة بسوهاج أو بالسلوم مثلاً ، تصور معي أسرة فقيرة لا تعي من أمر الدنيا شيئاً ولا تطلب إلا طعام يومها ، أرادت أن تشرب فوجدت أن كل الماء في النهر قد تحول إلى دم وعندما يسألون عن السبب يعرفون وبعد عشرات السنين أن هناك نبياً كريماً يدعى موسى كان يسكن هناك في أقصى الشمال أراد أن يعاقب فرعون فأرسل إليهم هم الدم والضفادع والذبان وقتل كل بكر في بلادهم حتى بكر الجارية خلف الرحي ، بل وبكر كل بهيمة وذلك حتى يكون صراخ في كل واديهم.

أهذا عدل؟؟؟

هذه الآيات حدثت ولا نستطيع أن نشكك فيها ، فقد ذكرت في آيات قرآنية واضحة

ولكن أين حدثت ؟ ومن أصابت ؟

أأصابتنا نحن في بلادنا .

الإجابة ... لا لم تصبنا لأنها لم تحدث في بلادنا، بل حدثت هناك في جزء صغير، محتل، جزء اسمه [المدينة] على حدود بلادنا الشرقية بالقرب من البحيرات المرة، جزء لا سلطان لنا عليه ، لا ننتبع أخباره ولا نسجلها ولا حتى نهتم بها.

أما من أصابت.. فقد أصابت الأعراب والعبرانيين من غير أتباع موسى، بهذا تكون التوراة صادقة في كل ما أتت به وتكون كتب المدراسيم العتيقة صادقة في تفاصيلها .

و دليلنا على هذا الرأي ما يلي:

أولاً الدليل الديني *** القرآن الكريم:**

حدد القرآن الكريم وبوضوح أن هذه الآيات أرسلت الى فرعون وقومه الذين يعيشون في [المدينة] ، في منطقة محدودة حيث تعيش الطائفة المستضعفة من أتباع موسى وهارون والطائفة المعرّبة من أتباع ملكهم فرعون وقارون ابن عم موسى ، في هذه الحالة يصبح كل شيء سهلاً ميسوراً بما فيه هذه الآيات التسع ، ويكون حدوثها لمن يستحقها تبعاً للعدل الإلهي

أما غاية الإعجاز القرآني فهي الآية التي تؤكد صدق وصحة ما توصلت إليه ففي القرآن الكريم :

{ لقد أتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بنى إسرائيل إذ جاءهم ، فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحوراً } 101 الاسراء

وقف جميع المفسرين أمام عبارة (فاسأل بنى إسرائيل إذ جاءهم) دون أن يجدوا تفسيراً ، ولكن الأمر أصبح الآن واضحاً ... فالمولى سبحانه يطلب من نبي الإسلام أن يسأل بنى إسرائيل عن آيات العذاب التي أنزلها الله على الطائفة الباغية منهم .

*** التوراة :**

- تحكى لنا التوراة: أن الرب طلب من بنى إسرائيل أن يضعوا علامة من الدم على بيوتهم ، حتى يستطيع ملاك الرب أن يفرق بين بيوتهم والبيوت المحيطة بهم عندما يضربها . (خروج 12/22)

هذا ما جاء في كتاب مقدس ، ولنا أن نسأل عن دلالة تشابه البيوت ، ألا يدل هذا على أن المجتمع كله كان من الرعاة البدو ذوى الطباع والعادات والتقاليد الواحدة ويعيشون معاً في بيوت متشابهة البناء والشكل والتكوين لدرجة أن ملاك الرب " نفسه ! " لا يستطيع أن يفرق بينها إلا بعلامة من الدم، أما لو كان المجتمع حولهم من أهل وادي النيل لظهرت بيوتهم مختلفة ومتباينة لاختلاف الثقافة ودرجة التحضر وميزها ملاك الرب وغيره من أول نظرة.

- في سفر الخروج 9 / 23

" فخرج موسى من المدينة من لدن فرعون وبسط يديه إلى الرب فانقطعت الرعود والبرد ولم ينصب المطر على الأرض "

نفهم من التوراة أن موسى وفرعون كانا يعيشان معاً في [المدينة] بل سنلاحظ أن موسى لم يبسط يده إلى السماء لرفع الرعود والبرد إلا بعد أن خرج من [المدينة] ، وهنا تتفق التوراة مع القرآن على حدوث الآيات في حدود المدينة التي يسكنها موسى وفرعون وقومهما فقط. بل أن التوراة تقرر صراحة أن كل الأحداث حدثت في مدينة واحدة هي " صوعن " (صوعن هو الاسم الذى أطلقته التوراة على المدينة كما سيأتى) :

" قدام آبائهم صنع أعجوبة ، في أرض مصر بلاد صوعن ، شق البحر وعبرهم ، ونصب المياه كسد " 12 ، 13 من المزمور 78
" جعل في أرض مصر آياته وعجائبه ، في بلاد صوعن " مزمور 43/78

لا يوجد أى خلاف بين القرآن والتوراة ، كل شئ واضح ، فقصه موسى وفرعون من أولها إلى آخرها وبكل ما فيها من أحداث قد تمت في مدينة محددة هي " صوعن " التي كانت من قبل [المدينة - هواره] ومن بعد " رعسيس " .

يتكرر كثيراً في التوراة أن موسى قبل كل آية يرسلها على فرعون وقومه ، كان يعطيه مهلة للغد ، وخلال هذه المهلة كان فرعون يأمر بحصد ما نضج من القمح في الحقول ، أو يحمي بعض المواشي من الهلاك . إن مهلة الغد هذه مناسبة جداً ومعقولة في حالة مدينة صغيرة ، ولكنها لن تكون ذات معنى أبداً في بلاد واسعة وبوسائل اتصال شبه معدومة ووسائل نقل لا تزيد عن الحمير والبغال التي تقطع الأسابيع لتنتقل من مدينة لأخرى .

قال جوزف ب. ألكسندر أمين معهد اللاهوت اليهودي في نيويورك : (ليس خارج الكتاب المقدس من دليل باعتراب الإسرائيليين في بلاد Egypt)

ثانياً الدليل الأثرى :

* علماء الآثار : جميعهم وبلا استثناء يؤكدون خلو آثار بلادنا خلواً مطلقاً من ذكر أي شئ عن معيشة بنى إسرائيل فيها ، وعن خروجهم منها ، وعن آيات العذاب رغم قسوتها وشدتها ، فليس من المعقول في حالة حدوثها أن تخفى ولا تذكر فهي فواجع لا يستطيع إنسان ما أن يتجاهلها في حالة حدوثها ، وخصوصاً وإنما لم نتردد في تسجيل أبسط المعاملات والعلاقات بل وأبسط الحوادث .

تصور ثلاثة أيام في ظلام دامس وبرق ورعد .

تصور كل المواشي تموت وكل بكر في بلادنا يموت .

تصور ملكنا ملك ملوك الأرض يغرق .

تصور جيشنا أقوى جيوش الأرض يغرق .

الملك ، وجيشه ، وقومه يغرقون ولا يوجد إنسان واحد يسجل على أي أثر أو قطعة قماش أو بردية أو حتى قطعة طين شيئاً من هذا !!

- هيرودوت أبو التاريخ ، الذي درس تاريخ بلادنا دراسة مستفيضة ودون وساق كثيراً من أخبار شعبها لم يقل كلمة واحدة عن هذه الأحداث المفجعة التي من المفترض إنها حلت بنا .

- أما عالم الآثار الذائع الصيت هنري برستد فلم يكن الوحيد الذي أخفق خلال أبحاثه طوال أربعين عاماً في العثور على دليل نوعي على اضطهاد بنى إسرائيل في وادينا ، بل أنه لم يعثر على مجرد كلمة تتصل بهذا الحادث التاريخي .

- لقد اجتمع رأى غير قليل من العلماء المنقطعين لتاريخ بلادنا وسواهم من المتفرغين لتاريخ العبريين على أن بنى إسرائيل لم يقيموا بديار وادى النيل خلال تلك الحقبة التي يؤرخها سفر الخروج.

يقول د. سليم حسن : (قد أوضحت وأكدت بكل صراحة اعتقادي بأن القصة " قصة خروج بني إسرائيل من مصر " في مجموعها تعكس لنا صورة حادثة تاريخية معينة وهي طرد الهكسوس من مصر ، ويجب أن أضيف هنا بأن هذه النظرية ليست جديدة فقد وضحها الدكتور هول في كتابه تاريخ الشرق الأدنى القديم)²¹

علماء الآثار التوراتيين : نختصر ما قالوه في مقاله⁽²²⁾ عالمهم الكبير زئيف هرتسوج الذي قال بالحرف الواحد " بعد 70 عاماً من الحفريات المكثفة في أرض إسرائيل توصل علماء الآثار إلى نتيجة مخيفة هي : ... لا يوجد هناك أي شيء على الإطلاق ! حكايات الآباء مجرد أساطير، لم نهبط إلى تلك البلاد ولم نصعد من هناك ولم نحتل البلاد، ولا ذكر لإمبراطورية داود وسليمان؛ الباحثون والمهتمون يعرفون هذه الحقائق منذ زمن أما المجتمع فلا "

ويستطرد العالم اليهودي الكبير : " إنني أدرك باعتباري من أبناء الشعب اليهودي وتلميذاً للمدرسة التوراتية حجم الإحباط الناجم عن الفرق بين الآمال في إثبات كون التوراة مصدراً تاريخياً وبين الحقائق التي تتكشف علي أرض الواقع ، إنني أحس بثقل هذا الاعتراف علي جسدي " ويستطرد :

" كان الدافع الرئيسي لأبحاث الآثار في أرض إسرائيل لينياً، ومصدره الربط بين أرض إسرائيل والكتابات المقدسة، فمدرسة نقد التوراة التي ازدهرت في ألمانيا شككت في تاريخية قصص التوراة، وزعمت أن الروايات التاريخية للتوراة تمت صياغتها أو فبركتها أبان السبي البابلي "

من هنا جاء السؤال الكبير:

لماذا لم يقل مؤرخ واحد أو كاتب أو حتى رسام كلمة واحدة عن هذه الكوارث المفجعة الشهيرة التي لا مثيل لها التي حلت ببلادنا؟
لماذا صمتت كل البرديات ، وكل المومياوات ، وكل الآثار ؟
لماذا صمتنا جميعاً ؟ (!)

²¹ مصر القديمة الجزء 7 ص 114

²² مجلة العصور الجديدة العدد 8 السنة الأولى ص 239 مقالة هرتسوج بعنوان " التوراة لا إثباتات على الأرض " نقلنا عن جريدة هآرتس الاسرائيلية في 1999/11/18.

نحن الذين تميزنا بين كل الخلق بالوفرة الوفرة في كل أنواع أدوات التدوين والتسجيل بالكتابة والرسم والحفر والنقش على البرديات وجدران المنازل والمقابر والمعابد ، وكتبنا عن كل تفاصيل حياتنا اليومية ، لدرجة أن عاصفة رعدية حدثت ذات يوم أيام أمنتب الأول سجلناها ووصفناها بأنها معجزة تجلى فيها الإله ، رغم هذا سقط سهوا ونسينا أن نسجل أي شئ عن بنى إسرائيل وعن دخولهم وخروجهم ، وعن آيات العذاب التي حلت بنا ، وعن ملكنا الذى غرق وجيشنا الذى فني !

يتذرع البعض بأن شعورنا الوطني هو الذى منعنا عن كتابة تاريخ الأحداث المذكورة، وأثم البعض الآخر في حقنا - وافترى كاذباً ملعوناً - وادعى أننا كنا لا نسجل إلا انتصاراتنا ، أما الهزائم فلا نذكرها.

ونحن نقول: فليكن الأمر هكذا فعلاً !

ولكن ماذا عن المؤرخين الذين ينتسبون إلى جنسيات أخرى؟

ما الذى منعهم عن تدوين تلك الأحداث المأساوية، عندما سمعوا بها !

وكيف أمكنهم أن لا يسمعوها بها؟!!

فمن المعروف أن ذلك الغرق العملاق، الذى أودى بحياة ملك بلادنا الجبار (حسب القصة المعتادة) كان سيحرر عشرات من الملوك والأمراء الذين كانوا يؤدون لنا الإتاوة ، وكان هذا سيسعدهم ويجعلهم يسجلون هذا الحدث التاريخي والإنقاذ الآتي من السماء على كل شئ حتى جلود أجسامهم .

إن كان تاريخنا قد سقط من ذاكرتنا، فلماذا سقط من ذاكرة الآخرين ؟

أم إنه سقوط مقصود به ابتزاز التاريخ لينطق بما ليس فيه من أجل أساطير صدقها العوام بعدما صدقها أهل الاختصاص في الدين والتاريخ والآثار وليسوا لها لباس الدين والعلم فأساءوا لعلمهم ودينهم معا.

أخيراً لك أن تتصور بمفهوم ومقاييس اليوم غرق رئيس أمريكا بجميع جيوشه وأساطيره وترسانته الحربية بل وجميع قومه، ولا تجد أحد في العالم يسجل أو يذكر أو حتى يهتم على مضض ويأتى بسيرة لهذا الحدث الرهيب، سواء من أحباب أمريكا أو أعدائها وهم كثر. لك أن تتصور، وتقارن ، وتستنتج .

بين الصرح و الهرم

{ وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري ، فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين { 38 القصص

بنينا المعابد والأهرام من مختلف أنواع الأحجار وحتى المسلات التي لا يزيد ارتفاعها عن عدة أمتار بنيناها من الأحجار الصلبة ، أبعد كل هذا إذا أراد ملكنا المعظم بناء برج عال يبلغ به أسباب السماوات بينيه من الطين المحروق؟!

أستقيم هذا التناقض.. تبني المعابد الصغيرة والمسلات القصيرة من الأحجار الصلبة والجرانيت ، ويبني صرح يصل للسماء من الطين المحروق ؟! إن الآية الكريمة صادقة، ولكن الذي أمر بالبناء لا يمت لبلاد الحضارة بصلة لأنه من العرب والعبرانيين البدو اللذين لا يعرفون إلا البناء بالطين والطوب اللبن ، شعب يعيش على حافة الصحراء .

تقول التوراة عن هذا الشعب: " فأتى مدبرو بني إسرائيل وصرخوا إلى فرعون قائلين لماذا تفعل هكذا بعبيدك الطين ليس يعطى لعبيدك ، واللبن يقولون لنا اصنعه " هكذا هم كانوا يعرفون قدرهم ، وقدر ما يستطيعون صنعه فأكثر من الطوب اللبن المصنوع من التبن لا يستطيعون .

قد يخطر على بال أحدنا سؤال يبدو منطقياً، لماذا يجهد ملك بلادنا الأسطورية العظمى نفسه في بناء صرح من الطين المحروق لن يستطيع أن يرفعه بأي وضع من الأوضاع عن أربعة طوابق (12 مترا) وأمامه الهرم المدرج في سقارة وارتفاعه (60 مترا) أو الهرم الأكبر بالجيزة وارتفاعه يقترب من (150 متر) ويستطيع بدون مجهود وضياح وقت في البناء أن يصعد لإله موسى كما كان يريد ، علماً بأن هذه الأهرام موجودة في أماكنها قبل وجود الاخوة الأعداء (فرعون وبني إسرائيل) بأكثر من " 1000 " عام على أقل التقديرات

ليست هناك إجابة لهذا السؤال إلا بأننا وأهرامنا وحضارتنا في مكان، وموسى وقومه وحاكمهم فرعون في مكان آخر على أطراف الصحراء.

عاطف عزت

السحرة

دخل موسى فى مناظرة مع السحرة.
دعونا نذهب بسرعة إليهم وماذا قالوا لفرعون عندما أمر بتقطيع أيديهم وأرجلهم وصلبهم
أجمعين ، لقد قالوا له بحسب ما جاء بدأ من الآية 72 فى سورة طه :

{قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ {
وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ {
{إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا { (إيماناً بالآخرة)
{ إِنَّا أَمَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ {
{وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى {
{إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ {
{ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى { (إيماناً بالخلود)
{ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى {
{ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا .. }

وفى سورة أخرى نجد :

- {قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ {50 الشعراء
- {رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ {125 الأعراف

إن ما قاله السحرة الحكماء (سكان وادي النيل) غاية الحكمة بل وغاية التدوين ، لقد نطقوا
جميعاً وفي نفس الوقت بكل أسرار العقيدة والتوحيد ، من أين إذا أتوا بكل هذه الحكمة والتدين
؟

* من المؤكد انهم لم يتعلموا الحكمة والتدين من **تعاليم يوسف** لأنه كان فى مكان وزمان
مختلفين ، بجانب أنه لم يكن مرسلاً إليهم ، فهم ليسوا بقومه ولا لسانهم لسانه ، ولا من **تعاليم**
موسى لأن هذه اللحظة كانت فى بدايات المعركة بين موسى وفرعون ، وكان طلب موسى
الأساسي خروج بني إسرائيل ولم يتكلم عن الشريعة والجنة والنار ، بل إن ألواح التوراة
نفسها حتى هذه اللحظة لم تكن قد نزلت بعد .

حتى ولو افترضنا أن يوسف وموسى عليهما السلام أتوا بتعاليم، وهذه التعاليم سمعها أهل
البلاد بطريقة ما ، فإنها ستكون تعاليم كافرة بالنسبة لمعتقدهم ولن يحفظوها بل سيمحوها ،
فهم حسب القصة المعتادة يعبدون فرعون وكانوا أعدي أعداء موسى ، وإن حفظوها فمن
المستحيل أن يكرروها ويلقوها بمثل هذه البلاغة والطلاقة، ويجب أن لا يخطر على البال أن ما
قالوه كان مجرد قول يرد على خاطر فرد فى لحظة ضعف ، أو كان من وحي لحظة انهزام
ومهانة ، لأن ما قيل كان قولاً جماعياً نابعاً عن ثقافة دينية وحضارية عامة وشاملة للشعب كله

المدھش هنا والرائع إنهم أتوا بأكثر مما يعرفه أتباع موسى نفسه ودليلي على ذلك أن اتباع موسى طغوا وطلبوا رؤية الله جهراً، وارتد معظمهم للوثنية وعبدوا العجل بمجرد خروجهم من [المدينة] ، ولم تكن عبادتهم للعجل ظاهرة طارئة بل متغلغلة لدرجة أنهم شربوها في قلوبهم :

{ واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم } 93 البقرة

قال العلامة اليهودي سيجموند فرويد :
أن الديانة اليهودية " تجهل العالم الآخر والحياة بعد الموت " .

والواقع أن فرويد على حق في أنه لا مكان في أي موضع حتى في المزامير وكتب الحكمة وسواها من أسفار العهد القديم يتضمن ولو زلة لسان تُوحى بوجود إيمان بالبعث والحساب بل على العكس من ذلك نجد العديد من النصوص تنفي البعث والحساب وتعتبر الموت نهاية أبدية (أذكرني ما مدة حياتي ولاي عدم خلقت جميع بني آدم) مزامير 89(88)

أين هذا من حكمتنا وتديننا وإذ جعلنا إلى ما قلناه، وتمعنا فيه سنكتشف مدى الجريمة التي قمنا بها في حق أنفسنا وحق بلادنا عندما سقطنا تحت هيمنة الإسرائيليات وكفرنا أنفسنا وتراثنا.

استفز موقف السحرة فرعون مما جعله ينفجر صارخاً موجهاً كلامه لهم وهو يشير بإصبعه إلى موسى :-

{ إنه لكبيركم الذي علمكم السحر .. } 71 طه
وهو هنا يشير إلى - ما سوف نقوله عن تعلم موسى الحكمة والعلم في جامعاتنا - ، بل زاد واعتبر موسى كبيرهم الذي علمهم السحر ، وكلمة السحر تعني العلوم الغريبة العظيمة التي لا يستطيع إلا الخاصة الإتيان بها.

من الملاحظات الغريبة أن فرعون لم يؤذ موسى ولا هارون (لأنهما من أقاربه) وأمر فقط وفي نفس اللحظة وبأسرع ما يمكن بقتل وتعذيب السحرة من غير أقاربه .
{ فلاقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم في جذوع النخل } 71 طه

ورغم أن فرعون قد هدد بني إسرائيل بأنه سيقول أبناءهم ويستحي نساءهم ، إلا أنه اكتفى بالقول دون الفعل حتى مماته بدليل خروجهم بكامل عددهم وعتادهم وأبناءهم في جيش حراز

والسؤال :

لماذا أصدر فرعون حكمه بقتل وصلب السحرة حكماء وادى النيل فوراً وبدون تردد، ولم يفعل ذلك مع موسى أو هارون ؟

أيدل هذا على أنه من أبناء وادى النيل ، أم من الهكسوس وبني إسرائيل ؟ !
وأرجو أن تلاحظ الصلب وجذوع النخل وثقافة البدو وأدواتهم.

* اشتهرنا نحن أبناء وادى النيل منذ القدم، وقبل أن يزورنا أى من أنبياء بنى إسرائيل بالتعمق فى علوم الطبيعة وعلوم ما وراء الطبيعة وتبحرنا فى علوم تفسير الأحلام وتأثير القوى الخفية والسحر وهى تكنولوجيا غير معروف فى أيامنا هذه .

وصلنا من التقدم العلمي فى علوم ما وراء الطبيعة إلى درجة العليم ؛ فهناك الساحر وهناك الساحر وهناك على قمة العلم "الساحر العليم" .

{.. وأرسل فى المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم { 111 الأعراف

وهي مهارة من الدقة والإتقان وصلت لدرجة أن يصفها الخالق الأعظم ، بصفة (عظيم) فقد قال :

{ فلما ألقوا سحرهم أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم { 112 الأعراف
لم يؤثر بهذا السحر العظيم على أعين العامة من الناس فقط ممن لا يملكون طاقة روحية، بل أثروا على موسى نفسه بكل ما يملك من طاقة وقدرة روحانية عالية ، حيث خيل إليه من سحرهم أن عصيهم تسعى ؛ وكان سحرهم من العظمة أن توجس فى نفسه خيفة ، وهنا تدخل الخالق وأمر موسى أن لا يخاف ، فتلاشى السحر العظيم أمام قدرة الخالق الأعظم .

* أفهم ... أن يقول حاكم الهكسوس المعاصر ليوسف :

{ يا أيها الملأ أفتوني فى رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون { يوسف 43

ويجيبه الهكسوس البدو :

{ أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين { 44 يوسف

ولا أفهم ... من يريد إقناعنا بأن هذه الأقوال أقوالنا نحن !

بل يريدون إقناعنا بأننا قلنا لموسى بعدما جاءنا بآياته:

{ .. ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين { القصص 36

ما سمعنا بهذا !

أمن المنطق أن تكون هذه إجاباتنا نحن الذين اخترعنا السحر والفلك والطب والهندسة والمعمار قبل أن نسمع عن موسى بآلاف السنين، وبرعنا لدرجة أن وصلنا لمرتبة (السحر العظيم)، أهي إجاباتنا أم إجابة من لم يسمعوها بهذا من آبائهم الأولين رعاة الغنم.

ولا أفهم ما جاء فى كتب التفاسير من أن موسى أشار إلينا نحن حكماء وادى النيل قائلاً :

{ إن هؤلاء ليقولون إن هى إلا موتتنا الأولى .. وما نحن بمُنشِرين { الدخان 35

ما نحن بمُنشِرين !!

ما نحن بمُبعوثين !!

أهذه أقوالنا نحن (!) نحن الذين أقمنا الميزان وحددنا مواصفات الجنة والنار ووضعنا مع الموتى احتياجاتهم ليوم يبعثون.

ولا أفهم ... ما جاء فى كتب التفاسير من أن يوسف قال عنا :

{إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون { يوسف 37

وأن موسى قال عنا:

{ إني عُدت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب } غافر 27

أهذا الكلام موجه لنا نحن ؟

نحن !

نحن الذين اخترعنا التحنيط لأول وآخر مرة في التاريخ استعداداً للآخرة وليوم الحساب، هل يصح من يأتى وينصحن بالإيمان باليوم الذى اكتشفناه قبل نزول أول أنبياء بنى إسرائيل الكرام بعشرات القرون !!

أليس استهتاراً بالعقول ومدعاة للتعجب أنهم أقنعونا أن هذه ردودنا وليست ردود الهكسوس قوم يوسف وموسى ، حيث أرسلنا لهم خاصة ولبسانهم.

خيرونا بين أن نفهم وأن نؤمن، وقبل أن نختار اختاروا لنا الإيمان وأرغمونا عليه، إيمان بتفسيرات محددة وموجهة أملوها علينا وداسوا على كرامتنا وعقولنا وتاريخنا، ودسنا معهم.

من أين أتينا بالعلم والحكمة ؟

قال كبار العارفين:

العلم علمان: علم ظاهر وهو الرسالة والشريعة.

علم باطن وهو أسرار النبوة .

والمقامات الإلهية أعلاها مقام النبوة يليها مقام الصديقين.

إدريس عليه السلام أول من أعطى النبوة ، وأول من نزل عليه ملاك بالوحي ، وأول من أعطى كتاباً وكان " كتاب سر الملكوت " وفيه أسرار التوحيد وأفلاك السماء وطب وهندسة الأرض ، كان مصرى المولد والتعلم والرسالة ، أرسل إلينا نحن المصريين قبل عصر الأسرات، أتبعنا إدريس وهو الذى رفعه الله مكاناً علياً ورفعنا معه ، وكتبنا من بعده متون الأهرام واصفين المولى الخالق بأنه :

" السيد المطلق ، مالك كل شئ ، والذى لا نهاية ولا حد له ."

كان إدريس " أبو أنبياء العالمين " صديقاً نبياً.

وسابقاً لإبراهيم " أبى أنبياء العبرانيين والعرب " بعشرات المئات من السنين، وكان أيضاً صديقاً نبياً.

{ واذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقاً نبياً } 56 مريم

جميع الصور والخرائط بالكتاب المطبوع

* القاهرة : الأنجلو، والنهضة المصرية 9 ش عدلى { **بسر 20 ج** }

* الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرر ش العاشر من رمضان
0113702209 { **بسر النسخة 20 ج** }

أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404
سعر النسخة **20 جنية + 10 جنية** للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك **فى اليوم**
التالى بالبريد السريع يد بيد مهما كان مكانك .
وللمناقشة والتحاور مع المؤلف (0127733544)

ووضع الميزان

{ ... فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية، وما أدراك ما هي نار حامية { 6:11 القارعة

اعتقدنا نحن سكان وادى النيل – حكماء الكون - إنه فى اليوم الآخر سينصب الميزان ، وعلى جانبه رمزا المهد والمصير { عن اليمين وعن الشمال قعيد } ، وفى إحدى كفتيه توضع ماعت رمز العدل والضمير ، وفى الكفة الأخرى يوضع قلب الميت، ويقف الملاك تحوت يراقب سهم الميزان . ويا بخت من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية بجنة الخلد ، ويا تعاسة من خفت موازينه فهو فى نار حامية.

وبسبب وحدة مصدر الدين والفكر والفلسفة، آمن الجميع بهذا الاعتقاد.

الخروج

الاتفاق على خطة الخروج

كانت الرغبة تسيطر على كل من ملك وادى النيل ونبي بنى إسرائيل للتخلص من فرعون وقومه، فكلاهما يخطط لهزيمة هذا العدو المشترك وللقضاء عليه في لحظة واحدة، زاد من هذه الرغبة أن كلا منهما يؤمن بمقدرة الآخر وما يمتلكه، فنحن على علم كامل بموضوع نبوة موسى فقد جاءنا من البيانات الدليل القاطع فقد قال حكماؤنا لفرعون:-

{ لن نؤثر على ما جاءنا من البيانات.. } 72 طه

وموسى من ناحيته على علم بقدرتنا وقوتنا العسكرية والعلمية وحاجته إليها.

تتحدث النصوص القديمة عن أن رجال كاموس قبضوا على رسول بعث به ملك الهكسوس إلى أمير النوبة في كوش يحثه على مهاجمة أراضي طيبة من الجنوب، فلما علم كاموس بمحتوى هذه الرسالة استبق الأحداث وأرسل جيشاً وهزم أعدائه ، ثم ارتد عائداً إلى طيبة منتصرا، وتذكر النصوص اسم كامس وأخيه أحمس الذي جاء بعده.

دعنا نربط تلك الحادثة بالحادث الذي ذكره المؤرخ اليهودي يوسيفوس وهو حادث ندلل به على وجود علاقة وتعارف في ذلك الوقت بين ملوك وادى النيل وبين موسى ، إذ يتحدث في كتابة (الآثار اليهودية) عن حرب حدثت بين بلادنا وبلاد الكوشيين (بلاد النوبة) .. ولجأ المصريون لاستشارة الإله طلباً للنبوة واستلهم الوحي، وإذ بالنصيحة تأتي من الإله: " أن اتخذوا من اليهودي حليفاً " .

وانتصرنا ولكن هل من دليل على أننا اتخذنا من اليهودي (موسى) حليفاً في معركتنا مع الكوشيين ؟

نعرف أن موسى تزوج من ابنة كاهن مدين، ولكن التوراة تقول إنه تزوج أيضاً من امرأة كوشية (العدد 1:12)

قصة زواجه من المديانيه معروفة ، ولكن كيف تم زواجه من الكوشية (النوبة) ؟

يطرح الأستاذ جودت السعيد في كتابة " أوهام التاريخ اليهودي " هذا السؤال مذكراً أنها بنت ملك وليست امرأة عاديه يلتقيها على قارعة الطريق أو على بئر ماء، وزواجه منها وهو سليل المضطهدين يجعلنا نسأل كيف تم هذا الزواج !؟

فشل الأستاذ جودت في إيجاد إجابة لسؤاله.

ولكن الإجابة عندنا واضحة حيث أثبتنا إنه لم تكن هناك عداوة بيننا وبين موسى، بل أن موسى كان متعاوناً مع جيشنا وكان هناك تحالف قوى بيننا، وفي هذه الحالة لا يمتنع أن يتزوج أحد حلفاء الجيش المنتصر ابنة الملك المهزوم.

بل قد يصل اعتقادنا الى أن موسى كان هو الرسول الذي بعث به ملك الهكسوس إلى أمير النوبة في كوش - خصوصاً وأن موسى قد تربى في بيته وكان قرّة عينه ومحل ثقته - استغل موسى هذه الفرصة لتحرير بني جلدته وأطلع قواد جيشنا ومن ثم الملك كامس وأخيه أحمس على الرسالة والخطّة ، فلماذا لا يتعاون مع أهل البلاد وينتصرون معاً على عدوهم المشترك ملك الأحلاف فرعون ؟

- وما المانع لحدوث اتفاق بينهما على خطه محددة من بندين :-
- البند الأول اتفاق السحرة مع موسى لخداع فرعون.
- البند الثاني وضع خطّة القتال و الخروج .

البند الأول

اتفاق السحرة مع موسى

بعد الاتفاق العسكري ، هل كان هناك اتفاق (مكر) محدد ومسبق بين موسى وحكماننا من السحرة على خطه يكون البند الأول فيها خداع فرعون الذي " أكرههم على السحر " ويكون خداعهم بأن يأتوا بسحر حقيقي عظيم لا يثير أي شك أو ريبة لدى فرعون ، وفي نفس الوقت تكون مواقفهم متساهلة أثناء التجربة بدون أي تعنت ، ثم يعلنون هزيمتهم بلا جدال عند ظهور بواذر قدرة الله الأعظم ، التي يعرفونها، ويسجدون له. لا يمتنع من آيات القرآن الكريم حدوث مثل هذه الاتفاقات والمعاهدات خاصة أثناء المعارك والحروب فالحرب خدعة وكل أنواع الاتفاقات متاحة ومباحة.

هناك آية معجزة تعضد ما توصلنا إليه تقول :

{ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتبلعون لعنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين } 38 الشعراء

القصة بالسيناريو المعتاد تقول أن الناس والسحرة من أتباع فرعون ، أي أن الناس من أتباع السحرة ومشجعين لهم سواء فاز السحرة أو انهزموا.

لكن الآية تقول عكس ذلك تماماً إذ تقول: أن الناس سيتبعون السحرة فقط إن كانوا هم الغالبين، وأن السحرة لم يكونوا من أتباع فرعون وأن هناك أربع جبهات:

الأولى : فرعون وملاؤه من أحلاف القبائل في جانب.

الثانية: موسى وقومه المنشقين عن الأحلاف في الجانب الآخر.

الثالثة : الناس وهم من عوام كل القبائل ، لم يحددوا موقفهم.

رابعاً : السحرة الذين جلبهم فرعون من المدائن وأكرههم على السحر في صفه ضد موسى ، ولكنهم في أعماقهم منحازون لموسى (حسب الاتفاق المبرم بينهم).

لكن هل من دليل على اتفاق بين السحرة وموسى؟

نعم .. إن ما قدموه من اختيارات متساهلة وغريبة تعد دليل، وهذا ما سنلاحظه في المواقف التالية:

سألوا موسى أما أن تلقى وأما أن نكون أول من ألقى أي أعطوه حرية الاختيار، ولم يرغموه على وضع معين، ليساعده على الانتصار.

- اختاروا الثعابين لتكون مادة سحرهم، رغم انه كان فى مقدورهم اختيار شيء آخر لا يعرفه موسى، ولكنهم اختاروا شيئاً يعرفه جيداً بل تدرب عليه ومارسه من قبل - فى المرة الأولى - أمام فرعون بعد عودته مباشرة من مدين .

- بمجرد أن تغلب ثعبان موسى على ثعابينهم، خروا سجداً، ولم يحاولوا حتى المجادلة بنوع آخر من السحر أو حتى مجرد طلب إعادة التجربة.

إن سرعة إعلان السحرة لهزيمتهم وسجودهم لله وإيمانهم بموسى ، وعدم صبرهم حتى يأخذ فرعون قراراً أو يأذن لهم ، يجعلنا نعتقد انهم (تلككوا) لإعلان هزيمتهم مما جعل فرعون يفتن للاتفاق الذى تم بينهم وبين موسى وللخطر القادم إليه ، فاتهمهم بالمكر وعمل الحيلة لإخراج بني إسرائيل من تحت يده وأبدى ذكاء عندما قال :

{ إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها } 123 الأعراف

ورد عليه السحرة المصريون بقولهم:

{ أنا آمننا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر } 73 طه

هل يستطيع أحد مساومة الملك حتى إن كان طيباً ؟

كيف إذا تفسر مساومة السحرة للملك فرعون بأن لهم أجراً إن كانوا هم الغالبين ؟!
{ وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين ، قال نعم وإنكم لمن المقربين } 113 الأعراف

إن أياً منا يتمنى تقديم خدماته دون مقابل لرئيسه المباشر فما بالك بالملك ! وخصوصاً إن كان جباراً مثل هذا المدعو فرعون ؛ وهل الوضع الطبيعي أن تطلب الرعية مقابلاً لما تؤديه من خدمات لبلادها وملكها ، وخصوصاً فى حالة الحرب ؟!

وكيف نفسر إرسال فرعون بمن يأتي له بكل ساحر عليم، أليس الوضع الطبيعي المعتاد في بلاط ملوك وادى النيل وجود الحكماء والسحرة العلماء بالقرب من الملك ورهن إشارته بالذات في أوقات الحروب؟!
ألا يدل هذا على أن بلاطه بلاط غريب عن هذه البلاد؟

إذاً المساومة والقصة كلها لن تستقيم إلا مع ملك غريب أرسل في المدائن حاشرين ليجلبوا له سحرة يقفوا أمام موسى، فرفضوا، فأكرههم على السحر، فطلبوا أجرا كنوع من التعجيز، فزادهم هو وجعلهم من المقربين.

* أرجو أن ترجع لعبارة { **إن كنا نحن الغالبين** } ألا يدل لفظ (إن) على استهزائهم وتأكدهم من عدم الفوز فلك لأن التعبير بلفظ (إن) إشارة إلى أصالة الشك في نفوسهم ، فهي تفيد الشك في تحقيق مفهوم خبرها ، وإلا كانوا استخدموا عبارة **إن لنا لأجراً** عندما نغلب ؛ وفي آية أخرى يقسمون بعزة فرعون زيادة في الاستهزاء.

* لفت نظري أن التوراة العبرانية في مجال تحدثها عن الضربات العشر التي حاقت بفرعون وقومه قد أتت بعبارة شديدة الغرابة تقول:
" ففعل هكذا موسى وهارون كما أمر الرب ، رفع العصا وضرب الماء في النهر أمام عيون فرعون وأمام عيون عبيده فتحول كل الماء الذي في النهر دماء ، ... وفعل عرافو مصر كذلك بسحرهم ، فاشتد قلب فرعون " 7 خروج

وتأتي التوراة السامرية بنفس القصة تقريبا و تقول في نهاية كل آية :
" وصنع كذلك فلاسفة مصر بلطفهم واشتد قلب فرعون "

شئ غريب.... فلاسفة بلادنا وعرافوها يفعلون نفس الشيء الذي يفعله موسى في حربه ضد فرعون ! موسى حول النهر إلى دم لمحاربة فرعون ، فيمنطق " القصة المعتادة " أفهم أن حكماءنا سيفعلون العكس أي يرجعون الدم إلى ماء .

لكن التوراة تقول أن فلاسفة مصر يفعلون نفس الشيء الذي يفعله موسى مما جعل قلب فرعون يشتد، وأصبح رد الفعل الطبيعي بعد كل ضربة من ضربات موسى لفرعون أن :
" يفعل عرافو مصر كذلك بسحرهم، ويصنع كذلك فلاسفة مصر بلطفهم "

هل كان موسى وعرافو مصر معاً في خندق واحد ويقومون بحرب واحدة ضد شخص واحد وذات هدف ومصالح مشتركة واحدة ؟ ! هذا ما نحاول تأكيده طوال هذا الكتاب.

البند الثاني

خطة القتال و الخروج

- البند الأول من الخطة هو هزيمة السحرة، وبالتالي الهزيمة المغنوية لفرعون، وقد تم تحقيقه.

البند الثاني يشمل على خطة تكنولوجية واتفاق عسكري بين موسى عليه السلام والملك العظيم أحسن لقتال عدوهما معاً فرعون.

الخطة التكنولوجية سنأتى عليها لاحقاً .

أما الإتفاق العسكري فيقضى بأن يقوم موسى بحركة هروب ناحية البحر فينشغل فرعون وجنوده بمطاردته، فيستغل أحسن الموقف ويقتحم أسوار المدينة - التي كان يحاصرها بالفعل - لتنتهى المعركة بطرد فرعون والهكسوس بمهانة وخروج موسى وبنى إسرائيل بسلام.

ويدلل على حدوث الاتفاق ونجاحه :

القرآن ... عندما أشار الى أن فرعون فطن متأخراً لما تم، واتهم السحرة ومعهم موسى بأن هناك مكرأ مكروه معاً فى المدينة ليخرجوا منها أهلها.

التوراة... عندما حدثتنا عن وقوع معارك مريرة فى سيناء بين " بنى إسرائيل والعماليق " ، ولم تحدثنا أبداً عن معارك بين بنى إسرائيل وأهل وادى النيل ان كانوا حقاً أعداء .

الجزء العسكري من خطة الخروج

نأتى به كاملاً وواضحاً من سورة الشعراء:

الآية 52 : وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم مَتَّبِعُونَ .

الآية 53 : فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين.

الآية 54 : إن هؤلاء لشرذمة قليلون .

الآية 55 : وانهم لنا لغائظون .

الآية 56 : وإنا لَجَمِيعُ حَادِرُونَ .

الآية 57 : فأخرجناهم من جنات وعيون.

الآية 58 : وكنوز ومقام كريم .

الآية 59 : كذلك وأورثناها بنى إسرائيل .

الآية 60 : فأتبعوهم مُشْرِقِينَ .

الآية 61 : فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون

الآية 62 : قال كلا إن معى ربي سيهدين .

الآية 63 : فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ...

الآية 64 : وأزلفنا ثمَّ الآخرين .

الآية 65 : وأنجينا موسى ومن معه أجمعين

عاطف عزت

الآية 66 : ثم أغرقنا الآخرين

فى الآية 52 : عبارة { **إنكم متبعون** } والسؤال ممن ؟

التفسير المعتاد يقول انهم متبعون من فرعون وجنوده . وهذا تفسير غير منطقي ، لأنه حتى هذه اللحظة لم يكن فرعون قد أرسل فى المدائن حاشرين يحشرون له الجنود ، بل إنه لم يفعل ذلك إلا فى الخطوة التالية فبعد أن أوحى الله إلى موسى أن يسير بعبادة ... فأرسل فرعون فى المدائن حاشرين . ترى هل كان موسى متبوعاً بجيش أحمر ؟ وخصوصاً وأن كلمه متبوع تعنى هذا حذوه ، مع العلم أن أحمر كان على حدود المدينة لمتابعة الموقف بين موسى وبنى إسرائيل حسب الاتفاق الذي أبرم بينهما ليقوما معاً بطرد فرعون وقومه .

وسوف نلاحظ استخدام القرآن لعبارة { **وأوحينا إلى موسى** } فقد أستخدم الوحي لإخبار موسى بتحريك جيش أحمر وذلك لعدم قدرة موسى على رؤية هذا الجيش الموجود خارج أسوار المدينة .

فى حين لم يستخدم الوحي ليبلغ عن وصول جيش فرعون لأنهما كانا قريبين ويرى كل منهما الآخر رأى العين وتحقق منه دون ريب أو لبس .

{ فلما **تراءا الجمعان** قال أصحاب موسى **إنا لمدركون** } الآية 61

فى الآية 56 : عبارة { **وإنا لَجَمِيعُ حَازِرُونَ** } التفسير المعتاد (الموجود) لهذه الآية يقول على لسان فرعون : إنا لجمع طبيعته أن يحذر وأن يحترس .

ولكن الآية الكريمة لم تقل هذا .
الآية لم تقل (إنا لَجَمْع) ، بل قالت (إنا لَجَمِيعُ) .
الْجَمْعُ : تعنى الجماعة .
أما الْجَمِيعُ : فتعنى أكثر من جماعة .

كذلك لم تقول الآية (حذرون) ، بل قالت (حاذرون) .
حذرون : تعنى الحذر والاحتراس .
أما حاذرون : فتعنى خائفون من شئ ما .

إذا التفسير الواضح البسيط يقول: أن هذا المدعو فرعون " **يحاذر ويخاف أكثر من جماعة** " بالنسبة لجماعة موسى أشار أنهم شرذمة قليلون لا يخيفونه رغم أنهم له غائظون .
إذاً من هم الْجَمِيعُ الذين يحاذر منهم ؟

في الآية 61: { فلما تراءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون }
هنا جمعان - جمع موسى وجمع فرعون - واستخدم القرآن كلمة (تراءا) لأنهما كانا قريبين ويرى كل منهما الآخر مباشرة بالعين المجردة.
لا بد إذاً أن يكون الجمع الثالث هو جمع أحمس وجيشه حتى يحاذر فرعون من الجميع - كما ذكر القرآن - وهذا ما جعله يسرع بإرسال حاشرين يلملمون له جنوده التي تتطفل على المدائن المختلفة ، ولكن كيف يبدأ الآن فقط في جمع الجنود والمقاتلين ؟ ! أكانت مؤسسته العسكرية غير كاملة وغير جاهزة ، أم أنه لم يكن يخاف بني إسرائيل فهم من وجهة نظره شردمة قليلة ، وبدأ يجمع جنوده فقط عندما علم ببدء تحرك جيش أحمس الذي يحاذر منه .
ألا يبدو هذا التفسير هو الأقرب للمنطق.

في الآية 64 : { وأزلفنا ثم الآخرين }
آية شديدة الأهمية لما توصلنا اليه ، ففي التفسير الوسيط :
أزلفنا : قربنا
ثم : بفتح الثاء - بمعنى هناك - ويشار به إلى المكان البعيد

من سياق الآيات والقصة نعرف أنه في هذه اللحظة كان جمع موسى وجمع فرعون معاً في مكان واحد وقريبين من بعضهما ويرى كل منهما الآخر رؤية العين دون أدنى ريب أو لبس حيث (تراءا الجمعان) .

ورغم هذا القرب والرؤيا يردف سبحانه وتعالى بعبارة :
{ أزلفنا ثم الآخرين } : أي قربنا من هناك من بعيد الآخرين.
وهي آية تزيد التأكيد بأن هناك قوماً آخرين اقتربوا من بعيد وربما من خلف أسوار المدينة ولا نجد أمامنا غير أحمس وجيشه ، وأصبحت هذه اللحظة التاريخية تحتوى (الجميع) وهو عين ما كان يخشاه فرعون ، حيث تجمع جمع موسى وجمع فرعون وجمع أحمس (الآخرين) .

في الآية 65 : { وأنجبنا موسى ومن معه أجمعين }
تقول الآية (ومن معه) وهي إشارة لوجود جموع أخرى مع موسى وفي نفس خندقه ، ولكن ليس من قومه ، ويؤكد هذا المعنى كلمة أجمعين .

في الآية 66 : { ثم أغرقنا الآخرين }
كلمة ثم هنا تدل على التراخي الزمني (كما يقول علماء اللغة) أي تدل على البطء في حدوث الفعل الآتي ، وهو الإغراق .
ولكن لماذا هذا البطء ؟

أحتى يصل أحمس بجيشه فيراه فرعون فيندفع مضطراً إلى اليم ليعبر الناحية الأخرى خلف موسى فينطبق عليه اليم وينتهي أمره ؟
لو كانت الإجابة نعم نكون قد أجبنا على سؤال طالما حيرنا.

لماذا طارد فرعون موسى وعبر خلفه اليم رغم إنه هو الذي أذن له بالخروج؟

الجزء التكنولوجي من خطة الخروج

هناك رسالة أرسلها آخر ملوك الهكسوس لملك مصر سقتن رع (والد أحمس بطل التحرير) يطلب منه:

" أن يأمر أفراس النهر لتهاجر البحيرة التي تقع في ينبوع المدينة الجارى ، لأنها لا تسمح للنوم أن يغشى عينيه ليلاً ولا نهاراً... لأن صياحها يطن في أذنيه باستمرار "

تحتوى هذه الرسالة الكثير من الألغاز التي لم يكن لها تفسير.

ما معنى أفراس النهر التي صياحها لا يجعل ملك الهكسوس يستريح أو ينام ؟

وما معنى البحيرة التي تقع في ينبوع المدينة ؟

إن كانت البحيرة في ينبوع المدينة التي يعيش فيها ملك الهكسوس فى الشمال ، فما دخل ملك بلاد وادى النيل الذي كان يعيش يومئذ فى طيبة أقصى الجنوب ؟!

وما الذي منع ملك الهكسوس من قتل أفراس النهر والتخلص منها مادامت تؤرقه ؟

تحكى لنا النصوص أن الملك سقتن رع – عندما جاءت هذه الرسالة - أصابه الفزع وبعد صمت طويل سأل فى دهشة واستغراب: كيف اكتشف ملك الهكسوس (ما يحدث فى) البحيرة التي فى ينبوع المدينة الجارى ؟

ونحن نسأل ما الذى كان يحدث فى البحيرة ؟

هل كانت هناك خطة بحرية يدبرها ملك بلادنا وانكشفت ؟

هل أفراس النهر ترمز لجنودنا الذين كانوا يقومون بتحويل مجرى النهر الذى يصب فى اليم ؟ على كل حال انكشفت الخطة، وأخذ ملك الهكسوس المبادرة وهجم على جيش سقتن رع وقتله؛ وتم تأجيل خطة التحرير حتى جاء أحمس.

جاء أحمس ووضع خطة أخرى شبيهة لكن محكمة، خطة يستخدم فيها البحر أو شيئاً متصلاً بالبحر، كأن يكون سداً أو حاجزاً أو هاويساً بين النهر والبحر أو اليم والبحر، وكان لهذا السد أو الحاجز أو الهويس نقطة محددة كمفتاح يتحكمون به فى اندفاع الماء أو إيقافه من خلال (فجوة)²³.

²³ هناك رأى للدكتور ممدوح حمزة، الاستشاري الهندسي لا يختلف عما توصلنا اليه يقول فيه : من الناحية العلمية، فإن نقطة العبور تماثل منطقة قناة "سيزوستريس" التي تصل البحر الأحمر والمتوسط عن طريق النيل، حيث كانت مياه النيل فى منسوبها أعلى من مياه البحر بنحو 12 قدماً، مما كان يستلزم إقامة هويس بهذه النقطة، يمكن السفن المارة من الصعود والهبوط فى البحر والقناة. وأضاف: عندما كان موسى عليه السلام يلاحق فرعون وجنوده ، استطاع عبور هذه المنطقة بواسطة إغلاق الهويس المشار إليه حتى تم له ولقومه العبور، ليرفع موسى بعصاه "الهويس" عندما حاول فرعون اللحاق به، مما نتج عنه غمر المياه لمنطقة العبور وإهلاك جيش الأخير كله. وشدد الاستشاري الهندسي على أنه مقتنع بهذا الرأي، قائلاً إنه لا يصطدم بالنص القرآني فى قضية ضرب موسى البحر بعصاه كمعجزة اختصه الله بها.

مد موسى يده الى البحر مرتين :

- الأولى .. " ومد موسى يده على البحر ، فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء فدخل بنو إسرائيل " خروج 21/14

ويأتى نفس المعنى فى القرآن :

{ أن اضرب بعصاك البحر فأنفلق } 63 الشعراء

قفل موسى الفجوة التى تصب الماء، فتوقف الماء، فظهر جسر أو قنطرة يفصل بين البحر واليم ، بهذا انفلق البحر ، وتكفلت الرياح الشرقيه (طوال الليل) بتجفيف الممر وجعله يابساً ليمر عليه بنى إسرائيل.

{ ... وإذ فرقنا بكم البحر } 50 البقرة

أى بواستطكم عزلنا البحر عن اليم ، فظهر طريق يابس مر عليه موسى وقومه .

- الثانية .. " فمد موسى يده على البحر فرجع البحر عند إقبال الصبح الى حالة الدائمة .. فرجع الماء وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون " خروج 26/14

ويأتى نفس المعنى فى القرآن :

{ واترك البحر رهوا إنهم جنود معرقون } 24 الدخان

ور هوا : تعنى على وضعه الطبيعى وحالته الدائمة ، كما تعنى مفتوحاً ذا فجوة أى أن موسى فى الضربة الثانية أعاد فتح الفجوة، مع بداية اندفاع فرعون وقومه خلف موسى هرباً من أحمس، فاندفع ماء اليم وإنهار الممر بمن عليه من فرعون وقومه فسقطوا وغرق الجميع بماء اليم .

{ فغشيهم من اليم ما غشيهم } 78 طه

وتؤكد التوراة خروج 15 / 5 أن فرعون وقومه هم الذين سقطوا فى قاع الخليج وليست المياه هى التى عاودت سقوطها فوقهم أو انطباقها عليهم .
مر موسى فوق الطريق اليابس ناحية البحر بينما غرق فرعون ناحية اليم وما أن أصبح الصباح إلا وكان كل شئ على وضعه وحالته الطبيعية الدائمة.

نقش ... يثير الفضول :

يوجد على أحد حوائط معبد الكرنك رسم لمدينة هواره (عاصمة الهكسوس) تم رسمه بعد طردهم ، وفيه نرى جانبي المدينة متصلين ببعضهما بواسطة سد أو قنطرة ، وعلى أحد الجوانب صورة تمساح ونبات مائي دلالة على نهر أو فرع من نهر، وعلى الجانب الآخر تمك بحري دلالة على البحر.

نقش ... يثير العقول :

إنه نقش يصف معركة طرد الهكسوس محفور على جدران مقبرة أحد ضباط أحمس يقول: " تابعت الملك سيراً على قدمي حين ركب عجلته الحربية فى طريقه الى خارج الولاية وكانوا (هم) يحاصرون مدينة هواره، أظهرت بسالة فى القتال... ، كانوا هم يحاربون من جهة قناة فى

هواره ثم نشب قتال جديد فى ذلك المكان، وشاركت فى القتال مرة أخرى.. ، استولوا (هم) على هواره، هرب الهكسوس الذين نجوا من الموت الى شاروهين جنوب فلسطين... (هم) حاصروا شاروهين لسته أعوام ثم أخذها جلالته." (24)

(هم) ... من هم ؟

لقد أثار هذا النقش الكثير من اللغظ، ولكننا الآن نعرف ما معنى (هم) إنهم جيش أو قبيلة تحالفت معنا لقتال الهكسوس العدو المشترك، انهم موسى وجيشه. هل أراحنا الضابط الهمام وبرهن على صحة ما توصلنا إليه ؟

نقش ... يثير التساؤل :

عثر في المدينة (هواره – أواريس) عاصمة الهكسوس على لوحة مثيرة للجدل تصور "بعل" وهو الإله الذي عبده الهكسوس قوم فرعون، وهو واقف على جبلين حاملاً أسلحة بيديه، وفي الأسفل يوجد "اليم"، وتقول الأسطورة الهكسوسية أن بعل صارع اليم وهزم أمواجه العاتية فأصبح إلها على الأرض ، لو دققنا النظر سنجد أن بعل إله الهكسوس يأخذ رمز العجل أو الثور وهو نفسه العجل الذي صنعه السامري لبنى اسرائيل في التيه ليعبدوه.

آية تشد الأبواب :

{ لنحرقه ثم لننصفه في اليم نسفاً } 98 طة

تحكى الآية أن موسى بعد الخروج وبعد أن رأى بعينه غرق فرعون ترك قومه بجوار اليم وذهب لميقات ربه أربعين ليلة ، ثم عاد فوجد قومه قد أضلهم شيوخهم وصنعوا عجل من الذهب وعبدوه ، فغضب موسى وحرق العجل ونسفه في اليم . عندما كانت تسيطر على تفكيرى قصة الخروج المعتادة ، كنت أظن أن موسى وقومه بمجرد أن يعبروا البحر سيندفعوا الى بلادهم جرياً هرباً من اضطهادنا لهم ، لكن القرآن يأتى بعكس الظن ويؤكد أنهم ليسوا فقط لم يندفعوا الى بلادهم التى أتوا منها ، بل ظلوا مدة طويلة على الضفة الأخرى من اليم أى لم يبرحوا المدينة . ذلك لأن نصف العجل تم في اليم !

أى أن موسى ترك قومه كل هذه المدة الطويلة بجوار اليم خوفاً عليهم من فنون الهكسوس المهزوم، ببساطة ترك موسى قومه في حمايتنا.

مزیدا من التفاصيل المدهشة فى الكتاب المطبوع

هذه هي قصة الخروج، خطة بحرية وضعناها مع موسى عليه السلام، لتتم في مكان معين وتأخذ زمناً محدداً، خطة بشرية تتبع قوانين الطبيعة على الأرض ولكنها مؤيدة برعاية السماء

حيث تبدأ بوحى الله لموسى بلحظة ضرب البحر وتنتهى بغرق العدو المشترك، فالمعجزات محارة الأفهام وليست محالة الأفهام.
يقول الصابئة المنتشرون حنى اليوم فى بعض مدن العراق وإيران إنهم من سلالة الموحدين أصحاب ديانة التوحيد الأولى على ضفاف نهر النيل ، وأنهم حاربوا بجانب موسى وخرجوا معه لكنهم ظلوا فى الوادى المقدس ، فى حين استمر موسى فى هجرته ؛ وليومنا هذا يقوم الصابئة بعمل " اللوفانى " وهى وجبة طعام طقسية تقام على أرواح الموتى مرة كل عام لأرواح أجدادهم القبط الموحدين الذين حاربوا مع موسى ، وتصنع من القمح ويطلقون عليها العاشورية ، والغريب أن اليهود يحتفلون أيضاً بنفس اليوم لنجاتهم من فرعون ، أما الأعجب فإننا نحن أيضاً نحتفل بهذا اليوم ونعمل عاشورة²⁵ .

الملك أحمس

أحمس الأول المحرر العظيم وطارد الهكسوس والأسويين، ابن الملك سقن رع تاعا الأول والملكة اعح حتب ، وأخو الملك كامس، يعنى اسمه وُلِد القمر (هلال) ولدى توليه الحكم اتخذ الاسم الملكي نب - پهتي - رع وتولى الحكم بعد وفاة والده ووفاة أخيه فى الحرب ضد الهكسوس.

الصورة فى الصفحة التالية:

توضح أحمس وجيشه (قوماً آخرين غير موسى وفرعون) اقتربوا من بعيد وربما من خلف أسوار المدينة فلما رآه فرعون اندفع مضطراً إلى اليم ليعبر الناحية الأخرى خلف موسى فانطبق عليه اليم وانتهى أمره .
وهى اجابة سؤال طالما حيرنا : لماذا طارد فرعون موسى وعبر خلفه اليم رغم إنه هو الذي أذن له بالخروج؟

(وسوف نلاحظ فى الصورة مجرى مائياً محدودة " يم " حيث يظهر شاطئاه وليس بحر ، لأن البحر لا يظهر شاطئه الآخر) كما سنلاحظ فى الصورة رسوم لجمع آخر قد سبق وعبر الناحية الأخرى من اليم وأصبحت هذه اللحظة التاريخية تحتوى (الجميع) وهو عين ما كان يخشاه فرعون حيث تجمع جمع موسى وجمع فرعون وجمع أحمس (الآخرين)

جميع الصور والخرائط بالكتاب المطبوع

* القاهرة : الأنجلو، والنهضة المصرية 9 ش عدلى { بسعر 20 ج }

* الأسكندرية : سيدى بشر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرر ش العاشر من رمضان

أو من

{ بسعر النسخة 20 ج }

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404

سعر النسخة 20 جنية + 10 جنية للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك فى اليوم التالى
بالبريد السريع يد بيد مهما كان مكانك . (وللمناقشة والتحاور مع المؤلف) 0127733544

خط سير الخروج :

من أغرب وأصدق الأشياء أن كل الكتب - سواء كانت يهودية أو مسيحية أو إسلامية أو حتى مجرد قصص تاريخية - التي تحكى خط سير الخروج اختلفت فى كل شئ ، ولكنها اتفقت جميعها فقط على أن أسماء المدن التي جاءت بالتوراة ومر بها بنو اسرائيل أثناء الخروج تقع كلها فى (على حدود سيناء وداخلها) ،

فالاستاذ سليم حسن يتتبع خروجهم كما يلى : فقد رحلوا من مدينة تانيس " والتي سميت فيما بعد برمسيس " وكانت محطتهم الأولى سكوت وهي كلمة تعنى الخيمة حيث عسكروا عندها فى اليوم الاول ، وفى اليوم الثانى رحلوا من (سكوت) ونزلوا فى ايتام. واليوم الثالث رجعوا حسب أمر الرب ونزلوا أمام "فم الحيروث" بين (مجدل) والبحر , أمام "بعل زيفون" . فى اليوم الرابع لحقه الفرعون حيث توجد قناة تربط بين فرع من نهر وفرع من بحر عند "يم سوف" (اليم) أى بحر البوص وهو جزء من ماء ضحل فكانت على يمين موسى حصن "مجدول" وعلى يساره مستنقعات الفرع البيلوزى ، مر موسى على قنطرة فوق القناة وذهب للناحية الأخرى لمدخل صحراء التيه - دون أن يكون للبحر الأحمر أى صلة بحادث الخروج - وعندما حاول فرعون عبور القنطرة غرق ناحية اليم (راجع باب الخروج) ،

ومنعاً من التطويل وتكرار المكرر عشرات المرات إليكم بعض من الاف الخرائط وبكل اللغات التي تبين وتحدد طريق الخروج ، وسترى أن كل حياتهم ومعيشتهم ودخولهم وخروجهم يبدأ وينتهى فى سيناء ، ولم نسمع عن مدينة مروا بها أثناء الخروج على ضفاف النيل فلا أثر لهم بوادى النيل. وهذه هى خرائطهم :

" الخرائط مقدمة من موقع دار الكتاب المقدس و موقع popekinillos.net :

كل حياتهم ومعيشتهم ودخولهم وخروجهم يبدأ وينتهى فى سيناء ، ولم نسمع عن مدينة مروا بها أثناء الخروج على ضفاف النيل فلا أثر لهم بوادى النيل.

جميع الصور والخرائط بالكتاب المطبوع

رحلة النبي أبو الأنبياء ابراهيم (كما جاءت فى أطلس الكتاب المقدس) وسوف نجد انها تقف عند حدود سيناء ومدينة تانيس رقم (5) فقد وصل عندها ورجع ، ولم تطأ قدمى النبي الكريم ابراهيم أرض وادى النيل .

ليس من الضروري على حد تعبير موسوعة وصف مصر²⁶ :

" أن ينقلب نظام الكون كي نتعرف على قدرة الله في تخليص العبرانيين ، وفي الحاق الخسارة بالمصريين ."

التاريخ ... عبارة عن تراكم مجموعة من الأحداث، إن كان لها تفسير فهي أحداث عادية يقوم بها بشر عاديون، وإن عجزنا عن تفسيرها أو استيعابها أصبحت معجزة والقائم بها يملك ما هو فوق قدرات البشر.

نحن لا ننكر المعجزات، ولكننا نؤمن أيضاً مع من يقولون:

" ليس في ملك الله خوارق وإنما هي درجات من الناموس الإلهي وأسباب وعلوم وقوانين طبيعية يأخذ بعضها ببعض ويعمل بعضها في بعض ."

قصص بنى اسرائيل – كما أتت بالقرآن - قصص بسيطة وطبيعية وعادية حولها اليهود الى أساطير، وحول المسيحيون الأساطير الى مُسلمات، وحول المسلمون المُسلمات الى مقدسات، فأصبحت هناك قصص دينية بثلاث طبقات، وكل طبعة مزيّدة ومنقحة عن السابقة، ورحب الجميع بهذا.

سيطرت أساطير بنى اسرائيل على عقول نصف سكان كوكب الأرض، لدرجة أن تلك القصص أصبحت هي المرجع التاريخي لكل الأحداث التي حدثت في عصرها ، حتى لو تناقضت تلك القصص مع حقائق تاريخ شعوب المنطقة، فما أن تذكر حادثة إلا ويعود العقل المربوط ذهنياً للتوراة لمعرفة ماذا قالت في هذا الحدث ويؤخذ قولها كقول فصل، فتحوّلت التوراة لوثيقة سياسية ذات قداسة دينية، ودفعنا نحن كفارة خطيئة لم نرتكبها ، وآمنا بكفر ماضينا بعقول مقهورة ورقاب ترتعد تحت سيف مظنة الخروج عما هو معروف من الدين بالضرورة.

*** لهذا وجب علينا أن نشقى بعقول قبلت ما أملوه علينا، ولتبت بعبارة ممنوع الاقتراب والتفكير.**

وكان وقت التحرير

يحلو للكثيرين أن يقارنوا بين ما حدث عام 1573 قبل الميلاد وما حدث عام 1973 بعد الميلاد من ناحية مكان المعيشة ، ومكان الخروج ، وطريقة استخدام الماء، والساتر الترابي، بل ويقارنوا بين عبد الناصر وسقن رع من جهة ، وبين أحمر والسادات من جهة أخرى ، وسوف ندهش من دقة المقارنة.

ومن عجائب المصادفات التي صادفت يهود عام 1973 بعد الميلاد أن أول حصن سقط من حصون خط بارليف الذي صنعه بنفس فكرة سور المدينة القديم كان حصن منطقة القنطرة (عاصمتهم !) وبعده وفي تمام الساعة الثالثة بعد الظهر بدأت الكتائب البرمائية في العبور من منطقة البحيرات المرة (اليم !) لتبدأ ضخ المياه (!)

الأعجب انهم عندما حاولوا تلافى الهزيمة عملوا ثغرة في حدود المنطقة التي احتلها أجدادهم وعاشوا فيها وخرجوا من عندها عام 1573 قبل الميلاد ، لكن الأغرب انهم لم يحاولوا تخطيها رغم أن الطريق أمامهم كان خاليا وممهدا حتى القاهرة (!).

تدمير صناعة فرعون وقومه وعروشهم

{ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } 137 الأعراف
وضعت الخطوط النهائية والفاصلة لقصة الخروج وعدم العودة بأن غرق فرعون وأهله وقومه وجنوده وتم تدمير كل ما صنعوه من مباني وعروش على أرض المدينة المحتلة.

التدمير = الإبادة التامة والإهلاك وليس مجرد الكسر.
أى تمت الإبادة التامة لفرعون وقومه وكل ما صنعوا وأقاموا من عروش.

والآن هل تستقيم هذه الإبادة التامة مع حالنا وآثارنا ومعابدنا وعروشنا وكل صناعاتنا التي تملأ أرجاء الوادي، فوق الأرض وتحت الأرض ؟
أم تستقيم مع الهكسوس والعماليق الذين تمت إبادتهم وتدميرهم .

والغريب أن نفس التدمير والإبادة التامة التي ذكرها القرآن الكريم لفرعون وقومه (العماليق) ذكرتها التوراة :

" قال الرب لموسى أكتب هذا تذكراً في الكتاب وضعه تحت مسامع يوشع...فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء " خروج 16 / 17
وكذلك وصية الرب لإسرائيل :
" تمحو ذكر عماليق من تحت السماء ... لا تنسى " تثنية 19/25

وحتى تؤكد آثارنا وصناعاتنا وعروشنا إنها ليست المقصودة بالتدمير والمحو احتلت موضع الصدارة في كل متاحف الدنيا وميادينها وطافت بعظمة كل أرجاء المعمورة لتزهو على حضارات العالم معلنة عظمة بلادنا وخلود آثارنا ولو كرة الحاقدون.

من العار أن نصمت عن شوها تاريخنا، وأن لا نسأل كيف جمدوا عقولنا وعطلوا قلوبنا!؟

وراثــة الأرض

{ كذلك وأورثناها بني إسرائيل } 59 الشعراء
{ كذلك وأورثناها قوماً آخرين } 28 الدخان
الآية الأولى تحدد الذين ورثوا بأنهم بنو إسرائيل .

والآية الثانية تحدد الذين ورثوا بأنهم قوم آخرون .

تضعنا هذه الآيات أمام ثلاثة أقوام :-

1- قوم ورثوا إرثاً مؤقتاً ثم خرجوا :

وتمت نعمة ربك على بني إسرائيل وجاوز بهم البحر وظلوا على الضفة الأخرى من اليم أربعين عاماً ورثوا خلالها تلك الأرض المصرية التي كان يحتلها فرعون - إرثاً مؤقتاً - ثم تركوها وذهبوا لفلسطين .

2- قوم غرقوا :

وهم فرعون وقومه وجنوده ، غرقوا جميعاً، وتم تدمير ما كانوا يصنعون.

3- قوم ورثوا إرثاً نهائياً:

وهم نحن حيث عادت البنا مدن الحدود المحتلة وورثناها إرثاً نهائياً ، فالقرآن يقرر : { كذلك وأورثناها قوماً آخرين } 28 الدخان (آخرين) هنا تدل علينا لا محالة، أى تدل على مجموعة ثالثة غير المجموعتين المتناحرتين (الذين جاوزوا البحر، والذين غرقوا فيه). وهذا هو المنطق الذي يؤيده أنه لم يثبت تاريخياً ولا حتى حكياً أسطورياً أو فلكورياً أن بني إسرائيل عادوا بعد خروجهم وورثوا أي جزء من أرضنا.

لو افترضنا " حسب القصة المعتادة " أن فرعون وجنوده وقومه هم أهل وادي النيل ، وخرجوا من الجنات والعيون ثم غرقوا جميعاً وجعلهم الله سلفاً ، وموسى وقومه قد عبروا البحر شرقاً كما كانوا يريدون . فمن إذاً الذي بقى في أرض بلادنا الشاسعة ؟ مليون كيلو متر مربع هل ظلت فارغة خاوية ؟! ومن أين أتى الملوك الذين كونوا الأسيرة 18 بعد خروج موسى وطرد الهكسوس وتوالوا واستمروا حتى يومنا هذا، وكان منهم تحتشمس وحتشبسوت وإخناتون وتوت عنخ آمون ورمسيس و وجمال عبد الناصر وعشرات من مشاهير الملوك وقادة وحكام الأرض وأنت وأنا ؟!

لاحظ أن الذي غرق ليس فرعون فقط بل وكل جنوده وجميع قومه.

{أنهم كانوا قوماً فاسقين فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين}

وهذا ما تقرره التوراة أيضاً ففي سفر الخروج :

إن فرعون " شد مركبته وأخذ قومه معه " خروج 14:6

ونندهش ونسأل : هل يوجد ملك دولة - أي دولة - خاصة لو كانت في مثل حجم بلادنا الضخمة إذا خرج للحرب يأخذ قومه معه ؟!

ملك دولة يأخذ شعبه بأكمله ليطارد عدوه وتكون النتيجة غرق الملك وكل جيشه وكل قومه في لحظة داخل ممر ضيق في اليم هكذا !

أليس من المنطق أن يكون الذي غرق مع قومه وجنده هو غاز محتل كان يعيش على ساحل (اليم) الذي غرق فيه ، وقومه هم جنوده المحاربون ، مثله مثل أي غاز رحال سواء كان من الهكسوس أو المغول .

أصبح عندنا الآن تبرير لما لاحظته الباحثون ورجال التاريخ من أنه بعد طرد أحلاف الهكسوس وغرق فرعون وخروج بنى إسرائيل بمساعدة مصرية انتشرت القصص التي تتحدث عن شق البحر وعن الثعابين التي تتحول الى عصا ، و قصة الأخوين التي تماثل في كل تفاصيلها قصة النبي يوسف مع زليخة زوجة العزيز.

كما أصبح عندنا تفسير للعداء الهائل والعظيم الذي تمتلئ به التوراة ضد العماليق وظلت هذه الكراهية ماثرة دهشتهم ، ولكن بدءاً من اليوم وبعد ما جئنا به من حقائق تبين العلاقة بينهم ستزول الدهشة.

فرعون موسى آخر ملوك الهكسوس ... عاطف عزت

إيجبت

بين

مصر القرآن

مصر ايم التوراة

آه يا بلد

لن يبقى شئ من حكمتك سوى حكايات ملفقة
لن تلقى تصديقاً حتى من أبنائك أنفسهم
لن يبقى شئ يروى من حكمتك ، إلا على حجارة القبور
من تنبؤات تحوت عن مستقبل بلادنا

فرعون موسى من قوم موسى المهندس عاطف عزت

إيجبت بين مصر & مصرايم

هذا عن فرعون وقومه وملئه !
وهذا عن المدينة التي دارت بها كل الأحداث !
وهذا عن اليم الذي دارت حوله كل الأحداث !

لكن ماذا عن مصر !
قصص بنى اسرائيل حدثت في بلاد اسمها مصر .
وبلادنا لم يكن اسمها مصر !

كان اسم بلادنا " إيجبت "
عندما صاح أول ديك معلنا بزوغ فجر الحضارة أطلقنا على بلادنا الأسطورية الموعلة في القدم
اسماً أسطورياً.

" إيجبت "

كان هو الأول، ويرمز في المتون القديمة الى الماء الأزلي الذي برزت الأرض منه، الى الماء
الذي كان عرش الله عليه ، الى الأرض السوداء الفضة المغمورة بالماء ، الأرض الخصبة
الغنية ، أرض الرخاء الوافر والطمى الذي لا نظير له. قداسة لا نهائية أحطنا بها اسم بلادنا،
ومفرقين في ذات الوقت بينها وبين بلاد الجفاف الأصفر حولنا.

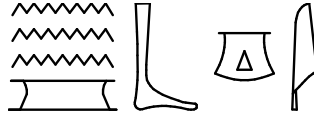
أطلقنا على بلادنا الساحرة الأسطورية الموعلة في عمق الزمان اسمها الأسطوري " إيجبت
" وتحولت " إيجبت " بين ألسنه الأمم الى إيجبتوس Aegyptus ، وإيجبتو eggito ،
وإيجبتى egypte وإيجبت Egypt ، وإيجبتين Agypten وباللسان الفينيقي كويبتو
(Kopto) وباللسان العربى والآرامى إيجبت ثم قبط ، فحرفا الجيم والقاف من السهولة أن
ينقلب أحدهما الى الآخر ، ومن إيجبت جاءت التسمية " جبتي " أو " قبطى " أى المواطن
الذى يعيش في بلاد إيجبت ولا دخل لها بأى ديانة.

.....

.....

إيجبت هو الاسم الذى أطلقناه على بلادنا، إيجبت ومشتقاته.... هو الاسم المعتمد لبلادنا
بكل لغات العالم ، هكذا تم حفظ نطق اسم بلادنا رغم تعدد الألسنة المحيطة بنا.

إيجبت... اسم بلادنا في النصوص القديمة السحيقة وحتى قبل تكوين الأسرات القديمة.. وبحث عنه المهندس اسامة السعداوى ووجد أصل الاسم فى قاموس واليس بدج الشهير بالخط الهيروغليفي Budge KEHD p96a:



e – g – b – t = egbt = Egypt

Budge EHD p96a

وضعنا رمز النهر ورمز الماء مكرراً ثلاثة كمخصص لاسم بلادنا حتى تتيه وتختلف عن حولها، ويكون معناها " الجنة " ، ثبتت الكلمة نطقاً ولفظاً ومعنى فى استعمالات كل الشعوب قديماً وحديثاً منذ أن دونت فى متون بردياتنا القديمة وحتى اليوم.

.....

.....

اتفق علماء الآثار على كلمة إيجبت لكنهم اختلفوا عن مصدرها، وقالوا أن مصدرها كلمة (كيمت) .

كيمت .. هى كلمة قديمة تعنى أرض الطمى الأسود، وسمى أهل البلاد أنفسهم ب (كيمت يو) أي أهل كيمت. ورددوا عبارات تصفهم بأنهم شعب الشمس، والشعب النبيل، وشعب السماء، وشعب الإله. وادعوا أنهم صور من رب الأرباب تشكلوا من جسده، وأنهمروا من دموعه، وسموا لغتهم (رن كيمت)²⁷ وهى مصدر كلمة جيبب وإيجبت وقبط.

لا مانع فليكن الأمر كذلك .

لكن المانع نشأ عندما بادر أصحاب قصص التوراة ونسبوا اسم بلادنا لأنفسهم ، ووافقهم مؤلفى القصص الدينية ، وقالوا أنه مشتق من اسم حفيد نوح "كفتوريم " وهو ابن " مصرايم " ابن نوح .

فإن كان اسم البلاد مصر فبسبب أن مصرايم قد نزلها ، وإن كان اسمها إيجبت فبسبب أن " كفتوريم " قد صعداها ، وأنشأ مدينة قفط على اسمه ! ومن قفط هذه بالذات جاءت إيجبت !!!

رفضنا هذا التلفيق ، فاسم بلادنا كان " إيجبت " قبل خلق كفتوريم وأبيه مصرايم وجدهم نوح بثلاثة آلاف عام على الأقل (28)

²⁷ أخذنا تحليل " كيمت " بتصرف من بحث رانع مفصل قدمه الدكتور عبدالعزيز صالح فى كتابه حضارة مصر القديمة وآثارها تحت اسم " اسم مصر " .

²⁸ فى الإصحاح الخامس من سفر التكوين تذكر التوراة تسلسل أعمار الأشخاص بدأ من آدم وحتى نوح ثم ابراهيم ، وعلى هذه النصوص استند الذين قدروا عمر الانسان على الأرض ، وأقصى مدة قدرت من خلق الانسان الى رسالة عيسى هى 5589 سنة ، أى أن أجدادنا كانوا يضعون أسس العلم والحكمة والأديان قبل خلق آدم نفسة حسب حسابات التوراة !

رفض علماء الآثار أيضاً هذا التمهك العبراني، لكن الغريب أن بعضهم عندما أراد تفسير مصدر تلك الكلمة ردها إلى مصدر اغريقي AEGYPTOS وظنوا إن هذا المصدر مشتق من كلمة (حت - كا - بتاح)

الذى هو اسم معبد الإله بتاح فى مدينة منف (ميت رهينة مركز البدرشين) والذى أقيم فى الدولة الحديثة (!) وهذا شئ بعيد أقروه لمجرد أن تصادف وجود المقطع الأوسط فى الكلمتين متشابهاً فألصقوه به فى الاشتقاق رغم اختلاف المعنى والنطق ووضوح التكلف فى لي الحروف لكي تنتهي بلفظ إجيبتوس .

منذ الأزل أطلقنا على بلادنا اسم " إيجبت " ، وكان هو الاسم السائد والوحيد، صحيح هناك أسماء تعبر عن طبيعة الأرض ووضعها الجغرافى، وهى ليست أسماء للبلد بل صفات لها مثل :
الأرضين العليا والسفلى " تاوى " وتكتب
الضفتان " ضفتى النهر " " إيديبوى " وتكتب
أرض الغرين الخصبة " نا مري " وتكتب

وهناك أسماء تعبر عن أجزاء من الأرض ودائماً توجد مع الاسم علامة المدينة فإذا ما وجدنا هذه العلامة فى أى كلمة فإنها تعنى منطقة أو مدينة معينة ولا تدل على البلد إيجبت كلها مثل:
الدلتا أرض الشمال " تامحو " وتكتب
الصعيد أرض الجنوب " تا شمعو " وتكتب

هل يعقل أن تقوم حضارة فى بلد تشب وتنمو وتتوسع وتعظم هندسيا وفلكيا وطبيا وتكون قبلة الكرة الأرضية وهى بدون اسم (!) وتستمر هكذا آلاف السنين حتى يأتى الهكسوس - عرب وعبرانيون - ليطلقوا عليها مصرايم (مصر) ، أو حتى يأتى اليونانيون ليطلقوا عليها " إيجبت " ، هل هذا منطق ؟
حفظ لنا العالم اسم بلادنا كما أسميناها " إيجبت " فهل يعقل أن تعيش بلادنا آلاف السنين بدون اسم فى انتظار الغرباء ليطلقوا عليها اسما.

لكن ... أين مصر ؟

مصر.... اسم لم يعثر له أحد على أثر بطول وعرض البلاد وبطول التاريخ ، لا توجد مقاطعة أو إقليم أو مدينة ولا حتى قرية أطلق عليها أهل البلاد اسم مصر ، ولم تعترف أى من دول العالم القديم بهذا الاسم! كيف يمكن لبلاد عريقة مثل بلادنا أن يشاع لها اسم لا أثر له فى تاريخها الممتد آلاف السنين ؟ بينما تحتفظ كل البلاد المحيطة بها باسمها القديم إلى اليوم.
مصر اسم أتى صريحاً واضحاً فى القرآن ، ومصرايم فى التوراة ، فى كل ما يخص قصص بنى إسرائيل، فأين تقع مصر أو مصرايم ؟

بلاد الشرق القديمة :

أطلقت شعوب بلاد الشرق القديمة على بلادنا الاسم الذى اخترناه نحن لبلادنا وهو بلاد إيجبت (قبط) وأطلقوا على المدن الموجودة على الحدود كلمة :

" مصر "

المصر هو الحد ، ففي اللغة الآشورية : مشر ، وفي اللغة الأرامية : مصرين ، اللغة الأكديّة: مصرى ، اللغة البابليّة : مصر ، اللغة الفينيقيّة : مصور، وفي اللغة العبريّة : مصرايم ، وفي اللغة العربيّة : مصر هي الحاجز بين الشينين ، فمِصْر تعني المدينة التي علي الحدود او(الصقع) و(الحد بين الأرضين)، والمكان الحصين ومنه قول العرب (المصران) ويعنون به مدينتي البصرة والكوفة ، وجمعها أمصار .

* الهكسوس

عند مجيء الهكسوس احتلوا أرض سيناء التي تفصل بين بلاد آسيا وبلاد إيجبت وأسسوا مملكة داخل مقاطعة وأسموها تبعا للغتهم (مصر) ، ثم قاموا بتحويل حصن على الطرف الشرقي للدلتا بالقرب من مدينة القنطرة إلى مدينة محصنة وجعلوها عاصمة لهم وأسموها بلغتهم " هوارة " وهي التي تعنى بالعربية [المدينة] وقد أقرها القرآن .

فى هذه [المدينة] المحصنة ذات الموقع الجغرافى النادر بين بلاد وادى النيل من جهة وبلاد الشام والعرب من الجهة الأخرى عاش الهكسوس مع ملوكهم ، وارسل إليهم المولى أنبياء من أنفسهم - أنبياء بنى اسرائيل - بدلا من ابراهيم وانتهاء بموسى .

لهذا نجد :

القرآن العربى يتحدث عن " مصر " وعن " المدينة " (بالعربى)
والتوراة العبرانية تتحدث عن " مصرايم " وعن " صوعن " (بالعبرى)

* الفرس :

احتلوا بلادنا 135 عام على مرتين لم يتغير فيها الاسم وظل اسم البلاد " بلاد القبط " ونحن قبط .

* البطالمة اليونانيين :

أحدثوا تغيرات جمة في مسميات الأقاليم والمدن والقرى ، وغيروا أسماء الغالبية العظمى منها لأسماء يونانية عدا اسم البلد نفسه ظل إيجبت لكنهم نطقوه بقوانين لغتهم فأصبح أجيببتوس (Agyptus)

* الرومان :

تركوا نفس مسميات المدن على وضعها الإغريقى ، أما اسم البلاد نفسها فلم يتغير وإن تأثر بالرومانية ليصبح Aegyptv يظهر هذا فى عشرات الخرائط التي تركها اليونانيون والرومان وعليها أسماء كل البلدان.

*** يهود الإسكندرية :**

فانتقلت - وبمنتهى البساطة - كل أحداث وقصص موسى ويوسف وبني إسرائيل وفرعون من منطقة تدعى مصر (مقاطعة صحراوية على الحدود) إلى بلاد إيجبت بلاد وادى النيل . وانتشر هذا الخبر بواسطة التوراة اليونانية في العالم القديم وانتقل للعالم الجديد واستمر لليوم

في التوراة السريانية العبرية :

إذا قرأنا العبارة 21/21 من سفر التكوين سنجد أنها كما يلي

" **وينشب بمדבר פארן ותקח-לו אמו אנשה מארץ מצרים** " **٢١**

آخر كلمة في العبارة العبرية - التي تكتب من اليمين للشمال - هي المفردة **מצרים** وتنطق بالعبري **مصريايم**.

في الترجمة العربية المعتمدة للتوراة :

- في الترجمة العربية تُرجمت هذه العبارة كما يلي ..

"وسكن في بركة فاران ، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر "

فكلمة مصر هي الترجمة العربية لكلمة مصرايم .

- لكن في الترجمة " السبعينية " إلى اليونانية سجد إنها تمت هكذا :

καὶ ἔλαβεν αὐτῷ ἡ μήτηρ καὶ κατώκησεν ἐν τῇ ἐρήμῳ τῇ Φαραν
γυναῖκα ἐκ γῆς Αἰγύπτου.

وفيها نجد الكلمة الأخيرة وهي التي يجب أن تلفظ " مصر " أو " مصرايم " قد أصبحت **Αἴγυπτος** وتنطق حسب الأبجدية اليونانية : **إجيبتو** . أى تم تحويل مصرايم **מצרים** الى إجيبتو وهي المعروفة ببلاد إيجبت "بلاد القبط" .

الأكثر خطورة من هذا أن كل الترجمات التوراتية التي صدرت بعد ذلك وفي كل أنحاء الدنيا استندت الى الترجمة " السبعينية " باللغة اليونانية ونسى الجميع الأصل السرياني، فلو اطلعت على جميع الإصدارات التوراتية التي يتداولها الغرب المعاصر لن تجد اسم مصر بل ستجد بلاد إيجبت " القبط " .

وفيما يلي نفس المقطع الذي حللناه سابقاً، فى كل إصدارات التوراة التي صدرت بكل لغات العالم المختلفة لتجد كيف تم إزالة بلدة مصر ووضع بلاد " إيجبت " مكانها بكل سهولة ويسر وسبق إصرار:

- ففي التوراة بالألمانية: **(GLB) Und er wohnte in der Wüste Pharan seine Mutter nahm ihm ein Weib aus Agypten land.**

- وفي التوراة بالفرنسية:

(FDB) Et il habita dans le désert de Paran; et sa mère lui prit une femme du pays d'Egypte.

- وفي التوراة الإنجليزية:

(KJV) And he dwelt in the wilderness of Paran: and his mother took him a wife out of the land of Egypt.

أما المدينة التي اسمها مصر والتي حدثت بها كل الأحداث فلم يسمع عنها أحد قط بعد أن طمسها الترجمة " السبعينية " بل مسحها من الوجود الثقافي ، ولم يعد أمام الجميع إلا إيجبت بلاد القبط لتدان بكل اللغات .

- تشالز بيك باحث توراتي متخصص بريطاني تميز برؤية غير تقليدية للأمور وضع كتاباً يوضح فيه التصور الخاطئ الذي رسخ في أذهان الناس من أن " مصرايم " التي وردت في النص التوراتي هي مصر **Egypt** التي يعرفها الجميع بهذا الاسم ، وقال إن مصرم مملكة زائلة كانت موجودة على أرض شبه جزيرة سيناء ، وأن الإسرائيليين خرجوا من تلك المملكة ... وأضاف أنه يراهن على صحة ذلك بسمعته كرحالة وباحث توراتي متخصص ، مما أكسبه دعماً عاماً ⁽³⁰⁾.

هكذا تم مسح مملكة " القبط العظمى " (إجبت) بعلومها وأمجادها من الوعي الثقافي، هكذا تم قص شعب القبط العريق وتحويله إلى مصريين وثنيين يحكمهم فراعنة ملعونون، هكذا نُهبَت مملكة إجبت العظمى وحضارتها العريقة بعد أن أقحم اسمها عنوة في التوراة المقدسة . وهكذا غدت بلاد إجبت وشعبها وحضارتها وعراقتها ملكاً ثقافياً مقدساً لليهود بدون عناء ولا مشقة . فتحققت مكاسب ثقافية سريعة من سمعة راقية وحضارة عريقة وأمنية وجبهة وتراث مشرق وأرض شاسعة ، كل تلك المكاسب تحققت لعشيرة يهودية بدوية ميكروسكوبية من عرب الجزيرة العربية، شأنهم شأن " بنى قريظة وبنى قينقاع والأوس والخزرج " وغيرهم ، ليس من دون عناء وكدح فحسب بل بمباركة العالم إلى اليوم فما أن تم وضع مفردة " إجبت " مكان مفردة " مصر " على لسان توراة الإغريق حتى غدت حضارة إجبت وشعب القبط كلها في ثقافة العالم الغربي القديم رهينة أحداث موسى وفرعون وهامان وبنى إسرائيل⁽³¹⁾

■ الإسلام ورسوله الكريم (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

* بلاد القبط عندما فكر فيها رسول الإسلام، أرسل إلى حاكم بلاد القبط رسالة يقول فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط . ويرد عليه حاكم بلاد القبط :

لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقى، وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم .

بعث الرسول برسالته إلى الدول والشعوب بأسمائها المعروفة ، فبعث إلى القبط وعظيم القبط (حتى لو كان حاكماً أجنبياً) ، والرومان وعظيم الروم ، والفرس وكمبرى ملك الفرس ، والأحباش والنجاشي عظيم الحبشة هذه هي أسماء الأمم وحكامها التي ذهبت إليها الرسائل والبعثات في عهد الرسول .

فالرسول يتحدث عن بلاد وادي النيل بمسمى القبط وليس مصر فهو لم يرسل برسالته لعظيم المصريين أو عظيم مصر ، ويرد المقوقس على خطاب الرسول ويرسل له بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم ، فالبلاد تُدعى القبط ، ولا توجد دولة اسمها مصر.

القبطية قومية وليست ديانة ، وإلا تحولت مارية القبطية إلى مارية المسلمة بعد إسلامها وبعد أن أضحت أمّاً لابن الرسول .

مارية القبطية ، هي مارية التي من بلاد القبط ، مثلها مثل سليمان الفارسي الذي من بلاد فارس ، وبلال الحبشي الذي من بلاد الحبشة ، وصهيب الرومي .
عندما انتشر الإسلام نبغ ورش القبطي في قراءة القرآن ، وما زال مصحف ورش القبطي (المسلم الديانة) يقرأ حتى الآن في السودان والجزائر وغيرهم.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً "
الغريب أن الرسول عندما أراد أن يحدد بلادنا قال إنها أرض يذكر فيها القيراط ، وكأن القيراط هو الشيء المميز لهذه البلاد ، فلم يقل الرسول ستفتحون أرضاً زارها إبراهيم أو أرضاً تربى فيها يوسف وموسى ، أو حتى يلغنها ويقول ستفتحون أرض فرعون الجبار المتأله، أليس غريباً أن لا يقول هذا ؟
ألم يكن هذا أكثر مدعاة لوصف بلادنا لو كانت هي حقاً البلاد التي عاش فيها إبراهيم ويوسف وموسى وفرعون فهؤلاء أشهر من القيراط ، أليس كذلك !

* مدينة مصر عندما فكر فيها رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) قال: " سيفتح الله عليكم مصر ، فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لكم (أيها العرب) فيها صهراً وذمة " وفي قول آخر " ذمة ورحماً "
فالذمة هي العهد والاتفاق الذي تم بين قبائل العرب الهكسوس الذين سكنوا مدينة مصر في سيناء وبين الملك أحمس ملك بلاد القبط عندما أجلاهم في المرة الأولى ، أما المصاهرة أو الرحم فهو زواج إبراهيم عليه السلام من هاجر التي كانت من قرية أم العرب ! (لاحظ الاسم)
بجوار الفرما بمدينة مصر بسيناء .

وسوف نلاحظ أن هاجر زوجة إبراهيم سميت هاجر المصرية - التي من مصر (الأرض التي على الحدود) ، ولم تسم هاجر القبطية ، لأنها ليست من بلاد القبط يجب .
بينما سميت مارية زوجة الرسول بمارية القبطية التي من بلاد القبط ، فقد كانت من محافظة المنيا حالياً ، ولم تسم بمارية المصرية.

■ العرب

بمجرد مجئ العرب لبلادنا للمرة الثانية (وهي الحقبة التي امتدت من سنة 20 حتى 225 هجرية) ، بنوا " مصرأ " خاصاً بهم على غرار " مصر " سابق عاشوا فيه في سيناء أثناء احتلال الهكسوس ، لكن في المجيء الثاني بنوا " المصر " على ضفاف النيل وفيه أنشأ الحاكم العربي فسطاطاً نمت حوله مدينة الفسطاط ، وأصبح اسم مصر الممتد حتى اليوم يرتبط في الواقع بمنشأ مدينة الفسطاط ، فعمر بن العاص هو الذي مصر الفسطاط عندما جعل خراج أفريقيا يجئ إليها ، فكل من ذكر تاريخ الفسطاط من المؤرخين المتأخرين يذكر أنها موضع

" مصر اليوم " أى أن الفسطاط كانت توصف بمصر، ولم تلبث هذه الصفة أن تحولت إلى اسم .

وقد كتب المقرئزى باباً كاملاً تحت عنوان :

" ذكر السبب فى تسمية مدينة مصر بالفسطاط " (32)

ثم يقارن بين مدينة (مصر) ومدينة القاهرة - الموجودة فى عصره - بقوله:

" أعلم أن الخطط التى كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التى هى اليوم بالقاهرة "

ويذكر فى مكان آخر (33) " أن مدينة مصر محدودة الآن بحدود أربعة فحدها الشرقى اليوم من قلعة الجبل حتى أول بركة الحبش ، وحدها الغربى من قناطر السباع خارج القاهرة الى دير الطين ، وحدها القبلى من شاطئ النيل بدير الطين إلى بركة الحبش ، وحدها البحرى من قناطر السباع حيث ابتدأ الحد الغربى إلى قلعة الجبل حيث ابتدأ الحد الشرقى ، وما بين هذه الجهات الأربع فانه يطلق عليه الآن مصر "

وعندما توسعت كلمة مصر حتى شملت القطر كله ، اختصت الفسطاط التى كانت عاصمة البلاد بمسمى مصر القديمة ، إلا أن الضمير الشعبى مازال يطلق على العاصمة اسم مصر.

ولأن العرب ليسوا أهل حضارة أو كتابة وثقافتهم سماعية ، تأثروا سماعيا بحكايات اليهود وأساطيرهم ، واعتمدوا ما قيل لهم بأن مصر ايم هى مصر بلاد القبط وأن اليم هو النيل وملك تلك البلاد هو فرعون.

اقتنع العرب أن بلادنا هى مسرح قصص بنى إسرائيل ، وانحنوا بعدما اعتقدنا أن كلامهم من صلب الدين ، وعندئذ سيطرت كلمة مصر واستحوذت على كل بلاد إيجبت .

فعل العرب عكس ما فعل اليونانيون ، فاليونانيون غيروا أسماء الغالبية العظمى من المدن لأسماء يونانية عدا اسم البلد نفسها ، أما العرب فأرجعوا كل مسميات القرى والمدن القديمة الى أسمائها الأصلية - وهو ما يشكرون عليه - لكنهم غيروا اسم البلد نفسها الى مصر.

وقع المؤرخون العرب فى إشكالية غريبة بين ثقافة توراتية قائمة فى أذهانهم تقول أن هذه البلاد هى مصر التى حدثت بها قصص بنى إسرائيل ، وبين واقع يروونه على الأرض ينفى هذا فلا أثر لهذا الاسم فى المخطوطات القديمة ولا فى الخرائط ، فحلوا المشكلة بمنطق وسطى غريب وذكى ، فكانوا يطلقون على البلاد اسم مصر وعلى الشعب اسم القبط !

يقول ابن خلدون : ... " وكذلك أيضا القبط دام ملكهم في الخليقة ثلاثة آلاف من السنين فرسخت عوائد الحضارة في بلادهم مصر"³⁴

يقول المقدسي " ولم تكثر مدائن مصر لأن أكثر أهل السواد قبط"³⁵

والمقريري يؤكد نفس الحقيقة ويذكر أسماء الجنسيات الدخيلة على بلاد القبط فيها هو يقول: " وقال أبو الصلت : وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفو الأصناف والأجناس من قبط وروم وعرب وأكراد وديلم وحبشان، وغير ذلك من الأصناف إلا أن جمهورهم قبط"

اليعقوبي يذكر³⁶ " ... وكانت مملكة القبط أرض مصر تتكون من " وكانت تلك العبارة أهم ما في كلامه ، ولك أن تسأل لماذا يضطر اليعقوبي لتعريف مملكة القبط بأنها أرض " مصر " ؟

هل كان بحاجة إلى هذا التوضيح ليتخلص من ازدواج واضح بين ثقافة في الذهن وواقع مغاير على الأرض؟
في حين يكفي أي فرد في العالم بمفرده "إيجبت" للدلالة على بلادنا.

وإذا ذهبنا لأهل اللغة لنستطلع اللغات الموجودة حينئذ ، سنجد في دائرة المعارف الإسلامية والمراجع الإسلامية قائمة باللغات المعروفة وهي : الأثيوبية، والفارسية، واليونانية، والهندية، والسريانية، والعبرية، والنبطية، والقبطية، والتركية، والزنجية، والبربرية.

أما المؤرخون الذين كتبوا بالعربية فقد ذكروا: " . . . جميع كتابات الأمم اثنتا عشرة كتابة وهي : العربية والحميرية واليونانية والفارسية والرومية والسريانية والقبطية والبربرية والأندلسية والهندية والصينية والعبرانية فخمس منها ذهبت الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والأندلسية وثلاث لا تعرف ببلاد الإسلام الرومية والصينية والهندية " (37) ...

هكذا وجدنا اللغة القبطية ولم نجد لغة تسمى اللغة المصرية .

هنا " مصر "

³⁴ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 1 ص 369

³⁵ المقدسي، أحسن التقاسيم، ج 1 ، ص . 175

³⁶ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 1 ، ص 189 عن عندما نطقت السراة ، واختطاف جغرافيا الأنبياء. جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية ، قسم الدراسات والبحوث بمملكة البحرين

³⁷ أبو محمد اليافعي، مرآة الجنان، ج 3 ، ص 43 ؛ صديق القنوجي، أبجد العلوم، ج 2 ، ص 265 ؛ محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج 17 ، ص 319

عندما احتل الهكسوس الأرض التي تفصل بين بلاد آسيا وبلاد إيجبت ، أسسوا مقاطعة على الحدود وأسموها تبعاً للغتهم (مصرايم أو مصر).

مقاطعة مصر كانت تشمل المدن الكبرى للحوض النيلوزى ومن أهمها مدينتى الفرما وتانيس ، كما كان يصلها ثلاثة أفرع من نهر النيل هي " الفرع النيلوزى الذى يصب فى الفرما ، والفرع التانىسى الذى كان يصب فى تانيس والفرع المنديسى " .

تانيس .. المدينة الأولى فى ضاحية مصر

الفرع التانىسى يصب فى تانيس وينحدر شرقاً نحو أرض منخفضة ، ويندفع نحوها عدد من القنوات التي تخرج منه .

* المقرئزى فى خططه يقول عن تانيس : " وكان بينها وبين البحر الشئ الكثير ، وحولها الزرع والشجر والكروم والقرى ومعاصر الخمر " .

* ويقول المسعودى³⁸ فى وصف تانيس .. " ولم ير الناس أحسن منها ولا أحسن اتصالاً من جناتها وكرومها " .

ويستمر قائلاً عن تانيس : ... " كانت أرضاً لم يكن بمصر مثلاً استواء وطيب تربة ، وكان بها الجنات والنخل والكروم والشجر والمزارع وكان فيها مجار على ارتفاع الأرض ، وكان الماء منحدرًا إليها (أرض منخفضة) لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء ، " .

هذه المنطقة هي المنطقة التي تسميها التوراة بأرض «جاسان» وتعرف فى التوراة على أنها أرض خصبة تقع شرق الدلتا بالقرب من الحدود ، وبأنها المنطقة المنخفضة . لهذا عندما استدعى يوسف أسرته للعيش فيها بمقاطعة مصر ، خاطب أخوته قائلاً : «أسرعوا واصعدوا إلى أبي (يعقوب) وقولوا له هكذا يقول ابنك يوسف قد جعلني الله سيدا لكل مصر، انزل إليّ ، لا تقف. فتسكن في أرض جاسان وتكون قريباً مني أنت وبنوك وبنو بنيك وغنمك وبقرك وكل ما لك. ويقول سفر الخروج إن موسى وأتباعه أثناء الخروج .. صعد معهم لفيث كثير أيضاً مع غنم وبقر ومواش وافرة جداً.. وبعد الخروج نجد موسى يقول لبنى اسرائيل (اهبطوا مصرا ..)

* ويتذكر العلماء تانيس فى موسوعة وصف مصر³⁹ عندما قالوا :

" والكتب المقدسة ذكرت مدينة تانيس كثيراً وقال موسى إنها شيدت بعد مدينة ابيرون بسبع سنوات ، وقد ازدهرت هذه المدينة فى عصر إبراهيم واعتبرت مدينة مقدسة منتمية الى الأرض الموعودة وهذا من سبعة وثلاثين قرناً من الزمان " .

³⁸ كتاب مروج الذهب للمسعودى

³⁹ موسوعة وصف مصر الجزء 24 مكتبة الأسرة صفحة 98

" واحتفل داوود من ثلاثة آلاف سنة في حقول تانيس بالمعجزات التي نزلت على القائد الدينى لليهود حيث ذكر قوة إله الإسرائيليين ".

" ووجدنا فى الكتاب المقدس أن كل الحوادث التى وقعت قبل خروج اليهود من مصر كانت قريبة من أرض جيسان فى وادى السبع أبيار "

ثم يفجر هؤلاء العلماء الموقف بقولهم⁴⁰ :
"واقترحنا بشهادة الملك النبى أن الملوك المصريين (ملوك مقاطعة مصر – المؤلف) يقطنون فى تانيس ، وليس فى منف أو هليوبوليس كما ظن عدد من الكتاب، وكان الإسرائيليون عبيداً لهم حتى جاء موسى الى المدينة لتحرير اليهود"⁴¹

الفرما المدينة الثانية فى ضاحية مصر

تقع شمال قرية بالوطة على طريق القنطرة عند مكان مصب الفرع البيلوزي القديم لنهر النيل وشط بحيرة تانيس.

عندما حدثت مجاعة فى بلاد العرب والعبرانيين أرسل يعقوب أولاده إلى مصر ليأخذوا من خيرها ، وطبعاً نزلوا على الهكسوس أقاربهم المحتلين ، وأعطاهم يعقوب نصيحة :
{.. وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ { 67 يوسف
واضح من القول الحكيم للنبي يعقوب إنه لا يتحدث عن بلد ، بل عن مدينة أو قرية حولها سور وللسور أبواب متفرقة.

ثم إنه قال هذا خوفاً عليهم من الحسد ، والحسد لا يأتى من الغرباء ، بل من الأهل والعشيرة ، إذ على ماذا سنحسدكم؟! إنهم مجرد أحد عشر بدوياً جائعاً يطلبون منا المعونة والطعام ، فهل مثل هؤلاء قابلون للحسد إلا من أقاربهم و بسبب عددهم فقط لا غير !

ولا يسكت المقرئ بل يروى⁽⁴²⁾ : أن أحمد بن المدبر وكان مكلفاً بجمع الخراج من مصر وكان مقره مدينة تنيس طلب من عماله أن يهدموا بعض جدران مدينة الفرما الحصينة حتى يصنع منها جيراً، وما أن همَّ العمال باقتلاع الحجارة من جدران المدينة حتى خرج عليهم أهل الفرما بالسلاح وذكرهم بأن هذه الأبواب وهذه الجدران هي التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على لسان يعقوب عليه السلام (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) فكيف يجروون على هدمها!

40 نفس المرجع السابق صفحة 99

41 خرجوا بهذه القناعة من سفر الخروج فصل 1 الآيتان 15،18 - وفصل 2 الآيتان 3،7 - وفصل 5 الآيتان 4، 20 - وفصل 7 آية

45 - وقص 1 آية 14

42 المواظ والاعتبار للمقرئ - صفحة (266)

وأجمع المؤرخون⁽⁴³⁾ على أن هذه الأبواب هي أبواب مدينة الفرما القديمة والمعروف أن مدينة الفرما كانت المدخل الوحيد لمن يريد أن يدخل بلاد إيجبت (بلاد القبط) عن طريق الشرق!

وتؤكد بلاغة أولاد يعقوب قولنا انهم ذهبوا لقرية وليس لعاصمة دولة - فقد قالوا لأبيهم بعد عودتهم :
{ .. واسأل القرية التي كنا فيها ، والعرير التي أقبلنا فيها } 82 يوسف

خلال تجوالنا بين معاجم اللغة القبطية بالخط الهيروغليفي وجدنا هذا الرمز :
وهو ينطق " مسن " وعندما نظرنا في قواميس الخط الهيروغليفي وجدناه يعنى : مدينة من مدن الوجه البحرى قرب القنطرة⁽⁴⁴⁾
وفى المعجم الوجيز سامح مقار توضيح أكثر دلالة نستنتج منه أن هذه الكلمة متأخرة " أى استخدمت فى الدولة الوسطى أى بعد حضور وخروج الهكسوس".

وكانت المقاطعة الرابعة عشر تسمى بالإقليم الذى فى نهاية الشرق وعاصمته " مسن " أو (بر حور نب مسن) أى مسكن حور رب مسن .
وكان إله المنطقة " حور مسن " أى حور الكبير إله الصفوة وخالق دولة مسن . وكان حور مستقرا فى مواقع استخراج الفيروز وتقاسم صفة سيد البلاد الصحراوية مع سوبد الذى عبد فى أرض جوشن التى استقر فيها الهكسوس وخاصة قبيلة بنى اسرائيل.

بهذا ربما تكون كلمة " مسن " هى نطق أهل إيجبت لكلمة " مسر - مصر " أو تحورت عنها بالقلب اللسانى بين النون والراء، وهى تقترب من كلمة " سين " التوراتية.
فقد ذكرت التوراة مدينة الفرما باسم " سين " ومعناه " حصن مصر " وربما يكون اسم شبة جزيرة سيناء مشتقاً من اسم هذه المدينة التى تقع على بعد مسافة 20 ميلاً شمال شرقي القنطرة⁽⁴⁵⁾.

ولكن ألا توجد أى اشارة لمقاطعة تسمى مصر عند العرب ؟
لقد وجدناها أخيراً ففي معجم البلدان للحموي⁽⁴⁶⁾ نص له يقول :

" .. خراج مصر يتضمن قرى مصر والصعيد وأسفل الأرض "

⁴³ كتاب فضائل مصر المحروسة للكندى - صفحة (8)

كتاب الروض المعطار فى خير الأقطار للحميري - صفحة (411)

معجم البلدان لياقوت الحموي - صفحة (1326)

⁴⁴ المعجم الوجيز فى اللغة المصرية بالخط الهيروغليفي - برناديت مونى صفحة 304، كذلك فى المعجم الوجيز " هيروغليفي - عربى " ص

514- سامح مقار .

⁴⁵ حز قبال 30: 15 و 16

⁴⁶ الحموي ، معجم البلدان، ج 5 ، ص 139

هنا نقرأ 3 تقسيمات : " مصر " و " الصعيد " و " أسفل الأرض " لقد فجر الحموى الموقف دون أن ينتبه فأخيراً وجدنا من يتكلم عن الجزء الثالث في مملكة القبط ، جزء يدعى مصر ليس في الصعيد ولا في الدلتا ، وواضح من السياق إنه في سيناء ، رغم هذا تجاهله الجميع واعتبروه خطأ مطبعياً أو معرفياً ، على حد تعبير أصحاب نداء السراة وخطف جغرافيا الأنبياء.

هكذا تم مسح مملكة " القبط العظمى " (إجبت) بعلومها وأمجادها من الوعي الثقافي، هكذا تم قص شعب القبط العريق وتحويله إلى مصريين وثنيين يحكمهم فراعنة ملعونون، هكذا نُهبَت مملكة إجبت العظمى وحضارتها العريقة بعد أن أقحم اسمها عنوة في التوراة المقدسة . وهكذا غدت بلاد إجبت وشعبها وحضارتها وعراقتها ملكاً ثقافياً مقدساً لليهود بدون عناء ولا مشقة . فتحققت مكاسب ثقافية سريعة من سمعة راقية وحضارة عريقة وأممية وجبهة وتراث مشرق وأرض شاسعة ، كل تلك المكاسب تحققت لعشيرة يهودية بدوية ميكروسكوبية من عرب الجزيرة العربية، شأنهم شأن " بنى قريظة وبنى قينقاع والأوس والخزرج " وغيرهم ، ليس من دون عناء وكدح فحسب بل بمباركة العالم إلى اليوم فما أن تم وضع مفردة " إجبت " مكان مفردة " مصر " على لسان توراة الإغريق حتى غدت حضارة إجبت وشعب القبط كلها في ثقافة العالم العربي القديم رهينة أحداث موسى وفرعون وهامان وبنى إسرائيل(47)

مزيد من التفاصيل كاملة بالكتاب المطبوع

مجتمع الهكسوس و بنى إسرائيل
فى
المدينة و مصر

آه يا بلد
ستصبحين أرملة

وكل صوت مقدس سيجبر على الصمت
وتصاب معرفة الروح الخالدة بالإنكار والسخرية.

من تنبؤات تحوت عن مستقبل بلادنا

عندما دخل الإسلام بلادنا كانت الطبقة الحاكمة من الرومان الكاثوليك، والطبقة المحكومة من القبط ، قبط مسيحيون أرثوذكس وقبط على الديانة الأولى القديمة ، وهؤلاء هم بالذات الذين دخلوا الإسلام . بهذا لا يقل المسلم نقاءً وقبطية عن المسيحي (فمثلما انزل الرومان والأغريق عن الاندماج مع الشعب إلا قليلا ، انزل العرب الذين أتوا بالإسلام ولم يندمجوا مع باقي الشعب وظلوا في جزرهم المنعزلة على بداوتهم وترحالهم على أطراف الصحراء حتى بيد أغلبهم ووطن الباقي بعد ذلك بالقوة) .

أطلق العرب مصطلح:

*القبط المسيحيون على المسيحيين من أهل البلاد

*و القبط الموالى على المسلمين من أهل البلاد. .

ظل هذا حالنا مئات السنين ، لكن فجأة أتى القبط المسلمون بواحدة من غرائب كبائر الفواحش وقرروا التنصل من قبطيتهم والانتساب للعرب بداع (!)⁴⁸، فأصبح المسلمون عرباً والمسيحيون وحدهم فقط أقباطاً .

وتحولت القومية القبطية الى ديانة .

⁴⁸ سنشرح هذا الداع في كتاب قادم تحت اسم " تحرير مصر من أساطير بنى إسرائيل ، وفقه البداوة العربية ، وتراث العبيد " للمؤلف قريباً

في وضع معاكس للحقيقة !
وأصبح لزاما علينا تصحيحه.

دخول وخروج بنى إسرائيل من مصر

لم يجدوا أي أثر ميداني لا لمصر ولا لمصرام
ولا ليوסף ولا ليعقوب ولا لموسى ولا لبني إسرائيل ولا لفرعون ،
لا في تاريخ ولا في أرضنا أرض إيجبت إلى يومنا هذا ،
وبدلاً من مراجعة المعلومات التي بنيت مغلوطة ، قاموا بتبرير ورتق وترقيع العيوب التاريخية
والجغرافية لهذا التناقض بمزيد من المنقولات الاسطورية التي زادتهم وزادتنا تيهاً .

* المجاعة ... هل حدثت مجاعة حقاً في وادي النيل ؟

* الجنات والعيون والكنوز

{ فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم } الشعراء 57

..... لكن الأهم كلمتا الجنات والعيون فهما تشيران إلى المكان الذي حدثت فيه القصة جميعها
حيث كان يعيش موسى وفرعون في عاصمة الهكسوس حيث تنتشر جنات الفاكهة وعيون
المياه .

فمن المعروف أن أي عاصمة اتخذناها عاصمة لبلادنا الغضة طوال تاريخنا كانت على ضفاف
نهر النيل وتروى منه وليس من غيث أو من عيون تتفجر من الأرض ، فما حاجتنا لعيون
الماء ؟

إبراهيم ، ويعقوب ، ويوسف عليهم السلام

- نزلوا جميعاً وعاشوا في " مقاطعة مصر " الفرما وتانيس وضواحيهما ولم ينزلوا بلاد
إيجبت بلاد وادي النيل.....

❖ نتذكر من قصة إبراهيم عليه السلام :

- حكاية زواج إبراهيم من هاجر

تؤكد التوراة أن إبراهيم بعد خروجه من مصر اتجه الى الجنوب .

" فصعد إبرام من مصر الى الجنوب " تكوين 13:1

فلو كانت مصر المقصودة هي إجبت وادي النيل التي نعيش فيها الآن لكان إبراهيم قد ذهب جنوباً للسودان ، ولكنه ذهب الى مكة في جزيرة العرب ، فيكون

مزيداً من التفاصيل المدهشة في الكتاب المطبوع

❖ نتذكر من قصة يوسف عليه السلام :

- يوسف كان وزير الخزانة والتموين
- حكاية سرقة صواع الملك (الإناء الذي يشرب به الملك)
- إخوة يوسف عندما دخلوا عليه لم يعرفوه، وكان هذا طبيعياً ومنطقياً
- حكاية "الغير" فبعدما حمل يوسف أخواته بالخيرات
- هناك مواقف تدل على قرب المسافة بين القرية التي يعيش فيها يعقوب ومدينة مصر
- كذلك الغير التي أقبل فيها إخوة يوسف، وقطيع الماشية الكبير الضخم الذي خرج مع بني إسرائيل في زمن موسى يدل على
- يوسف " أخذ عربته الحربية وأسرع لاستقبال أبيه وعائلته على حدود مصر" وقد استغرق منه هذا السفر يوماً واحداً فقط لينتقل بعربته من غرب سيناء حيث كان يعيش الى شرقها ، وهي بالكاد المسافة بين حدود فلسطين ومدينة الهكسوس في سيناء.
- حكاية الحصان و العربية
- حكاية زواج يوسف من أسنات المصرية ، وزليخة الأعرابية أرجو أن لا يفوت فطنة القارئ الكريم ملاحظة الفرق بين الاسمين
- صاحبي يوسف في السجن
- حكاية العبد العبراني ، بئر العبد.... من ضواحي [مصر] بشمال سيناء)
- مدينة أون وسر الأسرار
- تدشين نظام العبودية عبادة الأعراب وبني إسرائيل لملكهم فرعون
- الألوهية الدنيوية .. ثقافة بدوية صرفة فهم من أطلقوا كلمة (الرب) على البشر دلالة على الألوهية الدنيوية، فيوسف هام بسيدته { لولا أن رءا برهان ربه }⁴⁹ أي صوت الملك قادماً ؛ وقال لصاحبه في السجن { أذكرني عند ربك }⁵⁰ أي عند الملك ؛ وفسر حلم صاحبه الآخر الذي { يسقى ربه خمرا }⁵¹ مرورا بقوم موسى الذين عبدوا فرعون فقال لهم { أنا ربكم الأعلى }⁵² الى يوم أن { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله }⁵³

مزيداً من التفاصيل المدهشة في الكتاب المطبوع

❖ نتذكر من قصة موسى عليه السلام :

⁴⁹ 24 سورة يوسف ، و برهان ربه تعنى صوت الملك والحاشية

⁵⁰ 42 سورة يوسف ، أي اذكرني عند الملك

⁵¹ 41 يوسف

⁵² 24 النازعات

⁵³ 31 التوبة

- لماذا ذهب موسى لأرض مدين ؟
- ماذا حدث عندما أنقذ موسى بنات كاهن مدين:
- [المدينة] هواره - صوعن - رعمسيس

..... التفاصيل كاملة بالكتاب المطبوع ... تفاصيل أغرب من الخيال

مصر مهد الإيمان

بيوت مصر معبد للصلاة ، والقبيلة الأولى

نزل إبراهيم ضاحية مصر ، ونزل يعقوب ومعه قبيلة بنى إسرائيل على يوسف داخل ضاحية مصر واستمروا حتى الجيل الرابع جيل موسى الذى انتقل مع قومه الى [المدينة] ، ولما بلغ موسى أشده ..

{ ولما بلغ أشده واستوى أتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين }
& ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها { 14 & 15 القصص

نفهم من الآية أن الله أتى موسى حكماً وعلماً قبل أن يدخل [المدينة] ، ونفهم بالتالي أن موسى كان (في مكان آخر غير المدينة) تعلم فيه وأخذ الحكمة ثم ذهب إلى [المدينة] ودخلها على حين غفلة من أهلها ووكز فرداً من أعدائه فقتله وفر إلى مديان 0 كل هذا قبل أن يصبح رسولاً لقومه وملكهم فرعون.....

مزيداً من التفاصيل المدهشة فى الكتاب المطبوع

عادة قتل الرجال واستحياء النساء

أعداد بنى إسرائيل

ذهب بنى إسرائيل

" تل دفنة " ..

- ما بعد الخروج

- وإذا لاحظنا ما خرجوا به من مصر سنجد :

- أطناناً من الذهب الخالص عملوا منه عجلاً عبوده .
- آلافاً من الغنم والبقر ومواشى وافرة جداً. (خروج 12:38)
- آلافاً مؤلفة من الملابس والأحذية التي سترت أجسادهم وحات أرجلهم أربعين عاماً في صحراء سيناء .
- أطناناً من الأدوية والأعشاب ومتطلبات الحياة .
- أسلحة وأدوات قتال حاربوا بها العماليق فى سيناء.

- مئات من الدفوف والآلات الموسيقية أنشد بها بنو إسرائيل ، بقيادة أخت موسى ، ترنيمة الخروج أثناء غرق فرعون ، وهى نفس الآلات التي غنى وهلل بها قوم موسى أثناء الطواف حول العجل الذهبي وعبادته .
- آلات ومعدات ومبارد استخدمها موسى فى إحراق العجل الذهبي ونسفه وتحويله إلى " بودرة " ورشه على اليم .

- أين ذهبوا بلاد عاد و ثمود و فرعون { سأوريكم دار الفاسقين }
- لغز مدينة البتراء وحضارة الأنباط
- الأرض الموعودة
- نكتة بناء اليهود للهرم !!!
- رمسيس الثاني بالذات ! لماذا ؟

{ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } 137 الأعراف

إحكاماً لمسلسل إدانة بلادنا بحثوا عن أعظم رموزها و ملوكها، فوجدوا الملك رمسيس الثاني، فكان لابد من تشويهه والافتراء عليه، فادعوا أنه هو الذي سخر بنى إسرائيل وحارب موسى ، ولما كان هو أعظم البنائين ، فهم إذا الذين قاموا بالبناء مسخرين . وان لم يكن هو فليكن ابنه مرنبتاح ، لا يوجد مستحيل عند اليهود ولا يحملون هم مادمننا نكرر كلامهم وراءهم كالبيغاوات.

وكان لنا على هذا الافتراء أكثر من ملاحظة :

1) لا تستقيم الإبادة التامة والتدمير الإلهي لصناعات فرعون وقومه وما كانوا يعرشون مع آثار ملوكنا وعروشهم ومعابدنا وكل صناعاتنا .
فعندما يقول المولى:

{ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ } 137 الأعراف

لابد أن نقف ونعمل الفكر ، هل يستقيم أن يقول المولى إنه دمر آثاراً ما ثم نجد تلك الآثار قائمة خالدة ، خاصة آثار الملك رمسيس وابنه مرنبتاح التي أبقي الله عليها بالذات لتملاً وبكمية ملفتة للنظر كل أنحاء وادى النيل وحافظ عليها من الإبادة والهلاك ، بل أنه يكاد لا يوجد مبنى أثرى من الشلال الثاني جنوباً حتى أقصى الشمال ومن الواحات وحدود ليبيا غرباً الى فلسطين وبلاد آسيا إلا وعليه اسم رمسيس الثاني ، ولا تحتفل الشمس ومعها علماء العالم بأحد إلا برمسيس الثاني عندما تنير وجهه مرتين كل عام يوم مولده ويوم جلوسه على العرش ، فهل تستقيم عناية المولى له وحفظه لآثاره مع تدمير صناعة وعروش فرعون ؟!

وحتى تؤكد الآثار المصرية عامة ، و آثار رمسيس الثاني خاصة أنها ليست المقصودة بالتدمير والمحو سافرت بعظمة لكل أنحاء الدنيا ووصل التحدي إلى أقصى مدى بوصول " مسلات

رمسيس الثاني" بالذات لقلب روما وباريس قلب أوروبا لتقف شامخة في وسط ميدان الكونكورد تخترق سماء الكون معلنة عظمة مصر وخلود أثارها.

(2) عندما انتشل آل فرعون موسى من الماء قالت زوجته :

{ قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا } 9 القصص

من الآية الكريمة نفهم أن فرعون وزوجته كانا عقيمين فالزوجة تقول لزوجها أن الطفل قرة عين (لي ولك) و (نتخذه ولدا) ولكن رمسيس كانت له ثماني زوجات - غير ما ملكت يمينه - وكان عنده أكثر من "150" من الأولاد منقوشة قائمة بأسمائهم على جدران معبد الرمسسيوم (على عينك يا تاجر).

فما حاجته ليتخذ ولداً ليس من صلبه ليكون قرة عين ؟!

(3) لم تقل لنا الآثار ولا أي من مؤرخي هذا الزمان إن أيا من أبناء رمسيس قد مات بالضربة العاشرة من الضربات العشر التي أنزلتها التوراة علينا - حسب التفسيرات المعتادة - حيث قررت التوراة أن هذه الضربة قد أمتت كل بكر بدأ من بكر فرعون حتى بكر الجارية خلف الرحي ، بل وبكر كل بهيمة !

(4) المدهش أن العكس تماماً هو الذي حدث فقد تولى " مرنبتاح " الابن البكرى لرمسيس الحكم بعده . فبجانب إنه لم يمت بالضربة العاشرة " الضربة التي أمتت كل الأ Bakar " فإنه ورث العرش بعد أبيه (بينما نص القرآن والتوراة يؤكد غرق كل آل فرعون) وبالتالي فهو لم يغرق لا هو ولا أبوه وهذا يبرئهما ويكفي للكف عن ترديد هذا الهزيان.

(5) تاريخ رمسيس الثاني أصبح معروفاً يوماً بيوم ، من يوم ولادته حتى وفاته ، ولم نجد فيه مجاعة وبؤساً وشقاء وماشية مقتولة ونهراً تحولت مياهها للماء ، بل وجدنا عكس ما يتمنى اليهود وتابعوهم من كتبة قصص الأنبياء ، وجدنا بناء وعمران في كل شبر وانتصاراً في كل يوم ، وشهرة ومجداً غطى آفاق الأرض.

(6) حكم رمسيس الثاني مصر 67 عاماً وكان ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، وظل يحكم مصر حتى أصبح في الرابعة والتسعين ، فهل يريد كتبة التوراة إقناعنا أنه قاد عجلته الحربية وجيشه وطاردهم وهو في هذه السن الطاعنة الممتلئة بأمراض الشيخوخة والروماتيزم والمفاصل والظهر المنحني .

(7) إننا نبحث عن ملك يقول لشعبه " ما علمت لكم من إله غيري " !

فهل حقا هذا قول رمسيس الذي اسمه (رع مسيس) أي عبد الظاهر أو ابن الظاهر ⁵⁴ ، ولم يكتف بهذا بل أطلق على ابنه اسم مرنبتاح أي حبيب بتاح .

" ما علمت لكم من إله غيري "

⁵⁴ لا يهم أن كان المقصود من اسم رع مسيس ابن رع أي ابن الشمس أو عبد الظاهر فالمعنى الذي نقصده واضح.

أهذا قول ملك شعب اكتشف الإله الأكبر ، بل وجميع الآلهة وقبل كل الأديان.

(8) مرنبتاح ابن رمسيس الثانى ، قرب نهاية حياته الطبيعية سجل انتصاراته على لوحة تسمى لوحة النصر وذكر إنه : (انتصر على بلاد خاتى ، جازر ، عسقلان ،... وقضى على قبائل " أسارى " ..).

ولسبب غير معروف يومئذ ! قام عالم الآثار بترى بترجمة كلمة " أسارى " إلى " إسرائيل " وتقننت ترجمة بترى وأصبحت حقيقة واقعة قامت عليها كل الدراسات اللاحقة.

وبسبب هذه الترجمة اتهموا مرنبتاح بأنه فرعون الخروج. فى حين أن " أسارى " هذه ليست إلا أهل جبل الكرمل الممتد من حيفا حتى وادي الأردن كما يعرفها العلماء اليوم.

وحتى إذا كانت " أسارى " تعنى " إسرائيل " فإن النص يتكلم عن إسرائيل ككيان له وجود، كدولة وليس كقبائل تعيش داخل حدود مصر. وبالتالي يكون زمن كتابة تلك البردية بعد خروج العبرانيين مصر واستيطانهم لأرض كنعان، وأصبحت لهم دولة تسمى إسرائيل. لوحة النصر هذه نقشها مرنبتاح فى السنة الخامسة من حكمه ، واستمر يحكم بعد ذلك خمس سنوات أخرى فلو كان هو فرعون الخروج لكان قد مات فى السنة الخامسة من حكمه الذى انتهى بغرقه ، وما كتب لوحة النصر.

صدر قرار جمهوري⁵⁵ بسفر مومياء الملك رمسيس الثاني للعلاج بفرنسا يوم 1976/9/26 وتكون فريق علمي من 150 عالم وباحث ومتخصص يمثلون أكثر من عشرين مؤسسة ومعهداً من بينها المركز القومي للبحوث العلمية ومؤسسة الطاقة الذرية وإدارة الطب الشرعي ومعهد الحفريات البشرية ومعهد باستور والمعهد الجغرافي الوطني وقسم المصريات بمتحف اللوفر والمتحف الوطني للتاريخ الطبيعي. وخرجوا بالنتائج الآتية:

وصل المصريون لدرجة من العلم مذهلة جعلتهم يحافظون على المومياء سليمة طوال آلاف السنين ، (ولم تصب بأي أذى إلا عند عرضها بالمتحف)

- الهيكل العظمى للملك سليم وبصورة تثير الدهشة.

- اليدان سليمتان ولا وجود لأي علة.

- وجود شرخ بين الفقرتين السادسة والسابعة من فقرات العنق ، حدث ذلك أثناء التحنيط بسبب محاولة المحنطين عمل استقامه لرأس الملك الذي كان بالغ الانحناء بسبب كبر السن.

هذا هو التقرير العلمي رغم الحصار اليهودي على الملك والعلماء.

ولكن ماذا سيكون حال المومياء لو كانت هي مومياء الملك الغريق :

يقول الخبراء : إذا افترضنا أن الأمور كانت على أحسن ما يكون (رغم فاجعة غرق الملك وجيشه وقومه) وأنه جرى تحنيط الجثة بمجرد أن طفت فوق سطح الماء وبسرعة وفى

مكان غرقها ، فإنه لابد أن تظل آثار التحلل واضحة عليه حتى بعد تحنيطه بجانب المظاهر التالية :

- انفصال الجلد عن اللحم.

- سقوط الشعر والأظافر.

- جحوظ العينين أو تدميرهما تماماً.

وجود الجثة على نفس الشكل الذي انتشلت به من الماء أى تكون الأطراف متباعدة والأصابع منفرجة والقدم مفتوحاً والجفنان مفتوحين (لعدم تسبيل العينين).

أين هذه الحقائق العلمية لحالة جثة غريق من حالة جثمان ملكنا المعظم رمسيس أو ابنه مرنبتاح وهما راقدان الآن في سلام داخل متحف الآثار بجسم سليم كامل الأطراف والجلد والأظافر وحتى الشعر والرموش ، مسبل العينين ، إن شكل وهينة المومياء تدل على أن طريقة التحنيط تمت كاملة وبطريقة نموذجية بين ساعة وثلاث ساعات بعد الموت.

* ومع ذلك خرجت روايات وقصص ادعوا فيها أن العلماء وجدوا في مومياء رمسيس الثانى أملاحاً ، وهذا يثبت أنه غرق في البحر .

ولا أعرف كيف اعتقدوا أن هذا اثبات، ذلك لأن أى مومياء أثناء تحنيطها توضع فى أملاح التحنيط لمدة أربعين يوماً ، ومهمان أدت نسبة تركيز ملوحة الملح الذائب فى ماء البحر فلن تزيد عن ملوحة الملح الصلب الخام الذى نقعت فيه المومياء أثناء التحنيط .

وأشاعوا نكتة بأن عالم فرنسى أشهر اسلامه (!) لهذا الاكتشاف وظل الغربيون يلعبون بعقول المسلمين ويضحكون عليهم بلعبة اشهار الإسلام. • وهناك من يجب أن يفسر آية :

{ اليوم ننجيكَ ببدنكَ لتكون لمن خلفكَ آية } {

على أنه دلالة قاطعة على أن فرعون موسى هو رمسيس ، لأن بدنه موجود محنط فى متحف الآثار وإنه تم تحنيطه وحفظه ليكون آية يراها من يأتى بعده ، وهذا طبعا كلام غير دقيق ففى المتحف عشرات المومياوات المحنطة وفى أرض ايجبت عشرات الآلاف ، والغريب أن كلمة (آية) ليس لها علاقة بالتحنيط ، ذلك لأن القرآن قد أورد نفس المعنى عن قوم نوح :

{ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية } 37 الفرقان

دون أن يتم تحنيطهم ووضعهم فى متاحف.

.....

..... المزيد من التفاصيل التى تدعو للدهشة بالكتاب

هكذا.. فبعدما حشروا أنفسهم حشرا فى البلاد والمدن ، أقحموا اسماء تلك المدن فى التوراة كخطوة أولى ، ثم نسبوا لأنفسهم بناء تلك المدن وما تعلموه من علم وحكمة ودين كخطوة ثانية ، ثم استبدلوا اسم البلد نفسها كخطوة ثالثة ، فنهبوا حضارتنا العريقة نهب مقدس ومسحوا

مملكة القبط العظمى (إيجبت) مسح شرعي ونسبوا كل أمجادها لأنفسهم دون عناء أو مشقة.

* والآن أليس من العدل أن نحاكم من لوثونا وجعلوا تاريخنا كارثة؟
لكن الأكبر من الكارثة هو صمتنا عن رد إعتبارنا !

التفاصيل الكاملة بالكتاب المطبوع

* القاهرة : الأنجلو، والنهضة المصرية 9 ش عدلى { بسعر 20 ج }

* الأسكندرية : سيدى بشتر قبلى شركة كومبو عرب 22 مكرر ش العاشر من رمضان
0113702209 { بسعر النسخة 20 ج } أو من

* الناشر دار نفرتارى مدينة العاشر من رمضان 0123446404

سعر النسخة 20 جنية + 10 جنية للتوصيل وتسليم أى عدد من النسخ لديك فى اليوم التالى بالبريد
السريع يد بيد مهما كان مكانك .

(وللمناقشة والتحاور مع المؤلف) 0127733544

نفرتارى للدراسات والنشر

(إنارة ما تم تعتيمة وإخفاؤه من التاريخ والعلوم)

تقدم

مصر (ايجبت)

قبلة الصلاة الأولى ومهد الأديان

دراسة عن تأثير حضارة وادى النيل على الأديان
والثقافات المحيطة

مهندس عاطف عزت

.....

و تقدم

تحرير مصر

من
أساطير بني إسرائيل
وفقه البداوة العربية
وتراث العبيد

عاطف عزت

كتابان تحت الاعداد
نفرتارى للدراسات والنشر
015355129 & 0123446404

فرعون موسى من قوم موسى آخر ملوك الهكسوس ... عاطف عزت

فرعون من قوم موسى

فرعون موسى من قوم موسى آخر ملوك الكسوس ... عاطف عزت